رواية

متاهة رجل

محمد عبدالحميد الكرماوى

مُقدمة

من رحم الاسرة يُبنى المُجمع..ومن طبيعة شخصية الأسرة تنعكس شخصية المُجتمع ..ومن صفات الاسرة السلبية أو الأيجابية او التفاوت فيمابينهما تظهر قوة المجمتع..لو كان كُل شىء يُقام على هدف دعم المجتمع.. سينعكس ذالك على الجميع أيجابا ..فيطفوا التقدم ويعم الرخاء ..وما الفرق بين الأسرة والمُجتمع إلا أنهما جُزء من كُل..وإن كان الجُزء قوى سيقوى به الكُل..وهل كان الحبل الكبير الذى يُحمل به عشرات الأطنان إلا خيوط صغيرة ومتناهية فى الصِغر تم نسلُها وتجميعُها وجدلها لُيُصنع منها هذا الحبل القوى المتين الذى يطيق لرفع عشرات الأطنان مرة واحدة..كلما أفرزت الأسرة أفراد أسوياء ..كلما سادث المثالية وقلت الجريمة وانتشر الوعى ورُفعت هامات الوطن إلى الذُرى لتعانق السحاب..ما نحتاج إليه فى مجتمعاتنا العربية هو التعلم .فالتعلم يدعم المعرفة, والمعرفة غذائها القراءة, والقراءة تحتاج لهدف يُحقق الطموح الذى يدعم الجهد ويدفعه للمثابرة حتى يتحقق هذا الهدف..نحتاج إلى أن يكن هدفنا أنه لا مُستحيل يقف أمام تحقيق أهدافنا.....

.....

1

فى مراتع الثراء وبسط جناح النِعم المُيسرة ورغد العيش وبحبوحته نشأ (وجدى)..لم يكن أخويه غير الشقيقان يميلان إليه أو يتقربان منه إلا بمقدار النفع الذى سينالاه منه.. وقد كان وجدى أكبرهما ..وقد كان فى حاجة دائمة ليشعر بودهما ,وحبهما له..وقد كان ثراءة من دونهما نتاج أرثه من أمه المتوفاة ..وحنقهما عليه كان سببها أن حياته المادية تفوقهما ثراءاً بمراحل..فقد كان يكبرهما بفارق زمنى كبير ومع عمله الدؤوب نمت مع مرور الزمن ثروته ..وإن كان وجدى قد أخذ قسطاً زائداً من حُب والده فى الآونة الأخيرة عنهما وهذَا طبيعى..فبعد أن تزمر منه عادل وزوجته وقد أختار الحاج (يونس) والدهم العيش مع (عادل) فى البداية بعدموت زوجته.. لأنه كان أصغرهم ..ولما شعر وجدى بعدم أرتياح والده فى حياتة ببيت (عادل) عرض عليه الأنتقال للحياة معه فى فيلته.. رحب الحاج (يونس) على سبيل التجربه وقد أخبر عادل أنه سيذهب لوجدى ليقضى بعض الأيام هناك..سخَّر (وجدى) نفسه والطباخ والسفرجى (ومايسة) مديرة الفيلا لخدمة الحاج (يونس)..ولكن (ليلى) زوجة (وجدى) كانت تُبيت بُغض مترسب من زمن فات لوالد زوجها..يوازى البُغض الذى يضمره (علوى) ,وعادل أخوة وجدى نحوه.. نتاج حسد وحقد فى داخلهما.. وعكس ما يضمرون كانوا يُبدون له

التملق والضحكات الصفراء ....فطبعه الجميل وكرمهُ المتأصل به جعل يده سخية معهما لأبعد الحدود, ويبذل فى سبيلهما ما لا يبذله والدهما معهما نظراً لثراءه وتوافر المال معه متيقناً أن ذالك سيبرفع رصيد الرضا عند والده نحوه .. أما بُغض (ليلى) لوالد زوجها لدورة الكبير فى اتمام صفقة زواجها من وجدى وشعورها أنا كانت رخيصة قد بيعت بتلك الزيجة ليفك والدها ضائقته المالية عبر دفتر شيكات (وجدى)

تذكر وجدى أن والده كان شديد الأهتمام بصحته.. فحين كان وحيداً قبل وفاة أمه كان يتابع مع طبيب وكان من العجب أنه لا يشكوا من شىء ..والطبيب فى حاله من العجب المتزايد على أن يتابع حالة خالية من أى أمراض تستحق ذالك..حتى نزلات البرد فى الشتاء التى يصاب بها أغلب الناس كان وجدى لا يُصاب بها إلا نادراً وإذا حدث وجاءته نوبة برد أو ذُكام كانت لا تتعدى مُدة أصابته بها الثلاثة أيام فقط..وهذا ينُم عن تمتعه بمناعة قوية. ظل (وجدى) فى هاله من الظنون والهواجس وقد بلغ العشرون عاماً وما زال يهتم بصحته ..كان يشك أن والدة يعرف عن صحته ما لا يريد أن يبوح به بسبب ذالك الأهتمام الذى لم يخمد يوماً وهو حريص على نظام ثابت فى الطعام والكشف الدورى كل ستة أشهر على جميع وظائف جسم وجدى مما جعل أنبساط الأرض الخصبة للشك فى مرضه سهلة الأعتقاد ..كان والدة حريص على زواجة وأختار له عروس كانت أبنة أحد رجال الأعمال الذى كان يعمل معه والدة حين

كان فى الماضى يعمل معه مقاول بسيط ينفذ له اعمال البياض والبلاط..ولما ورث وجدى أمه ترك العمل معه وأصبح يعمل مع (وجدى) كصاحب عمل حيث أسسا شركة صغيرة للتشييد والبناء وساعدهما (عاطف) بيه والد ليلى وقد منحهما فى أحد مشاريعه عمل من الباطن لتُنفذة شركة وجدى الوليدة لينطلق بعد ذالك بخطى ثابته نحو النجاح ..كان (عاطف) رجل أعمال له أسمه المعروف فى مجال الأنشاءات والتجارة ..كان (وجدى) لا يملك أن يرفض عرض والده وقد كانت تلك رغبته الدفينة التى لا يعلمها والده.. وقد كان لا يعرف فتاة خفق لها قلبه غيرها ليكن له حق الرفض وكان يميل لها بحذر مُستبعداَ أن يكن لميله فى المستقبل أن ينالها زوجة.. وقد كانت انطوائيته حائط صلد فى أن يتقرب لأى فتاة فهو لم يحصل على تعليم عالٍ ولم يكن له الكثير من الأصدقاء ..فقد كان ثراءة عامل مساعد على جفاء زملاءة له تارة بدافع الحقد عليه وتارة بدافع تحجيمه بينهم ..الأولى كان يستشعرها.. والثانية كان يعالجها بتجاهل مُتعمد تحت ضغط الكرامة وأعتزازه بذاته.. وكان لوالده ما أراد وتزوج وجدى من(ليلى) التى كانت خاضعة لرغبة والدها كما خضع (وجدى) لرغبة والدة التى هى فى الأصل من رغبته دون أن يعِ والده ذالك ..كان أشقاءة علوى ,وعادل قد أستقلوا بحياتهما ولهم أعمالهم الخاصة بهم بعد إن وزَّع والده التركة عليهم وهو على قيد الحياة..فما أورثه لهما الوالد كان نصيبه من ميراثه

فى زوجته الأولى وقد كانت أم (وجدى) ..وقد كان مال الحاج (يونس) المملوك له عبارة عن بضع أفدنة فى القرية ..تركها الوالد لهم ونصيب (وجدى) معروف بها لم يفرط فيه أو يتركه ..وذات مرة مرض الحاج (يونس) ولم يكن بجواره سوى وجدى ..كان والدة يريد أن يرى باقى أبناءة.. وتلفن عليهما (وجدى) للمجىء.. و قد كان الوالد قد أستشعر دنو الأجل تحت نير التوعك والأعياء.. كان وجدى قد تفاجأ بوجود رجل يرتدى جلباب ويعتمر عمامة لايبدوا عليه أنه شيخ من فقهاء الدين.. فقد كان يُشعل سيجارة ممسكها بيده.. ولا يبدوا مظهره وملمس يدة الناعم أنه بالعامل ولا بالفلاح ..و عندما صافحة (وجدى) وجد يدهُ ملساء كأنها لم تقبض على فأسِ قط..أرتبك والده فى فِراشه حين دخل وجدى والتقى بهذا الرجل الذى لم يراه مع والده من قبل..وقد كان يقابلهم والده على المقهى أو يذهب إلى (بكرى) العطار فى محل عطارته ..وقد أستشعر الحرج لأستقباله ضيوف وقد كان يشعر أنه ليس ببيته أنما هو بيت أبنه..وخرج الرجل بمجرد أن صافح وجدى.. ولكن وجدى تبعه ولم يجد وجدى كلام أو سؤال يستوقف به الرجل الذى كان حريص على السير العجِل لتلاشى الحديث مع (وجدى) وتحرِّج (وجدى) فى أن يلهث خلفه..ولكن (وجدى) منح (عايد) حارس الفيلا مال وطلب منه تقفى أثره وأن يأتى بعنوانه..عاد (وجدى) ليجد والده فى تلهف لمجيئه وقد كانت دقات قلبه فى تزايد أشعره أنه على المحك من النهاية..كان

وجدى أعتاد على العناية بصحة والده بعدما كان من أشهر يحدث العكس ران على الغرفة صمت مفاجىء كانت الستائر مًشرعه حيث الشمس والنور والهواء يسيحوا فى الغرفه وهواء أبريل عليل.. سأل (يونس) عن باقى أبناءه فأخبره وجدى أنه فى أنتظارهما بعدما تلفن عليهما.. قال (يونس) فى أنين: أنها عادتهما ولكنى أستبيحهم العُذر.. فالعمل, والمال, والمكسب, والخساره والمنافسه, والخوف, والأمان كلها صرخات متباينه تعلوا فى داخل صاحب العمل..فلولا شبح الفقر والأفلاس ما تكالب أحد على العمل ..قال وجدى لا تشغل بالك .. دقائق وسيأتوا

قال يونس :أغلق الستائر وأطفىء الأنوار

نفرت دمعه من بين محجرى وجدى لِما يحمله طلب والده من تلميح مُحزن ومغزى.

قال يونس لا تخف ولكن الضوء أحرق عينى وانت تعِ أنى مصاب بحاسية الربيع

..لا أهاب الموت وإن كنت أكذب بهذا القول فلا يوجد أحد يحب الموت ..ولكن سعادتى لا توصف حين أثق ان موتى جاء وقلبك ينبض بالحياة مُنذ مولدك وأنا أنتظر موتك كما أخبرنى مفسًر الأحلام أنك ستموت قبلى ..كنت أشحن نفسى بالصبر وأحاول أن أظهر فى دور

المؤمن الورع الراضِ بقضاء الله وأنا أتخيل تأبينك أذا ما حدث وتحققت رؤيتى التى فسرها لى كل مفسرين الأحلام أنك ستموت قبلى وقريبا ..نعم كُلهم قالوا قريباَ وكأنهم جميعاَ أجمعوا على قتلى

قال وجدى :هل لى أن أعرف ما تحمل تِلك الرؤيا

قال يونس:رأيتك فى المنام وكنت قد وزَّعت عليكم نصيبكم فى الميراث من الأرض فى المنام ..ولكنك بِعت كل شىء فى المنام أمام عينى بعت نصيبك فى الأرض وحصتك فى الشركة وعقاراتك التى تركتها لك أمك .. قُمت ببيعها أمام عينى فى المنام..الجميع أجمع على أقتراب موتك عندما قصصت عليهم الرؤيا ..وتفاجأ (وجدى) بطلب والدهُ عشاءاَ.. وقال أنه يشعر بالجوع ..خفق قلب وجدى بشراَ أن والده بدأ يطلب الطعام الذى عفاه منذ أيام وهو يحيا على المحلول والفيتامينات بعدما أشتدت علية الحُمى وأستبد بة الأعياء ..دخل أخوة وجدى فوجدوا والدهم يأكل بشراهة شاب فى مُقتبل العُمر ..كانوا يترقبون تناوله للعشاء بشهية فأخذهما الفجأ..وقد كان علوى وعادل يتخيلون منظر أخر عكس هذا المشهدالذى ينطق بالحياة ..وكانوا قد أعدوا للحَّزن بعض سويعات لزوم المظاهر الأجتماعيه..وكلا منهم قد طلب من زوجته أن ترتدى ملابس الحداد ويترقبن أتصال ليأتبن لتأدية واجب التأبين والعزاء ..كانوا مُنذ حصول الجميع على حصته العادلة من

الميراث الذى ورثة الحاج (يونس) من أم (وجدى) قد خففوا من زيارة والدهم مُتعللين بالأنشغال بالعمل وهمومة..وإن جاءوا تكن زيارتهما لِماما .

تبادلا النظرات فيما بينهما ثم أرسلوا نظرة كالسهم إلى (وجدى) كلها أتهام أنه يعبث بهما فقد كانا مُهيئين أنفسهما للجنازة ..ولما نظر إليهما والدهما وقد أستشعر أن الغم يكسوا أساريرهما قال لهما بسُخر : جئتما وكُلكما ثقة أنكما ستشيعونى ولما وجدتمونى أتناول العشاء ملأكما الضنك وكأنى سأخذ من أعماركما لأصل به حياتى..

قال وجدى : لا تظن بهما سوء.. فأنا بالغًت فى أخبارهما بشدة مرضك وهُما سُعداء لسُرعة تعافيك والحمد لله

قال عادل :ظللت عمرك الماضى وأنت تظن بنا السوء وتعتقد أننا نتمنى لك الموت

ثُم تشجع (علوى) وكأنه كان فى أنتظار من يفتح له باب الحديث ليُنفث عما يعتمل فى داخله :لم تثق فى أحد إلا وجدى ولم تُحب أحد كحُبك له وكأننا لسنا أبناءك

نظر يونس إلهما وقال :عودا إلى بيوتكما

ولكن وجدى أطرق برأسه لأسفل وكأنه يعتذر عما بدر من (عادل) و(علوى) ولم ينطق ببنت شفة وأتجه صوب والده فقبَّل رأسه ويده

وأوماَ إليهما أن يفعلا كما فعل وتشجعا وحذا حذوه وقبلا رأس والدهما ويده

لم يصدهما (يونس) و تغاضى عن جفائهما بأبتسامة رضا وإن كانت مُغلفة بالتصنع ..وطلب منهما أن يتناولا العشاء مع وجدى الذى بدورة طلب من زوجته ليلى ان تطلب من الطباخ والسفرجى تجهيز العشاء وقد تفاجأت هى الأُخرى التى كانت تُعد ملابس الحِداد وقد رأت بأم عينيها حالة حماها التى كانت تتجه نحو اللاعودة والآن عادت تدب فيها الحياة

كان أخوىً (وجدى) يعتقدون أن والدهما

قد خصة بالمزيد من المال من دونهعما ومن خلف ظهريهما مُشككين فى عدل والدهما فيما بينهما بالرغم من أن والدهم قد وزع كل شىء عليهما بالتساوى من دون وجدى الذى رفض أن يأخذ ميراث فيما ورثة والدة من الراحلة والدته..وأكتفى من والده بنصيبه فى أرض القرية والذى ُقسم بالعدل على أبناءة بمن فيهم (وجدى)..وكان والدهما يعيش من مال وجدى وقد بدد كل ما حجزه لنفسه من مال فى فترة أعاشتهُ فى شقة عادل.. ولم يضيق (وجدى) بما يطلبهُ والدهُ من مال بل عرَّفة (وجدى) مكان الدرج الذى يوضع به مصروف البيت علاوة على ما يعطيه له (وجدى) على فترات حتى دون أن يطلب.. وكان الحاج

(يونس) يثق أن وجدى لن يخزله ولن يهمله كما فعل (عادل).,ولن يتركه فريسة للعجز والضعف دون أن يُعينه على ما يضنيه ..فكانت ثقته فى محلها وقد كان يقوم على (وجدى) خدمته بنفسه طالما كان فى البيت ..ويترك خدمته فى غيابه (لمصلوح) السفرجى

وكان وجدى قد أحس بتلك التلميحات منهم أكثر من مرة ولكنه آثر التجاهل وتحمل الأتهام على مضض ..فمن عجيب أمرهما أنهما يُدركان أن ما آل إليهما من أرث والدهما من أمه المتوفاة ولم يُنكر (وجدى) أنه حقهما !.

كان لتعافى (يونس) أثر متباين فى داخل (وجدى) مابين السعادة والخوف.. الأولى كان يرى أن قمة البِر لوالده أن يسعد بشفاءه ويُظهر السرور..والثانيه ملأه الخوف من أن رؤيا والده ما زالت قائمة وأنه قد يكن الآن الأقرب إلى الموت وليس والده بناءاً على تفسير الرؤيا التى أخبرهُ بها والده..بيد أنه عاد وتذكر قول الله تعالى "ولِكُل آجلِ كِتاب".كانت (ليلى) قد سمعت (يونس) وهو يقص الرؤيا التى رأها من قبل لوجدى ووجلت.. فكان أيضاً لتعافيه المُفاجىء أثر الدهش علها وقد كانت مذهولة عندما دلفت للغرفة ووجدته يأكل بشهية شاب وقد كانت قد أخبرت ذويها أنه فى ساعات الأحتضار..خافت من تلك الرؤيا عندما عاد (يونس) للحياة وتمنت له الموت السريع تحت نير حرصها

على حياة زوجها وجدى..ومن تلك اللحظة مقتت يونس وتغيرت فى معاملته نحو النقيض..أما (علوى) و(عادل) فقد أنصرفا بعد ساعة من تأكدهما أن والدهما لن يبارح الحياة فى تلك الليلة ولا فى هذا الشهر بل ولا حتى فى هذا العام!.. الجميع الآن بات لا يحرص على حياة (يونس) الكهل الذى تخلى عن ثروته لولديه الصغيران من دون وجدى وبطيب خاطر من وجدى لأنه فى غنى تام عن هذا الأرث وقد تركت له أمه أضعاف أضعافه ما يؤمن له حياة ولذويه يرتع فيها الجميع ما بين أبنِ وحفيد ..فصار بالنسبة لهما كبقرة أفرغت ما بضرعِها وباتت بلا فائدة ..فما صار يفرق معهما حياته من موته..الجميع مُنشغل بكُل ما حصل عليه منهُ ولكن لا يهمهم شأنه إن كان شقاَ أم سعيد..إن كان مريضاَ أم سليم.

عاد (عايد)حارس الفيلا وأنتحى بوجدى وأخبره أين يقطن الرجل الذى لاحقه بأحد المناطق الشعبيه المُكتظة بالسُكان وأخبر وجدى بالعنوان الذى يقطن فيه الرجل الذى كان يزور والده وكانت تِلك المرة الأولى التى يرى فيها هذا الرجل. تساءل وجدى مع نفسه أى صلِة تربط هذا الرجل الفقير مع والدة الذى ظل طيلة حياته ذو ثراءِ فاحش بالنسبة لمثل هذا الرجل الذى يسكن العشوائيات..أى صِلة تربط تلك المنطقه البيئة التى يرزح قاطنوها مابين

فقر ,وعشوائية,ومرض ,وعوز,وتخلف,وحِقد,وجهل ..كانت نظرته على

أثر وصف (عايد) له ذالك المكان الذى يقطنه الرجل كانت دونيه وبها تجنى على الفقراء واهل العشوائيات وعاتب على حديثه لنفسه نفسه..هذا ما دار فى داخل وجدى بالرغم من خشونة حياة (وجدى) وحبه لسكان تِلك المناطق الفقيرة لأن ثروته بُنيت على أكتاف أبناءها الذين يعملون لديه فى شركته..وكان بِعِ أن من ولُد غنياَ لا حيلة له فى ثراءه..ومن وُلد فقيراً لا يد له فى ذالك ..قد يكن (وجدى) فى دائرة الغفلة عن الطبقات المتوسطة ,والفقيرة , والتى ترزح تحت خط الفقر ..وكان يعلم أنه يوجد الآف الأسر لا تجد حتى الكفاف..كان يعتقد أن الجميع ليسوا سعداء وأن الحياة تعج بالمشاكل والصعوبات

.لم تكن زوجته تختلف عن نشأته مع بعض الفوارق..فهو إذ نشأ فى بحبوحة ثراء أمه.. فهى تربت فى وسط أرستقراطى مُشبع بالتعالى والغطرسة والبزخ وقمة الترف ..خطواتها كانت تموج مابين الفيلا فى وبين النادى, والمسارح, ودور السينما, والأوبرا التى كانت تذهب إليها على مضض ليكتمل مظاهر الحياة التى تحاكى بها صديقاتها من نفس وسطها حتى لا تظهر أقل ثقافة وتمدناَ وعشقاَ لشتى أنواع الفنون مثلهن..فلا هى نامت يوماَ بلا عشاء بسبب العوز..ولا أضطرتها الظروف يوما أن ترتدى ثياب رثه أو مرتوقه أو مُستعارة.. لذا فلن تشعر بفقير ولا مُحتاج .

بعد زواجها من (وجدى) كانت مُعتادة على البزخ والتبذير اللافت للنظر بيد أن والد وجدى حذرها بلا حياء أن (وجدى) لا يجد المال فى الطُرقات ..ومما جعلة يُلقى بالا على بذخها أنها كانت تلقى بالفاكهة الباقية من يوم أو اثنين فى سلة المهملات وكانت تطلب من الشغاله بجلب الفاكهة الطازجة يومياَ ..وكانت تلقى أى شىء فى الصباح من لحوم أو دجاج أو بقايا الطبخ التى فى أوانيها فى المبرد وتأمر الطباخ ببرنامج يومى للطعام..وهذا أثار حفيظة يونس بسبب طلب مصروف أضعاف ما كان عليه البيت قبل زواج وجدى بها..وكان وجدى تاركاَ لوالدة أمر مصروف البيت ليشعره بأهميته وقتئذ..فقد كانت والدة (وجدى) قد توفت ,,وتزوج (يونس)من (سعدية) والدة (علوى) و(عادل) وحين تزوج (وجدى) كان (علوى)و(عادل) أطفالاَ دون العاشرة ..كان (وجدى) لا يلقى بالا لما تفعله ليلى حتى لا يزرع داخلها أنطباع البُخل نحوه..ولكنه كان لا يميل إلى البزخ أو الترف ..وبالرغم من أنطوائيته وقلة أصدقائه إلا أنه كان لا يأكل فى الخارج إلا فى مطاعم فاخره .. وكان وجدى وهو فى فترة شبابة يأخذ مايشاء من مال دون أن يسأله والده أو يلومه عن التبذير وهذا البزخ الغير لائق وقد ذالك كان لفترة وثاب وجدى للأعتدال فقد كان المال لأمه مما كان سبباَ فى أن يكن له السُلطة المطلقة على مصروفاته. وكانت الرؤيا التى رأها (يونس) وفسروها أن وجدى سيسبق والده إلى الموت تُقلقه ..فقد كان يخشى

عليه من الحُزن ..كان يتوقع فى أى لحظة أنه سيموت ..نعم_! هكذا أكد له ذالك كل المنجمون وكل مفسرى الأحلام الذين لجأ إليهم

كان يونس والد وجدى يلجأ إلى المنجمون كثيراَ وهذا ما جعل التأثر بتأويلاتهم المبنية على أقتناص المال منه بشتى الوسائل مابين ترهيب ,ووعيد بالمساعده فى اختلاق المخاوف والهواجس التى ينسلها بنفسه ويجعلها نير يقيد خطواته..علمت ليلى تِلك الليله التى أعتقدت فيها أنها ساعات حماها الأخيرة عن طريق الصُدفة وبلا قصد التنصت ولكنها وقفت على صوت (يونس) وهو يقص على (وجدى) رؤياه التى آوَلها المفسرون والمنجمون أن وجدى سيموت قبله ..لذالك كانت ليلى تحيا على قلق ومخاوف وكانت تضع حل تلك العُقده التى تُنكد عليها ليل نهار أن تستيقظ على خبر موت حماها ..لتذهب تلك المخاوف التى خلَّفتها تلك الرؤيا أدراج الريح.

كانت (ليلى) تُحب (وجدى) حب وليد العشرة والمودة من بعد أرتباطهما بالزواج..وبالرغم من بعد زواجها الذى أُجبرت عليه من قِبل والدها وكان من الصعب أن ترفض لما أخبرها به والدها من ظروفة التى تعثرت حتى كادت تبلُغ فضيحة الأفلاس ..بالرغم من أنها أحبت احد زملاء الدراسة قبل ارتباطها به ..واجبرها على نسيانه فيما بعد بسبب أنقطاع أخباره وقد سلك طريق حياته بالهجرة..ولكنها بلا توقع منها وجدت نفسها

تعلقت بوجدى تعلق النحلة بالرحيق..ولكن طريقة زواجها وأجبارها على الزواج به ظل سحابة سوداء تُعكر صفوها التام له ..نما حُب دعمه الرخاء وتلاشى المشاكل وانسجام الطباع وقد كان (وجدى) بطبعه هادىء يحمل فى تعامله وسلوكه رومانسية فطرية غير مُصطنعة..ولكنها كانت غالباً ما كانت تستدعى طابع التعالى الموروث من عائلتها الأرستقراطية فكانت دائماً ما تُذكره بشهادتها الجامعية لتُذكره بتعليمه المحدود..مما دفعه ُإلى القراءة والمُطالعة بنهم عاشق متعطش للعلم والثقافة..كانت تنازع نفسها مابين حبها الجمْ له الذى تنامى بالعِشرة وبين نقمتها عليه أنه تزوجها بضغط المال الذى أقرضه لوالدها

.

من بعد تلاشى خطر وشبح الموت عن (يونس) شعرت (ليلى) فى قرارة نفسها ببغض وليد يتنامى سريعاً نحو حماها (يونس)..وكانت تُبغضبه منذ زواجها بوجدى لأنه كان له دور فى أتمام زواجها من وجدى..وكانت (ليلى) ناقمة عليه وقد كان قبل أن يُنشىء وجدى شركته يعمل مقاول من الباطن ينهى أعمال البياض والبلاط لدى والدها..ربطت مابين أمتداد حياته وبين موت زوجها (وجدى) المُتوقع فى أى لحظة..تريد أن تعيش بلا خوف بلا ترقب للخبر المشئوم. باتت مشتتة لاتعرف ان كانت تُبغض

(وجدى) ام أنها تُحبه حد العشق وهو زوجها فلا ملامة عليها من ذاتها فى ذالك ولا من المحيطين أن لاحظوا ذالك.

كان (يونس) قد فقد القدرة على السير بلا عصا وكان (وجدى) قد أشترى له عُكاز ولكن والده كان يستاء من العُكاذ.. فمُجرد النظر إلي ذالك العُكاز كان يُشعره بالعجز ..ولكن (وجدى) كان يُقنعه بأن العُكاذ أقدر على اتزان جسمة عند الوقوف والسير من العصا .

وما زالت زيارات أبناءه له متباعدة وسريعة لا تستغرق بعض دقائق.. كانت زيارات من باب أبراء أنفسهم من ملامة التقصير..كان (يونس) بكامل عقله وأدراكه..الجسد يضمر وينحل ولكن المخ ثابت والذاكرة لم يمسها تراكم السنين عبر الزمن بأى بسوء .

عمدت (ليلى(على أشغال السفرجى الذى كان يهتم بحماها (يونس) فى غياب وجدى سواء فى العمل أو فى رحلات العمل ..تارة بأرساله يشراء أشياء تستجوب التأخير خارج الفبلا سواء بكثرتها كطلبات المطبخ التى كانت حريصة على تخزين كميات كبيرة منها أو نُدرتها أن تطلب منه أشياء نادرة التواجد فى المحلات القريبه وكان يحرص على عدم العوده بدونها تجنباً لتوبيخها له..فكانت تؤخر الطعام وتغيب عن التردد عليه وهو نائم فلا توقظه لموعد تناول الدواء كما كان يوصى وجدى السفرجى بذالك..ولما كان مرض يونس مرض شيخوخه غير مُزمن فلم

يكن يتأثر بتأخير الدواء ولكنه كان يستمتع بتأخير الطعام لأنه كان يأكل بشهيه مُلفتة للنظر بعد ذالك..فكانت ليلى تشعر بالكيد والأنهزام.. ظلت على تلك الحالة المؤسفة والغير متوقعة من ليلى ..ولكن (يونس) فى أحد الأيام وكانت ليلى فى زياره لوالدها وشكى يونس ما تفعله زوجته ليلى على مدار أشهر من تعمد تأخير الدواء والغداء..وحرمانه من رؤية أحفاده (شادى) و (فريدة) وكان يشعر (يونس) بالأسف لشكواه ولكن الأمر زاد عن حدة وطفح معه الكيل فما عاد يستطيع أن يكبح جماح الشكوى المؤجلة أملاَ فى أن تعدِل عما يُغضبه ..لم يُصدق (وجدى) ما قاله له والده وشعر بأن كلامه به بعض التجنى على (ليلى) والمبالغه المُفرطة..ولكنه سأل السفرجى عن حقيقة ما قصه والده فلم يُنكر وقص عليه تعمد أثقاله كل يوم بشراء لوازم الطبخ وتعمد أرساله فى وقت متأخر ليعود بالتالى بعد الظهر بساعة أو أثنين..فأصدر وجدى أوامر للسفرجى أن يتفرغ للعناية بوالده من طعام ودواء ولا يذهب للسوق ..وأتصل (وجدى) فى توه على مكتب تشغيل أرسل له شغالة تقيم فى الفيلا وطلب من السفرجى حال وصولها أن يرشدها على غرفتها المخصصة لها ..ثم عاد وأتصل مرة أخرى على مكتب التشعيل أن يرسلها بعد يومين ..لقد غيَّر ما كان يخطط له ثم طلب من السفرجى أن يكتم مادار بينهما من حديث حول والده وطلب منه أن يذهب فى الغد للسوق ويجلب قائمة البقالة ولوازم الطبخ التى تعطيه أياها زوجته

(ليلى) ..وفى اليوم التالى عاد (وجدى) من الشركة فى الثالثة عصراَ ولم تكن تعلم (ليلى) أنه سيأتى فى خلال النهار وقد كان مُعتاد على العودة نهاية يوم العمل والغداء كان يتناوله فى المطعم القريب من الشركة ..وجد (وجدى) والده فى حالة يرثى لها وهو قيد السرير شاحب الوجه خائر القوى..كوب الماء الذى بجواره فارغ.. الوسادة قذرة والغرفة غير نظيفه أو مُرتبة..وفى أثناء تجولة فى الغرفه وهو يتطلع إلى ما تشمئز منه نفسه وأنخداعه عمره الماضى فى زوجته دخلت (ليلى) وفى يدها صينية الطعام ..أرتعدت أوصالها وشعرت بالرهبة من تواجد وجدى فى ذالك الوقت ..تطلع وجدى للطعام وجده طعام اليوم السابق ..طلب منها وضع الصيية على المنضدة وأن تتبعه ..كان يونس ينظر إلى وجدى مُند دخوله الغُرفة ولم ينبس ببنت شفه ..وشعر أن (وجدى) سيضع حداَ لكل ما شكى منه له بالأمس ..وتبعت (ليلى) وجدى وهى لا تدرى ما يجول فى داخله وما الذى عاد به فى هذا التوقيت الغير متوقع قدومه فيه ..دخل وجدى المطبخ ورفع أغطية الأوانى ووجد الطعام المطهو لتوه وقال لها لما لم تُقدمى لوالدى من هذا الطعام ..لما تحجبيه عنه وتقدمى له بقايا طعام اليوم الفائت..ماذا لو جاء والدك الآن وجلس على المائدة هل ستقدمى له من هذا الطعام أم ممن قدمتية لوالدى الآن..أطرقت (ليلى) برأسها لأسفل وشعرت بالخجل يرعى فى جسدها..كانت تصرفات (ليلى) مُنبعثة من رد العاطفة الجارفة التى

تكنها ل(وجدى) وترى فى بقاء حماها (يونس) على قيد الحياة تهديد دائم لها بفقدان زوجها..أو أنها تنتقم من الأثنان معا ولم تنسى أنها بيعت كجارية فى صفقة ما بين والدها وبين وجدى ووالده..وقال لها لما تأخير الطعام إلى هذا الوقت وأنتِ تعلمين أنه يتناول أدوية |

قالت ليلى:لا أقبل أتهام من أى نوع والدك عصبى ولا يتحمل كلمة لأحد

قال وجدى :لذالك تؤدبيه بتعذيبه بتأخير الطعام عنه وتهددى صحته بالأنهيار بتأخير أو منع الطعام عنه..

قالت ليلى:لا أقبل الأتهام للمرة الثانيه

قال وجدى :ألك تفسير أخر غير أنك متعمدة أيذاء والدى

قالت ليلى :ولما ؟!

قال وجدى :هذا واضح للعميان ولا أجد مُبرر .. وقد كنت تعملين له حساب وتحترمى غيابه قبل وجوده..هل تستغلين ضعفه من بعد قوه أم أنك تنتقمين من سيطرته بقوة على البيت بعد زواجنا ومنعك أن تقلبى الفيلا لمهرجانات يومية وحفلات عيد ميلاد مع صديقاتك من الطبقة التى لا تعرف شىء إلا السهر والبزخ والتفنن فى البحث عن الملذات.

قالت ليلى بتأفف :الأمر ذاد عن حده ووالدك أصبح لا يُطاق أرى أن تضعه فى دار مُسنين

..قال وجدى لم أكن أعلم أن زوجتى تحمل هذا الأنحطاط الأخلاقى والتبجح فى وجه زوجها ولا تلقى بالأ لوالده الذى كان سبب فى حياتها الرغده التى تحياها بماله الذى نقله لنا عن طيب خاطر دون أن يتوجس منا غدرِاَ أو خيفة

قالت :الجميع يع أن ثروتك آلت لك من والدتك التى كانت..... ثُم صمتت (ليلى) ..(وقد ذبحته من غير سكين بدون أن تُكمل..وهى تُلمح إلى تذكيرة أن والدته كانت فى صباها صاحبة كباريه يأوى الراقصات قبل زواجها من زوجها الثرى الى خلف لها ثروة طائلة ..ثم تزوجها (يونس) والد (وجدى) وأنجب منها وجدى)

كان والدهُ (يونس) يقف مُتكئاَ على عُكاذة على مقربة يسمع الحديث ليس عن دافع تجسس أنما لأجل التدخل فى الوقت المُناسب..وما أن تهور وجدى وكان أن يُلقى عليها يمين الطلاق حتى تناهى إلى سمع وجدى أسمه يصدح من صوت والده :وجدى"!.. أذا قمت بتطليقها سأغضب عليك .. أستدار (وجدى) على سماعه صوت والده وأنصاع له عندما قال له أريد الحديث معك .. وأردف آمراَ (وجدى):أقترب وأدخلنى غرفتى.أسرع وجدى وكثيرا ما هو بار بوالده مطواع لكل أوامرة يشعر بطفولته أمامه بالرغم من أنتصاف عقده الخامس..وأنصرفت (ليلى) وقد أخذت حقيبه ملابسها وذهبت غاضبة لفيلا والدها..كان (وجدى)

يثق أنها ستفعل ذالك فى الوقت الذى سيرى فيه ماذا يريد منه والده..فلم يعبأ بها وقد كان مُكتظاَ منها غيظاَ .. وكان معها على شفير الأنفصال لولا تدخل والده..ولما أنفرد والده به قال له عليك أن تُمسك بزوجتك بكل قوتك فهى تُحبك حد الجنون..قال (وجدى) ولكن.....قال والدة: زوجتك لها كُل الحق فما تفعله معى شىء خارج عن أرادتها ..من المؤكد أن زوجتك سمعت حديثى معك عن المنام الذى حدثتك عنه.. وربطت بين حياتى التى طولها يهدد حياتك..كُلما نظرت فى وجهى تذكرت انك ستموت قبلى فتخور مشاعرها وتفشل فى السيطرة على تصرفاتها..ولولا فقد قُوتى على الأستمرار فى ما تفعله ما شكوت لك..قال (وجدى) أنا لا يهمنى متى أموت؟! ..قبلك, أو بعدك فهذا أجل الله المُقدر.. ويسعدنى أن أكن فداءك ..قال والده ولكن هى يهمها أن تحتفظ بك حياَ فأنت زوجها وحبيبها ووالداَ لأبنائها.

أطرق (وجدى) برأسه لأسفل وأنحنى وقبل يد والده ومسح والدهُ على رأسه وطفق يدعوا له على ما يراه منه من بِرِ له..ولما أستقام (وجدى) قائماَ قال له والده ألحق بزوجتك ولا تتركها تذهب لبيت والدها غاضبة..ولكن (وجدى) وجدها ذهبت فلم يُلقى لها بالاَ وكان قد تغير قلبه نحوها بسبب ما رأه من قسوة قد صدرت منها فى حق والده مهما كانت أسبابها كان لا يتوقع منها ذالك..

دخل على وجدى أبنه (شادى) وأبنته فريدة..لم يلتفتا لجدهما وقالا لوالدهما فى صوت واحد :ماما تركت البيت!..ذهبت لجدى.. ألحق بها وأعدها وإلا ذهبنا لها

قال وجدى :أذهبا لها وأعيداها أنا لم أطردها حتى تذهب غاضبة رُبما تعود بعد أن تهدأ..قالت فريدة :ماما لن تعود هى قالت ذالك وهى تجمع أشيائها وقد كانت غاضبة..توقفت فريدة عن الكلام وأردف شادى إن لم تذهب وتُحضرها ذهبنا للبقاء معها!..نظر وجدى نحو أبناءه وأستشعر أنهما متفقان على حديث واحد ومتفقان على الأتحاد فى النهاية التى يرغبان فيها..ولكن وجدى قال لهما أصبحتما راشدان ولكما حُرية أى أختيار وتحمل عقباته..كان رد (وجدى) نابع من رفضة لأسلوب التهديد..أنصرفا لا يلويان على عودة بدون أمهما.. وقد شعرا بتغير معاملة والدهما لهما بحدة على غير المُعتاد..تمتم (يونس) وقال لوجدى :ما كان لك أن تقسوا عليهما..ليس لهما ذنب أن يتشتتا بينك وبينها ..لا تقس تعلقهما بها بمقدار تعلقهم بك ..كفة الأم ترجح فلا تركب جواد العند وأذهب..أذهب وأحضر زوجتك وأبناءك ..ما زال الأمر فى يدك الأن.. لو وصل الأمر لوالدها لن تعود لك بسهوله ..قال (وجدى) فى تبرم: أصبحت لا تفرق معى فى شىء إن عادت أو بقت عند والدها..الأمر صار بالنسبة لى سيان ..لا يهمنى من الدنيا إلا أن ترضى أنت عنى وأن تكن فى صحة طيبة ومزاجٍ حسن.

بالفعل رفض وجدى أن يلحق بها ..ولم يذهب لمراضاتها لتعود معه ..والأبناء تمسكا بالأنحياز لصف والدتهما ..كما رفض وجدى أرسال أى نفقات لهما وتركا مع مُدير الفيلا مايسة مبلغ كبير يكفى لنقاتهم شهر أوصاها أن تُعطيه لأحد أبناءه أذا حضر فى غيابه ليصلة لأمهما ولكن لم يأتى أحد..كان شادى قد أنهى تعليمه..وفى طور البحث عن عمل.. ولكى تُشعر (ليلى) زوجها أنها تستطيع الأستغناء عنه ألحقت شادى بوظيفه فى شركة والدها بعدما كان والده يرتب ليتولى معه أدارة أعماله بالرغم من عدم أنسجامهما سوياَ وهو أكثر ثراء من والدها وعندة أضعاف ما عند والدها..ولكن (ليلى) أرادت أن تتحدى وجدى وتثبت له أنها تستطيع الأستغناء عنه وبلا حاجة أيضاَ لمعونة والدها فقد تركت لها والدتها نصيب لابأس به جمَّعته فى رصيد بنكى كان (وجدى) على علم به ولكن لم يقربه ولم يطلب من ليلى الأستحواز عليه ....وركب (وجدى) جواد العِند ولم يذهب إليها وأرسل لها رساله عبر البريد بالرغم من أن ما يفصل بينهما من مسافه هو عشرة دقائق بالسيارة قال لها فى رسالته

ليلى

لم يستجوب ما دار بيننا من خلاف أن تذهبى غاضبة دون أن تخبرنى..كان عليك التروى وتراجعى تصرفاتك تجاه والدى وأن لى حق الأعتراض على أى تصرف يضجرة أو يصبه بأذى مادى أو معنوى وأنا

رأيت بأم عينى تجاوزك تجاة حماك الذى ترك السبعين من عمره..لك أن تعودى وكأن شيئاَ لم يحدث حفاظاَ على جمع الشمل

زوجك \وجدى

..وردت على رسالته قائله

وجدى

إن كنت حريص على لمْ شمل الأسرة فلا يجب أن تفرض علىً وجود والدك معنا ..دعه يذهب لبيت أخيك عادل فهو الأصغر وهو من أنفق لوالدهُ كل ما تبقى معه من مال كان يعولهُ باقى حياته..ولدى أقتراح أخر.. ليمكث والدك عند كل أبن من أبناءه فترة ونحن نستضيفه حسب دورنا

ليلى

ولكن (وجدى) رد على رسالتها قائلاَ

ليلى

فيما مضى كان لك أن تعودى للبيت فى أى وقت ولكن حتى تعودى الآن فأنت مطالبة بالأعتذار لوالدى وإلا لاحق لك فى دخول البيت

وجدى

أستفزت الرسالة الأخيرة ليلى وأوغرت صدرها وشعرت بالطعن فى كرامتها فى أزلال لم تشعر به فى حياتها من قبل ..تيقنت أنها ما عادت تفرق عودتها شىء بالنسبة لوجدى.وهى ما زالت لا تدرى هل بعد هذا العمر الذى مر وهى زوجة لوجدى.. هل أحبته أم كانت تُبغضه وسنحت لها فُرصة الخلاص منه بطلب الطلاق..وأتخذت من مشكلتها مع حماها ذريعة..باتت مُشتتة لا تعرف إن كانت تُحبه أم تكن له بُغض مُترسب.

2

كان يرى (عاطف) بيه والد (ليلى) أن فى تركها لبيت زوجها بمثابة أرتكاب خطأ جسيم قد خفى عليها سوء عواقبه.. فقد أستشعر أن ثمة ما يدعوا للقلق قد طرأ على وجدى جعلة يتحول للنقيض .. تذكر كم من المرات جاءت (ليلى) غاضبة وكان يأتى سريعا يسترضيها وتعود معه لبيتهما..خشى والدها عليها من أنتقام وجدى إذا ما علم أنها نقلت لنفسها مِلكية الفيلا بيعاَ وشراءاَ بموجب التوكيل الذى اصدره لها حين سافر لرحلة عمل قام فيها بشراء ماكينات جديد لمصنعه الذى باعه فيما بعد وتفرغ بكامل طاقته لشركة المقاولات.. وكان قد حرضها هو على ذالك..وقتئذ نفذت رغبته بدافع الأنتقام لنفسها وليس رضوخاَ لأرادة والدها .. لذالك كان يخشى عليها من مواجهة وجدى,, كان والدها يريد أن يجعل الأمر سرياَ ولا يظهره فى العلن إلا أذا أضطرت لذالك..كان يريد

تأمين مُستقبل أبنته من غدر وجدى إذا ما أنفصلت عنه و قد كان والدها يعلم أنها مُتقلبة المزاج وقد حُبست حُريتها مُنذ زواجها من وجدى المحافظ لدرجة التصوف ..وقد كانت فى بيته متحررة مُنطلقه تفعل ما يحلوا لها ..لذالك كان يخشى من ساعة الحسم التى تقوض حياتها مع وجدى بالرغم من أنها أم أبناء فى مراحل الشباب..وقتئذ أنبهرت بثراء وجدى كحافز على قبولها الزواج الذى فرضه والدها عليها جبراَ.. وكانت تعتقد أنها ستعش نفس أسلوب حياتها فى بيت والدها ولكنها أصتدمت برجل قوى صلد لا ينثنى لما دون قناعته.

ذهب عاطف فى زيارة لتصفية الأجواء بين أبنته (ليلى) وزوجها ..كان عاطف قد أستغنى عن خدمات شادى حفيده فى شركته..ليلجأ إلى والده من بعد أن جفاه عدة أشهر..فى تلك الفترة أعتاد (وجدى) على الوحدة ونسى أن له أبن وأبنة قد أنحاذا لصف أمهما دون أن يعلما جوهر الخلاف الذى بدد حياتهما وجعل كلاَ منهما فى وادِ بعيداَ عن الأخر

ولما عاد وجدى من الشركة وجد صهرة عاطف فى أنتظارة ..قابله (وجدى) فى حفاوة ولم يقابله بوحه واجم..تحدثا فى العمل ,وفى السوق, والكساد, والأغراق وكان عاطف يتوقع أن يسأله (وجدى) عن زوجته (ليلى) , عن أبناءه (شادى) و (فريدة) ولكن (وجدى) تجاهل الجميع .جال (عاطف) فى أرجاء الفيلا وجد كل شىء على ما يرام من

نظافة ونظام والسفرجى والطباخ ومديرة البيت الجميع يعمل كأن البيت عامر بكامل أهله ولكن الجميع فى خدمة وجدى بمفرده هو ووالده الحاج يونس).)

أومأ (وجدى) لمديرة الفبلا فأمرت السفرجى بأعداد المائدة..لم يُمانع (عاطف) قى قبول تناول العشاء عسى أن يكن فى طول الوقت الذى سيقضيه مع (وجدى) يدفع وجدى للتطرق إلى الحديث والسؤال عن أسرته التى أحتلت له البيت..فتلاش فُرص أستقبال من يشاء بلا حرج ..

ولكن وجدى تناسى زوجته وأبناءه وطفق يتطرق على العشاء إلى موضوعات شتى ما بين الشركة ومطالب العُمال والأضرابات التى يؤلبها شرزمه ضاله من العمال بدافع الطمع فى زيادات أو علاوات فى غير موعدها , ولما أنتهيا من العشاء جلسا فى الصالون الصيفر حيث نسمات الهواء العليل فى ليل أبريل كانت منفوحه بعبير الزهور التى فى حديقة الفيلا..وفتح (عاطف) الحديث عن اسباب خلافه مع (ليلى) ..ولكن (وجدى) طلب منه تغيير الموضوع ..وقال له أنة يستقبله كصديق وليس كصهر..ولكن عاطف غلب عليه بعض الغضب وقال: أنا الآن هنا معك لست للمضايفة والمجاملة ولا تعميق أواصر الصداقة بيننا..بل أود أن أعرف ما ستؤول إليه علاقتك بزوجتك التى هى أبنتى ..هى عندى منذ ثمانية أشهر ولا أعرف إن كانت متزوجة أم مُطلقة.

.قال وجدى لم أمنعها من العودة كما أنى لم أطردها من بيتها.. لها مُطلق الحُرية فى العودة ولكن هى تعلم طلبى الذى أجبرتنى هى عليه.

قال عاطف :يوجد ما جرى بينكما وهى لم تُطلعنى عليه.

هل لى أن أعلم طلبك هذا.

قال وجدى من الأفضل أن تُخبرك هى.

وكان وجدى قد أظهر ل(عاطف) جانب لا يخفى من البرود المتناهى وعدم المبالاه التى يوشى بعدم حرصه على عودة زوجته
وأولاده..بالرغم من أن غياب أولاده عنه يحرق قلبه إلا أن جفائهما له ووضوح أخذهما جانب أمهما قد ساعده على تجاهلهما غيرة على كرامته..وإن كان تجاهلهُ بالظاهر ولكنه فى حنين متدفق داخلة كى يأخذهما فى حُضنه ويروى ظمأ شوقه المُلتهب والمتلهف لهما. بمُجرد عودة عاطف للبيت أنفرد ب(ليلى) وطلب منها معرفة الطلب الذى طلبه منها (وجدى) إذا أرادت العودة للبيت ..فقالت له إن وجدى يريدها أن تعتذر لحماها

أخذتها العِزة بالأثم وقالت من رابع المُستحيلات أن أعتذر لهذا الرجل ولو كان فى ذالك طلاقى

.قال والدها وهو يحذرها مُستخدماَ سُبابهُ :أنا لا أريد أن أسمع كلمة طلاق وعليك الأعتذار لوالدة وتغاضى عن كبريائك فليس من صالحك

أن تفقدى وجدى وكما ذكرتى لى أن موته قد يأتى بغته فتفقدى ثُمن ثروته.

لم تستنكر ليلى على والدها كلامه وقد بدا أن جوهر علاقته بوجدى مبنى على الفائدة المرجوة والتى تعود على أبنته..فليس غريب والشىء من أصله غير مُستغرب فقد أنصاعت لتحريض والدها ونقلت ملكية الفيلا لنفسها بموجب توكيل عام من (وجدى) حين غاب خارج البلاد أكثر من شهران .

ولكن عندما ذكَّرها والدها بأمر الفبلا التى نقلت لنفسها ملكيتها حتى أرتعدت فرائصها وخافت من أنكشاف الأمر ..كان الأبناء شادى وفريدة منقادين خلفها غير ناظرين بمدى حالة والدهما من ناحيتهما فى أتجاه الغضب أم الرضا..وكانت السيولة المادية التى تستحوذ عليها من نصيبها فى أرث امها جعلت الجانب المادى لأبنائها مكفول بعيداً عن والدهما مُنذ أن تركوا البيت ..ولم تطلب من وجدى أى مال ولكن دون أن تدرس أمر المال بعنايه فقد نقص رصيدها نُقصان لم تكن تتوقعه وبدأ شبح نفاذ الرصيد البنكى يُخيم على تفكيرها ..ووالدها متبرم من طول فترة مكوث أبنته وحفيديه وقد غيروا بأستقرارهم عنده نظام حياته ..وأضاعا حُريته فى أستقبال من يشاء فى بيته ..وبات يدفع أضعاف ما كان يُنفقه على السهرات الحمراء..وما إن أرخت ليلى سرج

العناد ووافقت على الذهاب لزيارة (وجدى) وتصفية الأجواء مع حماها حتى هلَّ البشر والسرور على وجه والدها ..وفى أصيل اليوم التالى وكان عاطف يعرف موعد عودة (وجدى) من عمله حتى أخذ (ليلى) وذهبا ل(وجدى) .كانت (ليلى) تشعر أنها غريبه وطفقت تدرس المكان وكأنها تسترجعه فى قلبها كما أسترجعته بناظريها ..كان (وجدى) فى مكتبه عندما جاءت (ليلى) مع والدها..ذهب بها عاطف حيث يينام حماها الذى أستقبلهما بحفاوة من يستقبل ضيف عزيز كان فى ترقُب لمجيئه..كان (يونس) يشعر بتأنيب فى ذاته كونه سبب مُباشر فى شتات أسرة أبنه..وتغاضى عن صنيع (ليلى) المُخجل والوضيع وتقبَّل أعتذارها ووفر (يونس) عليهما حرج السؤال عن وجدى فذهب معهما وأجلسهما فى باحة صالة الأستقبال وطلب من السفرجى الذى كان ممسكَ فى ده صينية عليها كوب قهوة فارغ أستدعاء (وجدى) من مكتبه ..ولما تلاقت عين (وجدى) ب(ليلى) أطرقت برأسها لأسفل ..نتيجه تلاقى مُركبة مابين الانكسار لعودتها من تلقاء نفسها ولو كان بدافع ضغط من والدها بهدف أنه يفعل فعل نبيل..وبين أرغام وجدى لها للأعتذار لوالده ..توقع والدها أنها بذالك عادت لبيتها ..وبعد تبادل كلمات وبعض أسئلة متوقعه عن حاله وكيف تسير حياته ..قام والدها ليذهب ويتركها ولكنها تبعته فقال لها ألم ينتهى كل شىء وآن الوقت لتعودى لبيتك..قالت لوالدها فى حِدة جئت لأعتذر لعمى يونس

عما بدر منى عن غير قصد ولكن حتى أعود لابد أن يأتى وجدى ويأخذنى من عندك لأعود ومعى كرامتى.

لم ينبس (وجدى) ببنت شِفة..قامت وزاوية عينها ترقب (وجدى) ولكنه لم يصدر منه أى بادرة تأثر أو محاولة لبعث الحياة فى حوار عودتها وعودة الأبناء ..حتى أنه لم يسألها عنهما..دخل مكتبه وتركها تذهب.. والدها هم بالخروج وهى فى ذيله تجر خيبة الأمل فى أن يكن لها موطىء قدم فى بيتها الذى عاشت فيه ذهاء عقدين

..وترى ليلى أستحواذها على الفيلة هى القشة التى ستقصم ظهر البعير إذا علم وجدى بفعلتها.. شعر وجدى أنه أزلها ووضع أنفها فى الأرض من بعد عِز ودلال أستمرت تسيطر على وجدى به طول حياته الماضية..بعد خروج (ليلى) ووالدها تبع (يونس) أبنه (وجدى) وطلب منه الذهاب فى الغد ليُصلح مابينه وبين زوجته ويأتى بأبناءه ..وبعد صمت من (وجدى) وإلحاح من والده وافق (وجدى) ووعد والده أن سيخرج من الشركة إليها ليعيدها مع الأبناء الذى لم يراهما منذ غضبها.. وهو لا يعلم إن كان فى شوق إليهما .أم أصبح غيابهما عنه بالنسبة لهما سيان

عاهد وجدى والده أنه سينصاع لطلبه وسيذهب خلال أيام ليُحضر أسرته إذا ما تعذر ذهابه فى الغد.

3

عاد (عاطف) من مقر مكتبه وسط البلد فى حاله سيئة ناضحة على أساريره ..أنشغلت أبنته (ليلى) عليه والتفت حوله مع حفيديه ..قال أن الشركة وقعت وتكبلت خسائر ستجعله يُعلن أفلاسه بعد المضاربة فى البورصة التى قضت على كل شىء وربما سيتم سجنة ..قالت لن أعود لوجدى .

قال لها وقد تغير وجوم وجهه الناتج من الخسارة التى تعرض لها إلى تعجب وتساؤل وقال لها :وما دخل (وجدى) بخسارى ..كنت أتوقع أن تصرى على العودة لتنجو من الحياة التى توشى بالتأثر وضيق ذات اليد معى

قالت :لن أعود لأننى سأعرض الفيلا للبيع وسأرسل أنذار لوجدى بأخلاء الفيلا..لم يكن شادى وأخته يعلمان شيئاَ عن ذالك فتبادلا النظر فيما بينهما ولكنهما لم يُعلقا بشى لخوفهما من أمهما التى كانت تسيطر عليهما سيطرة تامة

.ولكن شادى وفريده شعرا فى آن واحد بالخوف ينتابهما لأول مرة على والدهما

.فكلمة أخلاء تعنى طرد مباشر وهذا ما أبته دواخلهما مهما بلغ ميولهما الشديد لوالدتهما عن والدهما

.زخات التأنيب والحنين الفطرى الذى سطع على مشاعرهما بلا وعى جعلهما يشخصان فى وجه أمهما الذى تحول بالنسبة لهما ثانيتئذ إلى وجه متوحش

قال لها والدها: وماذا بعد ؟

وهل سيُسلَّم (وجدى) بالأمر الواقع ولا يتجه إلى الطعن فى ملكيتك للفيلا وبطلان العقد الذى معك حتى لو كان موثقاَ

قالت ليفعل ما يشاء المهم أن أُنقذ شركتك و أن تبتعد بعد ذالك عن البورصه وتجعل لى مكتب بجوارك.. وتترك لى بعض الصلاحيات فى الأدارة

قال عاطف وهو ممضوض من طلبها :ليعود (شادى) للشركه ويملأ هو هذا المكان

قالت :وماذا سأفعل أنا؟! ..(وجدى) سيُطلقنى بعد طردى له ..لابد أن أعمل وأنجح وأثبت له ذاتى بعيداَ عنه..لقد أضعت عمرى مع أنسان كنت أعتقد أنى أمتلكته ووهبته نفسى وعمرى الماضى ..ولكن ظهر لى فيما بعد أن له أكثر من وجه ..كنت أعتقده يحمل فقط ذاكَ الوجه الطيب المُسالم الذى ظل طيلة أيامنا الماضة يبدوا لى بهِ.. أعتاد أن يقول لى

على أى شىء أطلبه أو أقررهُ سوى أن يرد علىَّ بكلمتى (حاضر ,لكِ ما شِئتى) ولكن أخيراً تبين لى أنه كان يعاملنى كطفله.. وعند أول أحتدام حقيقى بيننا ظهر بالوجه القوى الذى كان يواريه عنى ..الوجه الذى كان يروق لى أن يُلازمه والذى كنت أتمنى أن أعش معه لأستظل بقوته لا بقوة ثراءه الذى كُنت مُرتكنه عليه مُنذ موافقتى على الزواج به خضوعاً لرغبتك وقتئذ.

أتذكر يا والدى؟! ألا تذكر حين ربط بين زواجى بوجدى وبين أعلان أفلاسك أذا ما رفضت .

صمت عاطف هنيهه ثُم قال:هذا ما حدث وما أجبرتنى إليه ظروفى المادية فى تلك الفترة المريرة

- هل كان (وجدى) على عِلم بما أبرمته معى بخصوص زواجى به

- لا! ..هو كان قد طلبك منى قبل وقوع الشركة فى الخسائر المُفاجئة بفترة..و كُنت قد أقترضت منه لأسدد ديونى.. وكان قبلها يُلح فى طلبك بعد إن طلبك له والده.. ولكن بعد أقتراضى منه المال كف عن طلبك للزواج فتأكدت من أنه أنسان شهم و نبيل.

كان (شادى) يعلم أن الفيلا لوالده ولم يقم ببيعها لأمه أو لسواها ولما وجد (شادى) أن جدة موافق على ظُلم والدته بأخذ شى ليس من حقها

نبذه من الداخل..شعر بالضلال والكذب واللعب على أوجاع الأخرين شىء مُتأصل به .

تم الأتفاق المبرم شفويا والذى فى طريقه لحيز التنفيد وشبح الأفلاس تلاشى داخل عاطف ..وتولد الأمل فى أنقاذ نفسه من فضيحة الأفلاس والتشرد والزُل من بعد عِز

مرت أيام وذهب (وجدى) عند الأصيل ليعيد أسرته نزولاَ لرغبة والده ..بمُجرد أن فتحت الخادمة الباب دلف (وجدى) حتى جريا إليه (شادى) وفريدة ليُغرقاه أحضان وقُبلات حارة تنم عن شوق حقيقى غير مُصطنع ..ولم يكن (عاطف) و (ليلى) يدركا أن هذا الشوق ليس وليد ونتاج شهور الفُراق.. أنما وليد اللحظات التى أكتشفا فيها حقيقة أمهما وجدهما

لم يكن وجدى يتوقع هذا الأستقبال الحار من أبناءة وقد أذابا جبل التجاهل الذى كان قد بناه (وجدى) ليرضى ذاته بمعاملة المثل بالمثل .. وكانا قد نسياه وكفا عن التردد علية وانحازا لمرضاة أمهما على حساب رى حنين والدهما بالرؤية ولو لمرة واحدة فى الأسبوع

فى لهفة وهاله لقاءه بأبناءة التى أستغرقت عدة دقائق مابين لوم وعتاب أخذت ليلى مكان قصى بعيدا فى أخر كنبه بالصالون ..والدها بمُجرد علمة بوصول (وجدى) سكن بغُرفته ولم يُبدى حِراكاَ

تأبط (وجدى) (شادى) ,(وفريدة) وذهبوا حيث تجلس (ليلى) والغُبن والضجر والتمرد يطلوا من أساريرها

لنعود لبيتنا المظلم بدونكم

- ..أسألهم؟

قال شادى وفريدة بلا وعى :نعود نعود

- تفضلا وأذهبا معه..

ران على المكان صمت مُفاجىء ..فأمسك وجدى بمنكبيها وقبل رأسها وأعتذر لها .. ولكنها أبتعدت عنه فى هالة من الغضب وقالت مابيننا أنتهى ..لابد أن يذهب كلاَ منا فى طريقه

أعتقد (وجدى) أن (ليلى) تتمنع تمنُع من يرد المزيد من الأعتذار مع الأستمتاع بشعور أنها المرغوب فيها وهى التى تأبى وتملى رغباتها.

ولكن ما تحيكه (ليلى) أبعد ما يكون من حسابات (وجدى).

نظر وجدى لشادى وفريده ووجدهما مطرقى رأسيهما للأسفل شاخصين للمجهول, صامتين صمت الجماد, لم ينبسا ببنت شفة, قلبيهما مع والدهما, وفى نفس الوقت مُرتعبان من أمهُما يلويان من مغبة أختيار الذهاب مع والدهما وهما لم يتعودا على فُراق أمهما البتة ,

لم يتوسل (وجدى) أبناءه (شادى) و (فريدة).. وهما لم ينبسا بشىء من رفض الذهاب معه أو تفضيل البقاء مع أمهما.

و أستشعر وجدى رغبتهما فى البقاء مع أمهما فتركهم جميعاَ ورحل

ذهب وجدى شاعراَ أن ثمة تحالف قد تكوَّن ضده.

قص ما حدث بينه وبين زوجته لوالده ليُبين له عدم رجوعها معه

أسِف والده فى داخله لأنه شعر أنه السبب الأول فى هذا الشتات الذى حدث لأسرة أبنه...

فلولا شكواه لوجدى ما حدث بينهما شىء...

ربت وجدى على منكب والده مخففاَ عنه اللوم والتأنيب لنفسه وقال :لقد كان أختبار برزخى ولولاك ما علِمت مكنون ليلى.. .

ولولاك ما علِمت أنى بالنسبة لأبنائى إلا مُجرد مصرِف لنقد المال فقط

هاهُم فضلوا أمهم وفضلوا بُخل جدهم والد أمهما على سخائى وحبى وجلدى على مطالبهم التى تنيخ لها الجِمال .

فى أحد الصباحات أتصلت مديرة البيت بوجدى أخبرته أن ثمة مُحضر من المحكمة

أحضر أنذار بأخلاء الفيلا مقدم من المالك الجديد.

قال (وجدى) لها :قدمى له مشروب وسآتى فى غضون نصف ساعة.

ولما جاء وجدى وتفحص الأوراق وجد زوجته التى فعلت ذالك و أنها المالك الجديد للفيلا..رجع وجدى بذاكرته للوراء وتذكر الفترة التى سافر فيها لألمانيا..وتذكر انه كان على علم بما فعلته وتناسى ذالك ولم يبديه لها لأن حله لها كان صك غفران أى هفوة تصدر منها

وكان وقتها قد منح زوجته توكيل عام ..تأكد وجدى أنها باعت لنفسها الفيلا دون عِلمه

لم يتفاجأ وجدى كثيراً ..فقد كان سيدبر لها فيلا تسكنها مع ابناءه أذا ما آلت حياتهما إلى الطلاق والأنفصال..لم يكن ليتركهم فى بيت لاتنتمى ملكيته له

بيد أن (ليلى) تسرعت فى خيانتها التى أسقطتها فى هاوية الجحود

وهو الذى كثيراً ما كان يدعم والدها ماديا كلما تعثر مُجنبه حاجة الأقراض من البنوك وتجشم ثِقل الأرباح

قام (وجدى) بالتوقيع على الأنذار وتسلمه بطيب خاطر ونفح المُحضر عشرة جُنيه

مما سبب التعجب للمُحضر فى أن يُدفع له عطاءاً من مال لتسلمه أنذار بالطرد

فكر (وجدى) فى الطريقة التى تجعل خبر الطرد يقع برداً وسلاماً على والده.

أخذ (وجدى) الأنذار وذهب لفيلا (عاطف) والد زوجته أختفى عاطف كما فعل من قبل.. وقفت ليلى تترقب حديثه المتوقع بالنسبه لها من شجب وأستكار وتوبيخ

وأتهامات بالخيانة ..كان (شادى) و (فريده) شاهدين الموقف, مُطرقين لأسفل, مستوعبين المشهد, ومُتخيلين حوارة, ومترقبين نتائجه

وقف (وجدى) وبيده الأنذار وقال موجهاً الحديث إلها :من فضلك أمهلينى..

حتى أجد فيلا مُناسبه بديلة.. وحتى أقنع والدى أنى من أستبدل الفيلا بأخرى

فلا أريد أن أذكِّره بموافقته عليكِ زوجه لى حين أخبرته.. فيشعر بالخزى أمامى

وأنا لا أريد أن أكن سبب فى أى زخة تأنيب قد تُضجره..

لم تنبس ليلى ببنت شفه والأبناء مشتتين بين حنينهم للأحتماء بقلب والدهما

ومروءته التى تعدت كل الحدود وبين الخوف من أمهما ورد فعلها

. قالت أريد ورقة طلاقى

قال وجدى :فى الصباح سيأتيك المحامى ويعطيك شيك بمؤخر صداقك

أما أشيائك فى الفيلا لن تُمس وعليك التوقيع على أبرائى من كل شىء

وأنك حصلت على حقك كامل ..والأن أنت طالق وبعد أيام سيأتى أيضاَ المحامى

ليُسلمك ورقة طلاقك

أما (شادى) و (فريدة) قد أختاروكِ ولست غاضب من ذالك ..فى أى وقت سيجدونى

مُرحِباَ بهما وما يحتاجا إليه أنا رهن أشارتيهما..تأثرت فريده ونفرت دموعها وجرث

لاهثة باكيه نادمة على أنها لن تكن بجوار والدها وقد كشفت لها المواقف

كمْ الأخلاق والرجولة والأتزان الذى أوشت به تصرفاته اليوم

وهى فى هاله من الخوف من الآتى فى ظل ما ظهرت أمهما من فظاظة

لم تكن تتوقعها منها تجاه والدها وكأنها لم تعاشره قط..

ولكن من داخلها فخورة أنها وجدت فى والدها أفضل خصلتين..

وهما الخُلق الحسن , و القوة.. فالأولى تُمكنها من ترك أمها إذا ما تعثرت حياتها معها والثانيه تلاشى من داخلها أى خوف مابقيت فى ظل والدها

وقبل أن ينصرف طلب من شادى وفريدة الأنصراف بعض الوقت.. ففهما أن والدهما يريد أن يتحدث مُنفرداً مع أمهما فذهبا كلاً إلى غُرفته

- لا تعتقدى أنى مُتفاجىء من بيعك الفيلا لنفسك ..وقد أستغللتى فرصة التوكيل العام فى غيابى .

- هذا أبسط حقوقى وقد حبستنى فى بيتك وأحكمت سيطرتك وفقدت معك كل حُرية وكل سعادة كُنت أنعم بها وقد كنت أتخيل أن أسلوب حياتى لن يتغير

- كُنت ترغبين أن تظلى بنت الآكابر الأرستقراطية التى تمتطى الخيل فى الصباح وتقضى الضُحى فى النادى ووقت الظهيرة فى الكوافير وفى المساء تتنقلى مع صديقاتك بين النوادى وقد ترتادى الخمارات وكيف لى أن اراقبك وأنا مُنكب على مكتبى أدرس مشروعاتى التى تؤمن لك البزخ الذى ترزحى فيه ولكن بلا تجاوزات

لتضعى فى يقينك أن زواجنا لم يكن صفقة..وقد كنت طلبتك من والدك قبل أن يتعرض لجائحة الأفلاس..ولما طلب منى القرض منحته أياه وكففت عن تكرار طلبك للزواج حتى لا أجعل القرض نيراً على رقبته

يجبرك به على القبول بى زوجه ..ولكنه بعد فترة وافانى بموافقتك وموافقته.

وعاد والدك بعد فترة ليركب سلم النجاج..وها هى نفس الجائحة التى قوضت والدك وأنقذة والدى حين طلب منى مدي يد العون له..تكررت مرة أخرى ولكن فى الجائحة الأولى تزوجنا وكان والدك يعتعد أن زواجنا مقابل أنقاذ والدى له أما تكرار الجائحة كانت سبب مباشر فى هدم زواجنا لتُنقذى والدك من مالى الذى يعلم الله ما به جنيه واحد حرام..قالت ليلى فى غضب :هل أنهيت محاضراتك

قال وهو يُظهر القوه وعدم المُبالاة :لم أنتهى بعد..لانى علمت بما فعلتى بمُجرد عودتى ..ومصادرى مُتعددة ولكن أثرت الصمت وعدم الأهتمام فالفيلا ومثلها لا يهمنى ثمنها لأنى أملك الكثير ولكن بفقد الفبلا بتلك الطريقة الرخيصة فقدت معة أثمن شىء كان فى حياتى ..ومع ذالك حبى لك جعلنى اتناسى فعلتك واعترتها هفوة تُغتفر

أطرقت (ليلى) بوجهها لأسفل ونفرت منها الدموع وهى جاهله تمييز تلك العَبرات ..أهى ندم, أم حسرة على فقدها أياه ,أم دموع التجريح الذى طفق وجدى يكيله لها بلا رحمة ولا شفقة دون أظهار أى عداء أو حنق فى حديثة

أنصرف (وجدى) لا يلوى على أسرة, ولا زوجة, ولا أبناء .

.ولكن سطع على خاطرهُ والده.. لا يعرف سبب أنشغاله عليه الذى باغته فجأة لتوه ..وحال صحته التى شعر (وجدى) أنها فى تردى..ودور السُعال الذى تشبث به وكاد أن يقضى على نومه وظل فى جفاء مع النوم وكان أنشغال وجدى بما فعلته ليلى مُسيطر على تفكيره وأخذ الحيز الكبير من أنشغاله ..مر (وجدى) على طبيب يتردد علية والده ليأخذة معه ليرى والده ويصف له دواء مُناسب للسُعال..ولكن الطبيب وعده بالمجيى بعد ساعه أو أثنين.. وصل (وجدى) ليجد الحج سعدون جالساَ بجوار والده ..كم كان والده يعتبره بالرغم من الفارق الأجتماعى بينهما صديقه وكاتم أسرارة .ووجد بكرى العطار الذى جاء لوالده من قبل والذى أرسل ذات يوم (عايد) حارس الفيلا فى وقت سابق فى أثرة وعرِف عنوانه ..كانا جالسين بجوار والده الذى يغط فى نوم عميق ..قال (وجدى) بعد أن حياهم ورحب بهما بثغرٍ باسم ينضح بالسعادة لوجودهما مع والده:أهو نائم من فتره أم لتوه

قال سعدون :منذ ثلاثة ساعات من بعد أن غلى له عمك (بكرى) بعض من ورق الجوافة..أبتسم وجدى أبتسامه سخريه ونظر إلى أكياس الدواء المتراكمة الذى لا يفرغ زجاجاته من محتواها حتى يجلب له البديل وخاصة دواء السُعال..

نهض بكرى وهم بالأنصراف (وسعدون) شعر ببعض الحرج فتبع بكرى لينصرف هو الأخر ..ولكن (وجدى) رفض أنصرافهما إلا من بعد أن يفيق والده من نومته التى أستمرت متواصلة بلا سُعال مما أنصف مشروب ورق الجوافه على أدوية السُعال ..طلب (وجدى) من السفرجى تجهيز عشاء وجلبه على صينية كبيرة والأتيان به حيث ينام والده حتى يتناول الضيفان العشاء.

أعتصما بالرفض تعللا بعدم الجوع ولكن وجدى أصر وتمنى أن يفيق والده ليقر قلبه حين يرى أنه يكرم ضيوفه بدون وجوده مُستيقظاَ.. كان وجدى يبحث عن المواضع التى بها رضا والده ليقف عندها.. .ولما أستيقظ يونس والد وجدى ووجد (بكرى) وسعدون يأكلان وبخهما فى سُخر وقال أتأكلان بدونى وقام ومضمض فمه وشرب القليل من الماء ثم انضم إليهما..

كان سبب مجىء بكرى هو أتصال (يونس) به مما جعله يجلب سعدون معه وهما على صلة صداقة قديمة وما زالت مُستمرة ولكن يونس مُنذ مرض لا يكف عن طلب مجيئهما بين الفنيه والأخره فقد فَقد يونس كل أصدقائه وأغلبهم قد واراهم التراب ولم يبقى له إلا (بكرى) و (سعدون) وكانا يعملان معه حينما كان يعمل مقاول بسيط .. بدأ وقتئذ يفكر فى اتجاهات أخرى فأقنع وجدى فى العمل بالمقاولات وكان قد ورث أمه

وقد تركت له ثروة طائلة.. وبالفعل تمرس وجدى وفهم العمل وكاثر ثروته ..ولكن (يونس) لم ينسى أصحابه وكان لا يتنكر لهما ولم يبقى له من الأصدقاء غيرهما ..وكان هذا ما يُغضب (ليلى) ويجعلها تتأفف وتُبدى الضجر مما يوغر صدر يونس فيتجاهلها ويدعوهما وقتما يشاء ويجلسون معه فى الصالون وعلى مائدة الطعام.

أما وجدى كان يستاء من وجودهما مع والده حتى الأن.. ولكن حرصه على رضا والده كان الدافع خلف بسمَّة فى وجوههما وأبداء الحفاوة الظاهرة فى أستقبالهما.

كانت فرحة وجدى غامرة عندما سمع والده يتسامر مع صديقاه ويتناول معهما عشاءة ..وجاء الطبيب وقام بالكشف على (يونس) وكالعاده وصف له دواء للسعال وكبسول خافض للحرار يتناوله عند اللزوم.

مرت أيام و أرسل (وجدى) المحامى ليُسلم (ليلى) مؤخر صداقها وما لها من حقوق..بعد أخذها ما أرسله لها وجدى وقَّعت على أبرائها لوجدى من مُستحقاتها ولكنها ولحظة التوقيع ذرفت دموع أنهمرت منها دون أن تقوى على كبحها ..لاتعِ أهى دموع الفقد لزوجها؟ أم دموع فرح نيلها للطلاق الذى لم يكن فى حساباتها من قبل؟ ..بل وأن تُصر هى عليه من أجل أنقاذ شركة والدها

.

مرً على طلاق (ليلى) قرابة الشهر ..وقام (وجدى) بالأنتقال لفيلته الجديده التى أشتراها..وكان حريص على أن تكن قريبه من أبناءه (شادى) و (فريدة) ..فقد كان يخطط للزواج ولكنه تمهل حتى يمر بعض الوقت على أنفصاله حفاظاَ على مشاعر أبناءه لعلمه بحبهما الجم لأمهما

لم يتأقلم والده فى الفيلا الجديده ..ففى الفيلا القديمة تاريخه وذكرياته ..لقد بناها مع وجدى وقد كانت الأرض وقتئذ شبه صحراء..بها خيال زوجتيه الراحلتين فى كل مكان بها تخطران على باله ..فيها رائحة وعبق الماضى بأفراحه وأتراحه..لايعلم لما تماهى وجدى مع زوجته وترك لها الفبلا بلا طعن وقد فاح خبر ما فعلته ليلى..ومع ذالك لم يتم توجيه تهمة الخيانة لها ولاعدم الألتزام بأمانه التوكيل وأستخدامه فيما تم أستخراجه من أجله فقط..كى يكظم غيظه برر عدم فضحها حفاظاَ على مشاعر أبناءه وعدم تدمير الحصن المنيع الذى يرتكنان عليه ويألفانه وهو المشغول عنهما طوال الوقت فى عمله..وإن كان فى النهايه من أجل توفير حياة كريمة لهما وبناء مستقبل لهما يرتكنان عليه وهو يع قدر ضعفهما ..فكان وجدى يقول فى نفسه أن أبناء الأغنياء عالة على المجتمع لا يبرعون فى شىء إلا براعة التفنن فى الأنفاق ,لا يقوون على العمل الدؤوب ,,ولا العمل الذى يعتمد على القوة البدنية ,ولا يبرعون فى التجارة لعدم أحتكاكهم بالأخرين والأعتماد على الخدم فى كل شىء

يخص البيع والشراء ,,كان يكره طبقته ويميل للفقراء وأسلوب حياتهم وبساطتهم !. .

ظل يونس والد وجدى فترة من الزمن يخرج متكاَ على العُكاذ (وعايد) حارس الفيلا يجلب له تاكسى يقله إن لم يكن سائق (وجدى) غير متواجد يقله حتى بيت بكرى ..كان يجلس حتى حلول الظهيره ويعود بتاكسى ..

أنتقل السفرجى والطباخ ومديرة البيت للفيلة الجديدة ..لم يُسرِّح (وجدى) أحد منهم بالرغم من عدم حاجته إلا للطباخ ولكن وجدى كان يريدهم جميعا طلباَ للونس وبُغضاَ .فى الوحده من بعد هجر الجميع له

كان وجدى مُستاء من صنيع والده ولكنه لم يجروء على منع والده من أن يتصرف بحريه فى وقته ونفسه ..لم يرد أن يشعره أنه طفل فيفرض عليه قيود أفعل ,ولا تفعل ,أذهب هنا ,ولا تذهب هناك فوالده بكامل عقله وقوة ذاكرته التى لم تُمس بلغو ,ولا هرتلة ,ولا نسيان

وجاء أخوة (وجدى) لزيارته فى الفيلا الجديدة وقد علما بأنفصاله عن ليلى وحاول وجدى أقناعهما أنه ترك لطليقته وأبناءه الفيلا عن طيب خاطر..

تناولوا جميعاَ العشاء وكان والدهم (يونس) يجلس بينهم (وعلوى) و (عادل) يتبادلون النظرات ولسان حالهم يقول لقد عاد والدنا أقوى مما كان.

كان (وجدى) قد علم بالخسائر المادية التى مست مكتبهما مع موجة الخسائر التى طالت عاطف والد طليقته..وعلم أنهما أرادا أن يبيعا أرض زراعية من نصيبهما وقد كانت نصيبهاما من التقسيم الذى قسمه والدهم لهم وهو ما زال على قيد الحياه حتى الآن ما زال بأسم والدهما .. لم ينقل لأحد ملكية أرض .أنما أعلمهم قدر نصيب الفرد منهم..كان (وجدى) يثق أنهما أخفيا عنه ظناَ منهما أنه سيشمت لفشلهما بعد أن أختارا بعضهما وعزلوه عنهما وقد كان ينوى أحتواءهما معه فى شركته ..ولكن فضلا التعاون فيما بينهما فى أعمالهما وأصبحا كيان واحد من دونه..ولكن (وجدى) كان أبرع منهما فى أدارة أعماله وأبتعد عن المضاربة فى البورصة

كان وجدى يتوقع أن (عادل) و (علوى) سيخبراه بخسائرهما وكان مُعد لهما مال لا بأس به ليضخوه فى مشروعهما ولكنهما أثروا الصمت خوفا من التشفى وسوء ظنهما به.

عاتبهما والدهما وكان قد علم ولم يكن (وجدى) يعتقد أن والده بالرغم من شيخوخته مُلِم بالأحداث حوله..أعتقدا أن (وجدى) من أخبره

وصمت وجدى لم يدافع عن نفسه بيد أن والده كان مُحتفظ بالجريده التى أعلنت أسماء الشركات والمضاربين الذين تكبدوا خسائر فأظهرها لهما حتى يكفًا عن أتهامهما ل(وجدى).. فقدما من فورهم الأعتذار لوجدى.

كان وجدى يشعر بجفاء أخوية له وأتحادهما المبنى قوته على تحديه والكيد له.

كم كانا يظنان أنه يعامل والده بِبِر زائد لأن خصه بنصيب كبير من المال وهم لا يعرفون عنه شىء..وبالرغم من أن وجدى لم يحصل على نصيب فى المال الذى قام والده بقسمته بين (علوى) و (عادل) وكان والده قد ورثه من أم (وجدى) وكان عدم حصول (وجدى) على نصيبه طلباً من (وجدى) لانه يملك الكثير وأخويه فى حاجة ماسة إلى المزيد من المال أكثر منه لبناء مُستقبلهما..ومع ذالك لم يسلم من ظنهما السىء به.. وقد كانا فى لا مبالاه تامه من ناحية الأهتمام بوالدهما الذى كان لدية من بُعد النظر ما جعله يختار الأصلح له فى كِبره من أولاده من بعد إن جرَّب السكن مع عادل ولم يهنأ براحة أو سكينة وبقىً مع (وجدى) مما حفظ له كرامته وهيبته فى شيخوخته حتى أنه قوض بيته أنتصاراً لوالده ولم يبقى على زوجته التى كانت تنتوى الأضرار بوالده .

طُعن وجدى من جديد طعنة نجلاء من أخويه..ظنوا أنه شامت وقد نوى بمجرد علمه بسقوط شركتهما المدوى أن يحاول مد يد العون لهما ..والآن أتهموه أنه من يُشهِّر بهم وينقل أخبار فشلهما لوالده..وكانت مظاهر الغضب والحنق تطل من أنفعالات وجهيهما..كان (وجدى) يضع حدود لتعامله مع أخويه لأنه كان أكبرهما وهما منذ الصغر يشكلان فريق متفاهم فرضه الفرق الشاسع فى العمر بينهما وبين وجدى البِكر..لقد كانوا يتهمانه فى قوة بره لوالده أنها نعومه كنعومة الثعبان لنيل المزيد والمزيد من المكاسب منها المُعلن ومنها ما فى الخفاء ..هم لم يستطيعا أن يعلما أسرار والدهما أو ما يُخفيه عنهما بعيداً عن الظاهر من ثروته هكذا كانا يتناجيان على الدوام..بعد التقسيم لم يسِّلم وجدى من غمزهم ولمزهم بالرغم من رفضه مزاحمتهما فيما تركته والدته من أرث لوالده ..لقد رأى (وجدى) منهما الحِقد.. والنفور من نجاحة.. ولما أستحالت حياته مع (ليلى) لم يتجشم أحدهما عناء القيام بدور المُصلح ليُجمع شمله بأبنائه ..ومع ذالك (وجدى) لم يضمر لهما شراَ وكان يود أقراضهم المال ولكنهما ظنا به التشفى والظنون التى لا تنبغى أن تصدر من أخِ تجاه أخيه

ثُم قال علوى وهو مُفض صوته موجهاَ الكلام ل(وجدى) :وما الذى يدفع والدك للذهاب لهؤلاء الناس البيئه وتلك المنطقه التى ليس بها ما يشجع على الذهاب لها شىء.

كان يعتقد أن والده لم يسمع حديثه ولكن والده قال :أذهب لأصدقائى هل علىَّ أخذ أذن الخروج منك أو من غيرك ونظر فى تِلك اللحظة لوجدى

قال علوى :لا أقصد ولكن هؤلاء الناس لا يشرفوك أن يكونوا لك أصدقاء ..أنهم يسلبوا مالك بتملق ويصلوا إلى أغراضهم المادية بنعومه الثُعبان

قال والدهم الخير الذى تنعم أنت به والذى أضعت منه الكثير بسوء أدارتك لعملك أنت وأخوك (عادل) من أكتاف هؤلاء الذى تستحقرهم وهم لا يذكرونكم إلا بكل خير ..ليتنى فقير أورثتكم التواضع والبساطة ولكنكم تعلمتم العنجهه والنظرة الدونية للأخرين ..لعن الله الثراء ..لعن الله الثراء ثم وضع يده فوق رأسه وقد شعر بالضغط يرتفع لديه

تبادل (عادل) و (علوى) النظرات ثم هما وأنصرفا .

بعد أنصراف أخويه نهض الوالد مُتكئاَ على عُكاذه ..كان يرفض أن يساعده أحد فى النهوض من مقعده ..طلب من مديرة البيت أن تجهز له الحمام على غير عادته فلم يعتاد على حمام المساء وقد كان يخشى نزلات البرد والطقس فى تقلب مما لفت نظر وجدى الذى بدوره أومأ للمديرة البيت أن تفعل ما يريده والده

كان هو شغل وجدى الشاغل حتى أن أهميه الأعتناء بوالده تفوق أهمية أعتناءه بعمله .. كانت مراقبة والده والسعى خلف رضاه حثيثة..حتى أن وجدى حاول أقناع والده بالزواج ..فقال له والده وماذا لو أنجبت وقد وزعت عليكم ما أملك

قال وجدى سأرد إليك قدر نصيب ما أخذ (عادل) أو (علوى) فلا تقلق وأذا أنجبت فسيكفينا ما لدينا.. فما نملكه ليس بالقيل

وقتها نفرت من عين (يونس) والد وجدى العَبرات وأقام مقارنه فى داخله بين بِر وجدى له وجحود (عادل) و (علوى) وشعوره أنهما يترقبان موته.

أنفرد وجدى بذاته ..تذكر شادى وفريده ..خطر شادى على باله وهو يطلب منه مال للمصاريف ومصروف الدراسة ولكنه كان يأخذ ما يكفى لمصروف عشره من المصروف الذى يحصل عليه أقرانه ..كان وجدى لا يعارض لأن والده كان لا يعطيه بيده أنما كان يقول له المال فى الدرج وخُذ ما يكفيك..كان يقولها لوجدى فقط قبل أن تموت أمه ويرثها ويصبح هو أغنى من والده..ولكن بالغعل كان (وجدى) يأخذ ما يكفيه فقط..ولا يزيد ..يأخذ ما يكفيه فقط..أما أخويه بعد ذالك فقد كانا يأخذان بجشع لافت للنظر فى الأخذ بكثره فكف (يونس) عن قوله لهما ذالك أنما كان يعطيهما بيده وهذا ما كان يوغر صدريهما أنه وضع الثقة

التامة فى وجدى من دونهما. وكأنهما لا يُدركان أنهما حين كانا أطفالاَ كان (وجدى) صاحب عمل حُر كبُر مع الوقت بجهده ..ولكن الفارق أن وجدى يمكث تحت قدم والده يحيا ويتنفس على رضا وراحة والده..حتى عندما أختار والده أن يسكن مع (عادل) بعد رحيل زوجنه الثانيه لم يُعارض وجدى ظناَ أنه سيجد مع (عادل) راحة أكثر بحُكم أنه الأصغر والأقرب إلى قلبه..ولكنه لم يجد الراحة ولا السكينة فعاد للفيلا لدى وجدى ليوغر صدر (ليلى) التى كانت تظن أن (يونس) من أختارها لأبنه وجدى وجعل منها سلعة تم المقايضة عليها بمنح القرض لأبيها مُقابل أن يزوجها ب(وجدى) ..هذا ما ترسب فى يقين (ليلى) على مدار السنين التى عاشت فيها مع (وجدى)..وصار تذكّره بمثابة سحابة سوداء تُعكر صفوا سماءها مع وجدى.

خرج يونس من الحمام وهو مُتكئاَ على عُكازه وهمْ وجدى بالسير خلفه على مقربة منه خشيه أن يسقط فينقذه ..ولكنه أومأ ل(وجدى) بيده فبقى مكانه ولم يبارح مقعده.

خلد (وجدى) إلى النوم..وقد كان مُرهق ومكتظ غيظاَ من (عادل) و (علوى)..ملأه الفُخار من دفاع والده عنه ..نام ملىء عينيه..كان يسير وسط جمع متباين من الناس.. ما بين رجال وشباب وشيوخ وأطفال تتزيل مسيرة الناس ..طفق ينادى فلم يسمعه أحد أو يُعيره أحد أى

أهتمام..طفق يحدث الناس .. يسمعهم ولا يسمعونه ..لهث من كثرة السعى بين الناس يُحادثهم .. أنهكه الأعياء ..يُسائل نفسه لما لم يردون على ندائى بينما أوجه لهم الحديث.. يُحدث رجل تلو الأخر ,وشيخ أو طفل..أنه يسمعهم ولكنهم من مظهر وجوههم المتجاهلة أياه أنهم لم يسمعوه ..شعر أن قلبه كاد أن يقف..والعرق يتفصد من جبيبه ولكنه لا يجف ولا يبتل به كف يده

شعر وجدى أنه نام نوماَ عميقاَ بلا قلق ولا ململه ولكنه نهض والحلم الذى رأه يخطر على ذهنه بكل تفاصيله لم ينسى منه شىء كما حدث معه لصق كأنه مقطع فيديوا حفظة وكأنه شاهدهُ مئات المرات..سمع طرقعة قدم عجول تأتى صوب باب

طرقات سريعة على باب الغُرفه كانت مديرة البيت دخلت على صوت سماحه لها بالدخول.

قالت الحاج (يونس) نائم حاولت أيقاظه لتناول الفطور من أجل موعد دواءة ولكنه لا يتحرك..ركض وجدى وفحص والده ..أتصل بالطبيب وكان قريب من الفيلا وجاء الطبيب على عجل.. ولكن الطبيب أكد وفاته..تلفن على أخويه وأبلغهما وجاءوا من فورهما من أجل الجنازة ..أرسل وجدى(عايد)حارس الفيلا وجاء بصديقاه الوحيدان (بكرى),و (سعدون).. وجاءا مع (عايد) فى نفس التاكسى الذى أستقله

عايد ..شعر فى وقت تشييع الجنازه أن هذا الجمع هو ما رأه فى منامه..ولكنه غاب بحزنه عن تذكر منامه بتفاصيله وأنشغل بالنعش .وتفحص ملامح أخويه اللذان لم تلتمع خدودهما بقطرة من الدمع..وكأنهما يؤديان واجب للمجاملة وليسا هُما أصحاب الواجب ..كم وجب قلب وجدى وأهمه الوجد..كان والده قطعه من كبِده وهو الذى كان يخشى أن يموت وجدى من قبله كما فسر له المفسرون ..ولكن وجدى من حمل نعشه وهو مؤمن بقدر الله وكان فى قرارة نفسه لا يؤمن بكل تأويلات المفسرون المبني على التكهن والأحتمال..

كان يتوقع أن يرى أبنه (شادى) يقف فى ظهرة يتوكأ عليه إذا ألم به الحهد والأعياء ..ولكن لم يراه البته..ووثق أيضاَ أن فريدة أبنته لن تأتى لتتقبل العزاء فى جدها فلا شك أن أمها حجبتها عن المجىء ..وليلى لم تكن فى حُسبان وجدى أن تأتى على الأطلاق..ولكن كان ظن وجدى خاطىء لأن (ليلى) قد جاءت وكانت مع زوجة (علوى) وزوجة (عادل) تقف معهما فى تلقى العزاء ..وكانت زوجة عادل تضيق بها ولا تريد أن تُحدثها أو تنظر إليها..كانت تحقد عليها وعلى وجدى من فرط ما ذكرهُ لها عادل كذباَ وأدعاءاَ من ظلم (وجدى) لهما ومساندة (ليلى) له فى الأستمرار ولا تعِ شيئاَ عن الحقيقة..

ولكن (ليلى) أنصرفت قبل أن يعود (وجدى) من سرادق عزاء الرجال الذى اقامة فى حديقة الفيلا

رمق (وجدى) صديقا والده (بكرى) و (سعدون) وهما يسكبان الدمع على موته..ولم يرى تأثر على أخويه.. طفق يتفاعل مع عَبرات (سعدون) و(بكرى) ..فمشهد عجوزان يبكيان يشعل لهيب المشاعر ..ذهب صوبهما.. ربت عليهما وقَّبل رأسيهما عرفانا منه بمدى حبهما ووفائهما وتأثرهما بموت والده..وعرف قيمتهما بالنسبه لوالده ..وأنتوى بناء جسراً من التواصل داخله نحوهما لن ينقطع .

أغتاظا (علوى) و (عادل) لما فعله (وجدى) مع العجوزان وكأنهما يستنكرون جلوسهما فى العزاء من الأساس وليس أن يواسيهما صاحب العزاء..وقد كان (وجدى) فيما مضى يُبغضهما ولكنه فى تلك اللحظه شعر أن له أبوان ما زالا على قيد الحياة.

أنتهى العزاء ومن بعده أيام الحداد وقبل أن ينصرف (علوى) و لا(عادل) وزوجاتهما قالت (نرجس) زوجة (علوى) ل(وجدى) بأن طليقته قد حضرت العزاء

فسأل وجدى عن أبنته (فريدة) إن كانت حضرت أم لا ولكن نرجس نفت مجيئها

ولكن ريم زوجة (عادل) قالت له وهى تنظر بإماءة كيد إلى (عادل) :لم تأتى إلا (ليلى) ..ولم يُعيرها (وجدى) أى أهتمام بالرغم من علمها أن (وجدى) لم يرى (ليلى) بل وسأل إن كانت قد جاءت أم لا.

4

مرت أيام الحداد وعاد (وجدى) لحياته الطبيعية ما بين الشركة والبيت ..وعلم وجدى أن (ليلى) أنتقلت مع والدها وأبناءها (شادى) و (فريده) إلى الفيلا وعرض والدها فيلته للبيع ..كان تدبير بتفكير مُحكم أستباقاَ للقيل والقال..وترقباَ أنياخذ وجدى أى اجراء أو طعن يوقف البيع ووالدها فى لهفة لتدفق السيولة التى ستنجده مالياَ.

.وبالفعل تم بيع فيلا والدها وقد أعاد ترتيب أحواله المادية وتسوية الخلل وبدء بداية جديد بعيداَ عن البورصة التى كبلته خسائر لا حصر لها ..وهذا ما أقنع به أبنته (ليلى) ولكن لم تكن البورصة وحدها سبباَ وحيداَ فى تلك الخسارة الفادحة..وعلم (وجدى) أن القُمار سبب رئيسى فى تلك الخسارة

بدأت ليلى تثبَّت قدميها فى شركة والدها وصار لها صلاحيات كصلاحيات والدها..عمل معها فى الشركه مرة أخرى (شادى) والحقته

بالأدارة قريباَ منها ليكن مكانه مؤثرة كأدارى حتى تمهد له أن يتقلد منصب مهم فيما بعد .

جاءت لوجدى مكالمات هاتفيه من مجهوله لم تُعلن عن هويتها بأن ثمة علاقة تربط مابين طليقته وبين أخية (عادل)..صُدم (وجدى) من هول ما سَمع وتردد صدى كلمة أخى فى داخله ونفرت منه العَبرات ..أخى (عادل)؟!.. هكذا قالها يُحدث بها نفسه ..(عادل) أخى الذى ربيته صغيراَ.. وطفق يُحاور نفسه ويرد عليها تارة بالسلب وأخرى بالأيجاب

تذكر والده وسبب أتخاذه ذريعه وأصطناع المشكلات التى جلبت الشِقاق

يقول لنفسه :هل كان لها عِلاقة به وأنا رجُلها ..أخى؟! ..أخى؟! يسكب الدمع وينقم على نفسه وعلى ليلى وعلى أخيه

يحدِّث نفسه بصوت عالِ : مالذى جرى وأين نحن وما الفرق بيننا وبين الحيوانات ..هل نحن أولاد ذوات كما كنت أسمع الناس يذكرونا بذالك ويرفعون من شأننا ويضعونا فى ذُرى المجتمع ..ما الفرق بيننا وبين الحيوانات؟! . هكذا يتحدث مع نفسه

تُرى هل كنت رجل غافل أم حدث ما أخاف تخيله..ثم تذكر قول ريم زوجة عادل وهى تضغط على كلامها بطريقة مُلفتة للنظر(لم تأتى إلا

ليلى) وكأن (وجدى) فى حالة سُكر ولكن ثمالة بلا شراب ..ثمالة الفجأ المرير ..ثماله الفعل الدنيىء.

عاد من الشركه وكانت مُديرة البيت تترقب مجيئه لتُعد له الحمام وتُطلب من السفرجى تجهيز السُفرة للطعام..ولكن وجدى ترجل خارج الفيلا ووجد نفسه يريد أن يتحدث مع أحد..عاد مرة أخرى وطلب من (عايد) أن يصف له بيت (بكرى) أو (سعدون) صديقا الراحل والده..كتب له عايد الوصف والعنوان ولم يذهب بسيارته بل أستقل تاكسى..تفاجأ بكرى بوجدى يدلف دُكانه بخطوات وئيدة وهو يجلس وأمامه مكتب يغطس بين أكياس العطارة التى يزحم بها دكانه..رحب بكرى بوجدى قائلاً:أكاد أكذب عيناى وجدى بيه بنفسه هُنا..هذا شرف لشارعنا..شارع العطار

قال (وجدى) :إنه شرف لى يا عم (بكرى) ..أين عم (سعدون)؟

نظر وجدى لصبى صغير يعمل معه ففهم وذهب ليدعوا (سعدون) للمجىء ولم يتأخر ورحب (بوجدى) وتغمُرة سعادة سطعت على أساريره

شعر وجدى بألفة ومحبة وترحاب غير مُتصنع ..وقال :لم أعلم أنك تعمل بالعطارة

قال بكرى :أنه عمل وراثى لدينا.. هذا الدُكان كان يديرة والدى وقتما كُنت اعمل مع والدك

قال وجدى :شىء طيب أنك وجدت ما يشغلك أفضل من المكوث بلا عمل ولا حركة

ثم قال ل(سعدون) :وأنت ياعم سعدون الك عمل الأن أم تلعب الطاوله مع اصحاب المعاشات على المقهى؟!

قال سعدون :وأنا لى ورشة حداده كانت لوالدى وآلت لى من بعد والدى

أبتهج وجدى عندما رأى شِلة صديقا والده بخير وعلى غير حاجة أو عوز وهو الذى كان يعتقد أنهما يبتذان والده حينما كان يأتى إليهما أو يأتيان إليه فى الفيلا..كم حزِن وجدى من داخله على سوء ظنه بهما وعلى كل لحظه كان يُكن لهما من داخله أى أستحقار ..ولكن عليه الآن أن يستحقر ذاته التى كانت متكبره ولا تعِ أو تُدرك كيف تُقيم الأخرين التقييم العادل ولس الجائر وكأنه جُبل من طينه تختلف عن الأخرين.

.جاء رجل مُسن بعد أن حيًا وجدى بصفته غريب عنه ويبدوا أنه صديق (بكرى) وقال لبكرى: أم (أحمد) رأت فى المنام أنى أتزوج والفرح صامت والناس لا تتكلم وهى تقف بجوار العروس من غير أن تعترض على زواجى عليها..وهى الان فى الحقيقه خائفة من هذا المنام أن يتحقق..وأنت تعرف عقول النساء حين يستبد بها الشك والغيرة وأردف

كلامه بأبتسامة تهكم وسخريه على حديثه عن شكوك وخوف زوجته ..ضحك (سعدون) و (بكرى) وأبتسم (وجدى) لانه رأى الرجل نحيف ووجهه مكتظ بتجاعيد الكِبر وصوت أنفاسه يًصدر شخلله وأصوات شبه موسيقية

ثم قال له بكرى :هل رأت أو عرفت زوجتك عروستك فى المنام

ضحك الرجل وقال أنها (سيدة) بائعة الخُضار والفاكهة

قال بكرى :هل لها عندكم حساب خضار وفاكهة بالآجل

قال الرجل :لها جديد سندفعه وقديم مركون لها ولكنه معروف

قال بكرى :أبلغ زوجتك أن ثمة رزق سيأتى إليكم وسيسدد منه كل حساب بائعة الخُضار.

لاحظ (وجدى) الحوار الذى دار بين (بكرى) والرجل وقد كان أسمه (أكرم) ووثق أن بكرى فسر المنام للرجل وأقتنع وجدى بتفسير بكرى.وتذكرالراحل والده وقد كانت الأحلام تمثل له أهميه وتأخذ من فكره مساحه كبيره .. وكان منامه الذى ظل يُشغله حتى مات وقد أخفق تفسير المفسرون ومات هو قبل (وجدى) الذى أكد كل المفسرون أن موته سيحين قبل والده

جلب صبى المحل الشاى وكان بكرى قد عرض على وجدى تناول العشاء معه ولكنه أعتذر وأكتفى بتناول الشاى .

.لم تخلوا جلستهم من تناول سيرة والده وتناولوا سيرته العطِرة بالنسبة لوجدى وكفه السخى وجودهُ وكرامهُ وحِرصهُ على العطاءِ فى الليل قبل النهار وفى السر قبل العلانية..لم يعلم (وجدى) بعض الأشياء التى كان يواريها والده عنه وهى شهريات متواضعه كان يوزعها على فقراء ذالك الشارع وكان (سعدون) و (بكرى) وسطاء فى هذا الخير الذى كان يقوم به والده والذى أنقطع بموته..وكان والده يأخذ ما يطلبه بلا أعتراض من وجدى ..لم يبدى (وجدى) رغبه أو أستعداد أن يحذوا حذو ما كان يفعله والده ولكنه أكتفى بالفرح والسرور وسيرة والده الراحل تُلاك بكل خير فى تِلك الجلسة التى تُعتبر للتعارف بيد أنه أعتاد ألا يأخذ أى قرارات تحت تأثير أى عاطفة دون التدقيق فى قراره قبل أتخاذه .

قضى وجدى معهم وقتاَ لطيفاَ شعر أن روح والده متواجدة تنظَر إليهم بعين الرضا فى عليائها ..شعر وجدى بحالة البساطة وعدم التكلف والهروب من أسوار طبقته التى تفرض عليه افعل ولا تفعل ,هذا لايناسب مركزنا وذاك مجالسته ستُنزل من قدرك..تلك الطبقة التى كان والدهم لا ينتسب إليها لولا زواجه بنفوذة المادى ليلى وقد كانت من قلب الطبقه الأرستقراطيه وقد كانت تتعالى علىه بأصلها الرفيع كما

كانت تصف نفسها ..ولكن الحاج (يونس) لم يحيد عن حياته الأولى ببساطتها بالرغم من ثراءه فى حياة زوجته أم وجدى وبعد وفاتها ..ولم يتعالى على أصدقاءه بالرغم من أنهم كانوا يعملون لديه

.

عاد (وجدى) وعاد إليه صوت المرآه المجهولة التى حدثته فى الهاتف ..هل وسامة (عادل) و عضلاته المفتولة جعلت زوجته تنجذب إليه.. أم أنه حاول أستدراجها بطريقة أو بأخرى وهو الذى كان ينظر إليه على أنه أبن وليس أخ.. وهو الذى أنقذه من أزمات ماديه كادت أن تهوى بة إلى الحضيض..فهل هذا ما جناه مقابل ما قدم له ولأخيه من أحسان ..ثم تذكر أزمتهم الأخيره وسقوطهم المدوى فى البورصة..وكان وجدى ينوى دعمهم المادى لو أنهم أعلموه ما حدث معهما ..بالرغم من نعتهم ل(وجدى) فيما بينهما أنه أبن العالمة"الرقاصة" وكثرة تلميحهم الجارح ل(وجدى) بذالك إلا أنه لم يُقابل أساءتهم له إلا بالتجاهل حفاظاَ على أن يبقى حبل وده لهما موصولاَ..ولكن للأسف أعتقدو ا أن الشماته كامنة داخله نحوهم ولكنه كان يعتزم نحوهم فعل الخير وهم يضمروا له العداء..هذا ما أعتقده وجدى وكان يشعر بصدق أحساسه..ولكن من تكن تلك المرآة ؟! وما الذى يعود عليها فى أخباره بذالك؟! رضخ للأمر على أنه حقيقة ثم قال فى نفسه ما دامت ليست زوجتى لا يهمنى ما

هى عليه الآن أو مع من تكون.. وعاد يرد السؤال على نفسه: ولكن أبنائى ما مصيرهما لو علما أن أمهما ساقطة ووضيعة؟!..ولكنه بكّت نفسة لآنه كان فى غفلة مما يحدث حوله ..لما لم تكن نفسهُ فى يقظة وتستشعر ما يدور حول فلكها الغافل .

5

علم (وجدى) بمرض (عاطف) والد طليقته فوجد ذالك سبب قوى لزيارته يدعمهُ جانب النخوة لديه وينفرد بأبناءة ليقنعهم بالذهاب معه لفيلته والعيش والأستقرار معه وقد بات يؤرقه ما سمعه عن (ليلى) وأخيه (عادل)..كانت حالة عاطف متأخرة وقد باغته نزيف فى المخ أعياه وشل حركته..كان يدرك أنه ليس بالفيلا وأن فى مشفى خاص ولكنه ذهب للفيلا ليقابل أبناءه شادى وفريدة ويطلب منهما الأنتقال للحياة معه..وكان يأمل أن يكن طول فترة فراقهم له داعم يحفز تقبلهما طلبه له بصدر رحب..ولكنه تفاجأ من جفاء ورفض بلا أدنى أستغراق وقت للتفكير قبل أتخاذ قرار والرد بالرفض وكأنهما متفقان على ذالك القرار من قبل أن يباغتهما برغبتة فى مرافقتما له والأنتقال للحياة معه فى الفيلا الجديده..كان (شادى) مُنشغل بالحديث مع صديق وكان يحدث والده وتركيزة موزع ما بين والدهُ واصراره على عدم قطع الأتصال غير عابىء أن يكن الأهتمام الأول لوالده ..أما (فريده) فقد

كانت مُشتته مابين قلبها المائل لجانب والدها من ناحية ..وبين خوفها من أمها أذا شعرت فى رغبتها فى ذالك.. وعقلها الذى يُنذرها بضياع الحُريه..وإن كانت حُرية مُكبلة بتعاليم والدها من حشمة وتحفظ فى أمور بذاتها حتى وهى تعيش بعيداَ عنه..ولكنها تنعم بحرية أكثر من حريتها لو كانت فى كنف والدها ولكنها أيضاَ تحبه حُباَ جما

تركهما و ذهب للمشفى ..تركهما لا يلوى حتى على عتابهما أو الغضب منهما .. ولكنه لام نفسه على حياة البزخ والترف التى عودهما عليها وقد باتَ لا يريان إلا نفسيهما ..دخل المشفى وعلم من الأستعلامات غرفة العناية المَركزة التى يرقد فيها عاطف..وجد (عادل) متواجد مع (ليلى) ولصق فى داخل وجدى صدق كلام المرأة المجهولة..ومن العجب أن (عادل) لم يظهر عليه أرتباك ولا حرج ..كانت (ليلى) جالسه على مقعد بجوار والدها الراقد على السرير والذى لم يدرى مما يدور حوله شيئاَ..كانت من بوادر حالته أنه لن يفلت من النهاية الحتمية ..لم تبالى (ليلى) لوجود (وجدى) وتظاهرت بالحُزن المُطبق..ولم يُطل (وجدى) فى الزيارة عمداَ.. وجد عاطف لا يتحرك ووثق أن (ليلى) قد رأته.. ..وجد (وجدى) أخيه (عادل) يقوم بدور صاحب حالة المرض ..خرج (وجدى) وهو يشعر أنه مطعون فى قلبه بسكين نصلهُ حاد حين رأى أخية (عادل) يرافق طليقته وأم أولادة ويظهر لها بدور الملاك الذى يُلازمها فى أتراحها وأزماتها ..يقول فى نفسه مالذى يجرى

بينهما وماذا جرى بينهما وقتما كانت زوجتى ..هل حاله البرود واللامبالاة التى ينضوى تحتها عادل نتاج الترف وحياة البزخ حتى أنه بات لا يُفرق بين ما يصح وما يُخجِل ..(وجدى) يطرح الأسئله على نفسه ويبحث لها عن أجابة ..يُريد أن يمكث مع نفسه طويلا ..يأساَ من النجاة وتلاشياَ لطعنات المحيطين .

ذهب وجدى لأخيه (علوى) ..كان (وجدى) يتعامل مع (علوى) بحذر ..فمُنذ صغرهما وهما يحنقان على (وجدى) ..بالرغم من عدم طمع وجدى, وبالرغم من تركه نصيبه من ميراثه فى والده الذى وزعه وهو على قيد الحياة برغبة مُلحة من وجدى لأبيه..ومع ذالك لصق فى يقينهما أن (علوى) أمتاز عنهم بأشياء لم يُبديها لهما والدهما ولا يعرفان ماهيتها حتى مات والدهما. قابله (علوى) بأبتسامة مُغتصبة..سأله عن شركته وعن (عادل) ..علم (وجدى) أن (ليلى) أدخلت (عادل) معها شريك فى شركتها برأس ماله الذى كان يدخرة من تراكم أرباحه السنوية مع علوى ..كما قام ببيع شقة كانت مِلك له وكان يؤجرها مفروش غير شقته التى يقطنها ووضع ما جمعه فى شراكة (ليلى)..كان والدها قبل أن يموت يعترض على ذالك ويرفض أن يدخل شقيق طليقها ويرفض أن تُعرض نفسها للقيل والقال.. وعندما زاد أنفعاله وتهديده بتصفية الشركة ورأى من أبنته ليلى رد فعل مُناهض لأرادته وأشعل لهيب غضبه وتعرض بعدها بنزيف فى المخ .هكذا قص (علوى) على

(وجدى) الأحداث وكأن (ليلى) ليست طليقته وكأن عادل ليس أخيه ..أراد أن يُلهب غضبه وحنقه على نفسه..يعلم (علوى) الوتر المؤلم الذى يضغط عليه فيثر أشجان (وجدى) .

خرج (وجدى) من عند (علوى) وهو يعلم أن (علوى) كال له عن قصد ما يُكبله حُزناَ وهماَ ..أستقل سيارته وذهب لا يعرف أين يذهب إلا أن يشق بالسيارة الطريق والفضاء ..هائماَ على وجهه بعد أن فقد الزوجه, وتجاهله أبناءه من بعد أن أثرى حياتهم بهجه وبزخ وتنعم لم يعشه أندادهما وأنحازوا لجانب أمهما وقد أمنوا أستمرار حياة البزخ والرفه , وأخوة غابت عنهما معانى المروءة ومبادىء الأنسانيه قد تلاشت ..شعر أنه فى متاهة لا يعرف لها نهاية من أبتداء.

وجد نفسه يذهب إلى المكان الذى كان يجد فيه والده راحته وبهجته ..عند صديقيِ والده.. أمام محل العطارة توقف بسيارته الفارهة.كان سعدون وبكرى يرتشفان الشاى فى محل العطارة لدى (بكرى)..جلس وجدى وقد شعر أنه بين ناس مجبولة على الطيبه والنقاء والفطرة السليمة .. جاء صبى صغير يستدعى (سعدون) لحاجة عمال ورشته له فى شيئاَ ما ..أستغل وجدى تغيب سعدون وبدأ يقص على (بكرى) المنام الذى يذكرة بتفاصيلة من دون المنامات التى رأها قبله أو بعده

قال كُنت وسط جمع كبير متباين من الناس يسيرون..خليط ما بين رجال وشباب وشيوخ وأطفال فى أخر الجمع ..جعلت أنادى لم يسمعنى أحد, أو يُعيرنى أحد أدنى أهتمام..حاولت مرة أخرى أن أحدث الناس ولكنى لا أسترعى أنتباههم ..كُنت أسمعهم ولا يسمعوننى ..لهثت من فرط المحاولات وأنهكنى الأعياء ..أُسائل نفسى لما لا يردون على نداءاتى عليهم أو يُجيبوا على كلامى وأنا أوجه الحديث لرجل منهم تلو الأخر ولشيخ أولطفل..أنا أسمعهم ولكنى أشعر من مظهر وجوههم المتجاهلة أياى أنهم لا يسمعوننى ..شعرت أن قلبى كاد أن يقف منى..والعرق يتفصد به جبينى ولكنه لا يجف ولا يبتل به كف يدى

ثم شعرت أنى نمت نوماَ عميقاَ بلا قلق ولا ململه ولكننى نهضت والحلم الذى رأيته يخطر على ذهنى بكل تفاصيله لم أنسى منه شىء كما يحدث معى من قبل.

سمع بكرى كل روايته للمنام وكأنه يتشرب منه الكلمات التى تصف المام ..وضع بكرى رأسه بين كفيه وظهرت عليه بوادر تحرِّج من تأويل المنام..كان (وجدى) يثق أنه سيعلم تفسير المنام من (بكرى)..ولكن بكرى ما زال مُطرق برأسة لأسفل.. ثم نظر ل(وجدى) وهو يتردد فى ما سيأوله وكأنه يحمل على كتفه حمل ينوء به أحتماله :والدك من قبل رأى منام مشابه لنفس هذا المنام ولكن أنت من كان معه فى المنام وكان

تفسير المنام أنك كنت ستموت قريباَ حتى قبل والدك..ولكن والدك مات وهذا ما كان يتمناه ألا يرى فيك سوء أو مكروه وهو على قيد الحياة..والآن أنت تسرد لى منام يؤكد قُرب أنتهاء أجلك ..لا تقل أنى غليظ القلب لأنى أقول لك مثل هذا الكلام الخالى من اللياقه والمنزوع منه الرأفه ..ولكن والدى علمنى أن تفسير المنام أمانه يجب ألا تُخفى منه شىء إن رأيت أن صاحب المنام قوى وذو دين..

- أأنت من فسر لوالدى منامه ؟

- هل أخبرك به؟

- أخبرنى به وأعلمنى تفسيره

وسألت عن تفسيره وعلمت مايحويه من تآويل ..ولكننى سألت أكثر من مُفسر فكان الرد بالفعل أنى سأموت قبل والدى أو قريباَ وتضاءلت فُرص تحقيق هذا الحلم مع مرور الكثير من الزمن

- والدك رأك وأنت تبيع كل شىء تملكه ..لم تُبقى على شىء..وكان تفسير ذالك بيعك الحياة و قُرب موتك وبالتأكيد قبله وأخلف الله الظن والتأويل وتوفاه الله قبلك وها أنت تقص منام مُشابه يدل على تأكيد موتك عن قريب ولكن أثق أن الله سيُخلف ظنى وتأويلى ويكن لك عمر مديد وتأخذ أنت العزاء فىً بعد رحيلى

- أطال الله عُمرك ورفع عنك كُل سوء يا عم بكرى

- أسأل أكثر من مفسر فقد يوجد من يُحيط بدقائق التفسير أفضل منى

- للأسف لن أسأل غيرك فلا يُهمنى متى أموت ..لأنى بالفعل ميت فى عيون المحيطين ..(ثم تذكر (وجدى) منام زوجة الرجل النحيف الذى تزوج عليها فى المنام بائعة الخُضار وسأل وجدى عما حدث)

- بالفعل بعد يومين سدد الرجل كل الدين الذى عليه لبائعة الخُضار فقد أرسل له أبنه الذى يعمل فى الخارج حوالة بها مبلغ مالى كبير وكان هو تفسيرى له أنها ستحصل على مالها من مال لديه

ترك وجدى بكرى وأنصرف ليُكابد مرارة وحدته ..ولولا حاجته للسَّفرجى والطباخ ومديرة البيت من أجل الموائد التى يقيمها من أجل العمل لتخلص منهم ليس توفيراً بل لرغبة البقاء مُنفرداً بلا أحد وقد تخلى عنه الجميع وهو الذى كان طوق النجاه للجميع من قبل ..هو الذى أنقذ حماه والد ليلى من فضيحة الأفلاس دون أن تشعر ليلى بشىء خوفاً على مشاعرها من الحرج..وهو الذى ساعد أخويه فى كل عثراتهما المادية وترك لهم الكثير عن طيب خاطر حتى ينهضا من جديد بمشروعهما عندما أستقلا عنه ورفضا العمل معه فى شركته..كانا يتهمونه ببدائية أدارته للعمل والعشوائية والتحكم فى اتخاذ القرار بالرغم من أن كل مشروعاته كانت ناجحة ورابحه ..ولكنهم فضلوا القيادة وعدم التبعية لوجدى طالما أن لهم رأس مال يُمكنهم من القيادة ولأفراز كفاءاتهما التى

كانا يشعران أنها متوقفه فى ظل العمل كموظفين ولو براتب كبير ولكن لا يُرضى طموحاتهما أن يصبحا كوجدى .

مرت أيام ومات (عاطف) والد (ليلى) طليقة وجدى..شيَّع (وجدى) معهم جنازة (عاطف) ووقف فى العزاء مع أقارب (عاطف) الذين جاءوا من مسقط رأسه..دخل مع (شادى) وواسى (ليلى) ولكنها كانت فى هالة الحُزن المُطبق فلم تعِ شيئاَ ولم تُميز أحد وقد كانت الدموع تنهمر من بين محجريها بلا توقف ..كان (وجدى) يُحب (ليلى) وكان يثق بها ..وأستبعد عنها أى أعوجاج فى سلوكها بالرغم من مكالمات المرآة المجهولة ومن تلميحات زوجة (عادل) المبهمة التى تحمل بين طياتها السوء عن ليلى بالنسبة لوجدى والمدفوعه لعمل ذالك من زوجها عادل لتتلاشى فُرص عودة ليلى لوجدى ليسير وفق مخططه الذى رسمه لينال ما يصبوا إليه

ولكنها بعد زواج دام أكثر من عشرون عاماَ تبطرت وخرجت على السكينة والحياة التى كانت تسير بهما وركبت جواد العِند وأختارت أن تبعد عنه وسحبت معها أبناءها وقد درجا على التعلق بها حتى دخلوا مراحل الشباب..لم يتكيفوا مع التعامل مع والدهما ولم يكن لهما معه أرضية مُشتركه من حوار أو أهداف يحرص كل منهما أن يرى الأخر يحققها ليسعد الأخر ..فكان وجدى الممول أو البنك ..هو الرحى التى

تدور بلاتوقف..فى الصباح يتوجه للشركة ويعود وقد حل الليل ..ليس له موعد للطعام ولا يجتمع بهم إلا صُدفه وقد كان عمله يستدعى أن يكن كمكوك يدور حتى يجلب المزيد والمزيد من العمل حتى لاتتوقف عجلة العمل والأنتاج بالشركة.

هاهو وجدى الآن يشعر أنه يتحلل ,يتبعثبر,يشعر أنه صار كجيفه رائحتها تُذكم الأنوف ..هل عِقابه أنه جاد لا يقبل الأعوجاج؟..هل تدينه وحبة للتقاليد والأحتشام الذى تمسك بهما من بعد إن علِم حين أدرك الحياة أن أمه كانت تدير ملهى (ليلى) كانت قد ورثته من والدها وتخلصت منه قبل أن يتزوجها الثرى الذى ورثت منه ثروتها الكبيرة التى تركتها ل(وجدى) أبن زوجها الثانى.. تمسك بما أكتسبه من عادات الأسوياء وساعده على تشرب تِلك العادات شخصيته الأنطوائية ونقلها معه لقلب المدنيه وأرقى الأحياء تحضراَ والتى لا تُبالى بحشمة ولا الألتزام بطقوس تُقيد حياة الرفه والبذخ التى درج فيها أهل المُدن الراقية

كان لا يقطع الأمل فى عودة (ليلى) له وأنها ستعود لرُشدها بعد وفاة والدها ولا يعلم شيئاَ عما ترزح فيه (ليلى) من بعد موت والدها.

بات وجدى لايلوى على أحد..الجميع قد خذلوه من بعد أن أحرق نفسه كشمعة أضاءت لهم دُجى ظُلمتهم وعندما أهتدوا للطريق ألقو به وحيداَ

كجروِ أجرب..ما زال هو صاحب الكلمة العُليا فما لديه من ثروة ستجلب إليه كل ذى حاجة عائداً يطلب رضاه وهو صاغراً مُعتذراً .لقد أبتعدت عنه أسرته,وأبتعد عنه أخويه.. الأولى أبتعدت عنه بُعد كيد والأخرِين أبتعدا عنه بُعد حِقد وبُغض وحسد.

وجد وجدى شخصية أبنه (شادى) التى سلبتها منه (ليلى) وجعلته منقاد خلفها ليس له رأى ولا أى نوع من الثقة فى النفس ..فحديثها لهما ناموس يُلتزم به.. بسببها ولرضاها عنه جفا (شادى) والده وكان يتوارى منه فى أغلب الأوقات حتى صار وجدى بالنسبه لأبناءه همْ, وغمْ جاثم ما دام فى يقظه إذ هو بالبيت..ولا يشتمان الحرية إلا وهو فى الشركة أو أن يغط فى نومه.

بعد وفاة والده عاد مسكون بوجع فراق (ليلى) ..لم يعد يطيق الفيلا الخالية من صوت ليلى وطيفها ورائحتها الذكية ..لم يُصدق أن بعد تلك السنين التى قضاها معها وهى له كالدم فى العروق أن يفتقدها ما تبقى له من القليل من عُمره الباقى.

تلفن وجدى على (بكرى) صديق والده..طلب منه أن يبحث له عن سكن فى نفس الشارع الذى يقطنه..كان وجدى يبحث عن راحته التى أفتقدها وهو فى أجمل الأماكن التى يحلم بها أى أنسان.

وبالفعل أستطاع (بكرى) أن يجد له شقه تمليك دفع وجدى مقابلها ووثَّق العقد.. كلَّف بكرى بأعادة دهانها ..لم يتجشم بكرى عناء ولا جهد ..فقط دَّبر الحرفيين وطلب منهم القيام بما هو واجب وقام بعد ذالك بمحاسبتهم وأعطاهم ما لهم مُقابل عملهم ..وفرش وجدى تلك الشقه بسجاد وأثاث جديد حتى حولها إلى تحفه جميلة تُحاكى فيلته منظراَ جميلا ونظاما لافت للنظر .فكان يخرج من الشركة إلى شقته الجديدة وكان قد أحضر فيها الطباخ من الفيلا لطهى الطعام له ثُم يعود مرة أخر للفيلا

فكان يقضى وقت ما بعد العمل يتناول العشاء ويجلس مع بكرى وسعدون

حاجته من الألفة التى تهدأ معها نفسه ..وقبل مُنتصف الليل يعود للفيلا لينام فى غُرفته ..لم يكن يذهب للشقة الجديدة يومياَ ولكن حسب حاجته النفسية لذالك.لم يحزن (وجدى) فى حياته بعد موت والده كما حزن على خزى (ليلى) له وأختيارها الأنفصال عنه.

لقد صفح عنها عندما خانته فى ماله وكتبت لنفسها الفيلا دون علِمة بموجب التوكيل الذى تركه لها عن حُسن نية وبلا أدنى درجة من درجات التخوين ..كان يثق أن هذا الفعل الدنىء لم يكن من بنات أفكارها ولا تخطيطها..وأن والدها هو الذى دبر لها ذالك

.

لم يعلم أحد بعد بأمر الشقه التى يلجأ لها وجدى للعُزله والأستجمام..فى وسط الزحام والكثافة السكانية الرهيبة وأصوات الباعة وزمجرات ماكينات الحدادة فى ورشها وأجراس السيارات وجد (وجدى) راحته ..كل ما سبق لايمثل له شىء من قلق أو أزعاج ..ولكن حاجته لأن يكن مع النفوس البسيطة والتى تحمد الله على الكفاف , النفوس التى تحفظ الجميل ولا يعرف الحجود لقلوبها سبيل..كان (وجدى) يشعر معهم بالأمان المفتقد داخله ..فكان كل يوم خميس يعطى (بكرى) مبلغ من المال يصنع منه وجبات توزع على فقراء الشارع و(بكرى) أدرى بكل فقراء الشارع ..ولكنه طلب من (بكرى) ألا يُعلم أحد أنه هو الفاعل.. وطلب منه أن يذكر لمن يسأل أن فاعل الخير مجهول ..وكلما ربح فى عمليه أو رسى عليه عطاء كان يطلب من (بكرى) أن يبحث عن الفتيات اليتيمات المقبلات على الزواج فكان يوكل (بكرى) بشراء بعض الأجهزة الكهربائيه لأحداهن مع التكتم على الزج بأسمه فى الشارع وفضل أن يظل فاعل الخير مجهول.

جعل يفكر كيف يُسعد نفسه بطريقته التى تجلب له السرور وهو قانع..كان يثق أنهم ينتظرون موته فى أى وقت لتؤول إليهم ثروته .. (ليلى) لاذت بالفيلا غصباً..وشادى و(فريده) مسلوبا الأرادة تجرهما

أمهما جرا.. لا قرار لهما ولا فرار من تسلطها الذى جعلته نيراً فى رقابهما..أصبحوا جميعا فريق بالرغم من عدم تجمعهم فى مضمار واحد ولكن أهدافهم تتلاقى فى النهاية ..أسرته تنساق خلف (ليلى) التى طرأت عليها طفرة مفاجئة لا يعرف كنهها فأنقلبت من ودهُ وتعايشهُ إلى جفاءه والنفور منه بلا أدنى سبب يدعوها لذالك..لم يكن يوماً بخيل معها فى مادة أو مشاعر ..فقط كان محافظاً بطبعه وأجبرها على الحشمة وسترها من العُريِ والتبرُج اللافت للنظر قرابة أكثر من عشرون عاما..خالفت تربيتها التى درجت عليها وتحدت الجميع وأبتعدت عن كل ما يكرهه (وجدى) وفلترت صديقاتها حتى لم تُبقى منهن إلا ما تميل إلى الحشمة والحياء وطفقت تعشش فى بيتها كطير يؤسس عشه ليكن مقره الدائم الذى يأوى إليه ويسكنه بعد رحلات البحث عن القوت..وكان دافعها لتقبًل ذالك هو هاجس أفلاس والدها والذى أنقذه وجدى وكانت ترى نفسها الثمن ولم يكن وجدى يعلم شىء عن ذالك ولكن هذا ما كانت تعتقده (ليلى) ..حاولت (ليلى) التعايش مع أسلوب وجدى وطريقة حياته البدائية لأنها هُلعت من عدم الشعور بالأمان فى الأشهر التى كان يبحث والدها عن مُنقذ حتى أنقذه والد وجدى فهو الذى طلب من وجدى) مد يد العون له ..ومع ذالك لم تحفظ الجميل لوالده)

6

كونت (ليلى) شركتها الجديده ومعها (عادل) برأسمال لا يعطيه حق الأدارة ..كان هدف (عادل) العمل على كسب المزيد من الأرياح مع زيادة قيمة نصيبه مع مرور الأيام ..كان يخطط لبيع نصيبه فى الشركة بعد عامين أو ثلاثة ليبدأ مع نفسة تكوين شركته التى يحلم بها بلا قروض أو ديون ليحزو حزو وجدى الذى يسخرون من بدائية أسلوبه فى الأدارة..وكانت زوجة عادل قد شكت أن ثمة علاقة بالفعل تجمع مابين (عادل) و (ليلى) بالرغم من أن (عادل) يصغر (ليلى) بخمسة عشر عاماَ..وبالرغم من تسليط (عادل) لها لتحدث (وجدى) هاتفياَ وتبث له أفتراءات لا أصل لها عن طليقته ليستبد به الهلع والقلق فلا يُفكر فى العودة لها مرة أخرى..لا تدرى ريم زوجة (عادل) أن ما أخبرت به (وجدى) جعلته يتوجس أن ثمة شىء رزيل ما بين أخيه (عادل) وطليقته (ليلى) ..وقد حرضهخا (عادل) على ذالك ليصرف نظر (وجدى) عن فكر محاولة الرجوع إليها ليكتمل هدفه فى أن تبقىِ شركتها التى كان يخطط أن يكن شريك فيها ..حتى حقق هدفه وصار شريك (ليلى) فى الشركة..وكان (عادل) يحفر فى الصخر حتى يصعد بنفسه وعمله لحد الأمان الذى يرجوه ليناطح (وجدى).

كان ل(عادل) مكتب فى الشركه الجديدة التى دخل بها مع (ليلى)..ولكنه لا يحضر بشكل يومى ..كان يعتمد على ليلى وطاقم العمل الذى كان يدير الشركة أبان عهد والدها (عاطف) بيه..فقط (عادل) عن يرمى إلى تنمية رأس المال ..ولكن ظهر رجل فجأه كان يُكثر من زياراته لمكتب ليلى..حتى أن (شادى) بحُكم غيرته عليها كوَّنها أمه سألها عنه وعن سبب مجيئه وما علاقته بالعمل فى الشركة؟ ..ولكن (ليلى) عنَّفت شادى وطلبت منه ألا يتدخل فى عملها ولا فى حياتها ..لم تخبرهم أنه جلال وهدان زميل دراستها وأن ثمة مشروع زواج كان سبب تعارفهما ولكنه تلاشى عندما هاجر فجأه ولم يُكمل معها مشروع زواجهما..وقد سافر وأنقطعت أخبارة وهو ما دفعها أن ترضى أن تكن الثمن المدفوع مقابل نجاة والدها من الأفلاس..فقد كانت تعتقد أنها تُحبه ولكن تأكد لها عدم حُبها له فبعد عودته لم يخفق قلبها له ولم تتأثر برؤيته أو غيابه.

.كانت (ليلى) تنظر إلى (وجدى) على أنه سيدها الذى دفع فيها الثمن بالرغم من تسديد والدها الدين فيما بعد ولكنها ظلت لا تنسى أنها كانت شبة أسيرة منقوصة الحريه التى سُلبت منها تحت غطاء الحشمة والوقار والعادات والتقاليد..وها هو شادى يحاول أن يُذكرها أنها أم ..وأنها أمرأة لايد أن تنظر حولها خوفاَ من أنظار الناس التى لاترحم ..كان مسلوب الأراده ولكنه كان يعافر على قدر المُستطاع فقد

لاكت الناس سيرتها هى وعمة (عادل) الذى لا تربطه بها إلا علاقة العمل وحسب فقد كان (عادل) يناديها بطنط ليلى ولم يصدر منه ما يُشيب قُربه منها بسوء ولكن كان يُربد أن يصل ل(وجدى) أن ثمة علاقه بينهما ليُغير صدره ويبدد فى نفسه أمل عودته لها ثم يُبرىء نفسه عندما تعوزه الحاجة لذالك.. ولولا ثقته فى عمة وفى خُلقه لما تركه يدخل ويخرج عليهم فى الفيلا أثناء فترة الأعداد لتأسيس الشركة الجديدة..ولكن رؤية (شادى) ل (جلال وهدان) وهو يأتى بصفة مستمرة صارت تجلب له التوتر ..كان (شادى) ضعيف أمام أمه ولكن ضعفه بدأ يتضاءل كلما تمادت فى ما يُوغر صدره ..وفى أجتماع مجلس أدارة الشركة أعلنت (ليلى) قرار أغضب (شادى) وأغضب (عادل) ..كان قرارها هو تعيين جلال وهدان مديراً للحسابات بالشركة ..أقنعتهم بخبرته ودراسته فى الخارج ومعه من المؤهلات التى تطور العمل لتقف على أفضل دراسات الجدوى فى أى مناقصة تُقدم عليها الشركة..لم يستطع عادل الرفض ولا (شادى) الذى ألتزم الصمت ولكنه الصمت الكاظم لبُركان من الغضب والغِل نحو جلال وهدان

,شعَر عادل بحُرقه وغيرة وتذكر أخيه (وجدى) بالرغم مما يضمره له من غِل, وحِقد وحسد ..كانت غيرة عادل لعصبية قبلية..وقد كانت زوجة أخيه والأن يلتف حولها رجل أخر ليحل محله الذى تركة تلبية لرغبتها..هذا ما أعتقده (عادل) وأوله فى داخله..وما أن تذكر (وجدى)

حتى تذكر نجاحة وثراءه فنسى الحمية التى أخذته حيناَ من الوقت وعاد يحلم بنجاح العمل مع (ليلى) الذى سيحقق له الأرباح التى سيبنى عليها مع رأس ماله المركون أُسس شركته التى تراوده بها أحلام اليقظة..وقد كان عادل لا يحبذ أستمرار عمله مع أخيه (علوى) لانه لايفرق عن وجدى كثيراَ فى حُب الأنفراد بالقرار.. ولكن الفارق بينهم أن (علوى) يهمه الربح مهما كانت الوسيلة على عكس وجدى الناسك المُقيد بالمثالية والأستقامة.

وكان أول سبب من أسباب الخسارة الأخيره لمكتب الأستيراد عندما أشتريا أسهم بمبالغ طائله لمجرد أنهم كسبوا منها قبل ذالك ولا يعلموا تقلبات الأسواق التى لاتستقر على مكسب دائمِ أو خسارة!

.

وجدى سعِيد بوحدته التى جاءت على غير توقع ..سعِد لأنه صار لايُمثل للجميع شيئاَ

..فلا هو له من حُب زوجته التى أستحالت طليقة نصيب ..وأبناءه جفوه لمجرد أن يُشعروا أمهما أنهما معها قلباَ وقالبا ..وأخوته أعمتهم أطماع الحياة فنسوه وقد كان لهم أخاَ كبيراَ ووالداَ..ولكنه تناسى كُل المآسى وقد أعتاد على تلقى الأذى بصدر رحب ..ليس خوفاَ ولا سلبية انما كان صلباَ فى تلقى اللطمات بلا فزع ولا أنين ..أعتاد على البذل من أجل

الجميع..وعندما يخذله أحد لا يظهر منه حنق ولا عتاب ..بل يبتسم بملامحه كما يبتسم من داخلة أبتسامه متطابقة لاتنم عن شى إلا بعدم اللامُبالاة التى تُقزِّم من خذله فيظهر هو كعملاق صلد أو كشجرة قوية لا تهاب العواصف.

ذهب (عادل) إلى (وجدى) ليزوره فى الفيلا الجديدة ..لم يجد (وجدى) وكان فى تلك الليله قد ذهب يقضى سويعات فى الشقة الجديدة ويقضى بعض الوقت مع (بكرى) و (سعدون).. وقد كانت جلستهم دائما فى محل العطارة أمام بنك بكرى الذى يجلس عليه وهو يستقبل الزبائن التى تريده أن يركّب لها وصفات أعشاب .عاد وجدى للفيلا ليجد (عادل) فى أنتظاره يترقب وصوله ..ثمة غضب تملك من (وجدى) وشابه التوتر والأنفعال وقال :ما الذى جاء بك ..ولما تركت (ليلى)؟..وما الذى دفعك أن تذهب خلفها لتدخل معها فى شركه مع جهلها الأدارى الذى لا يوشى بتوقع أى نجاح مُستقبلا.

أطرق (عادل) بوجهه لأسفل وقال متملقاَ: ما كُنت أعتقد أنى وضيع فى عينيك لهذة الدرجة ..أتظن بى سوء مع طنط (ليلى) وأبنك يقارب عُمرى..غير أنك فى نظرى لست أخاَ بل أباَ

- ألم تجد غيرها لتدخل معها شريك..الا تكتفى بشراكتك مع أخيك (علوى)

- بالفعل لا أكتفى بشراكة (علوى) بل سأترك (علوى) لأستقل بعملى وهو يعلم ذالك ولكن أنتظر لتهيئة نفسى مادياَ وهو أيضاَ لا يريدنى لأنه يريد تغيير النشاط وأنا أعترض على ما يُريد .

صمت وجدى وأستغرق فى تفكير عميق ثم قال:ما الذى جاء بك الليلة وأجبرك على الأنتظار ساعتين وأكثر.

قال عادل: جلال وهدان إيعمل الأن فى الشركة بقرار منفرد من ليلى مديراَ للحسابات ومستشاراَ مالىاَ ..

قال (وجدى) بعد أن أخذة الفجأ للحظات :أأنت تعرف جلال وهدان من قبل؟! .

تذكر وجدى هذا الأسم الذى ما زال محفوراَ فى ذاكرته مُنذ أيام زواجه الأولى بليلى..قالت له حينها أنها كانت ترتبط بزميل لها بالجامعة وذكرت لوجدى أسمه حتى تُصدِّع حياتها معه من البداية ..وقد كانت تُخطط للأنفصال إن لم تجد السعادة التى تصبوا إليها

قال عادل :علمت منه دون أن يعلم أنك أخى أنه كان زميل دراسة ل(ليلى) وكان سيخطبها لولا الهجرة المفاجئة التى ساعده فيها أخيه الأكبر الذى يعيش فى أمريكا حتى الآن عاد (وجدى) بالزمن للوراء مرة أخرة..تذكر حين رآى (ليلى) لأول مرة ..فى ذالك الوقت

كان والده يُلح عليه بالزواج..وكان (وجدى) لا يجد من تروق له..وبالفعل طلبها وجدى من والده ولكنه لم يبت فى الأمر مع (وجدى)..وكان والد (ليلى) سليل عائلة عريقه ولكن والدها كان يُدمن القُمار والعادات التى تُقلص الثروات كما يُجهز الخريف على أوراق الأشجار..وظل والده يُماطلة وهو يعدة أن سيطلبها له من (عاطف بيه) ..وكان والده قد أختار الوقت المناسب وقت سقوط عاطف فى براثن الأفلاس..لم يكن وجدى يعلم بذالك ولكن والده فتح له الباب ليباشر هو نتائج طلب والده..لما طلبها عرف بأسلوبه التجارى أن يقتنص الموافقة مقابل قرض مالى ينقذ شركته من السقوط وعلى وجدى القيام بالأقراض مقابل أن يُمنح الموافقة ..وبالفعل أستطاع (عاطف) أسئناف نشاطه بعد تسديد مرتبات العماله وشراء مواد البناء من أسمنت وحديد و التفاهم مع الضرائب بتقسيط ما عليه على دفعات..وكانت ليلى حاضرة بخيالها الصفقة ولم يعلم وجدى عنها شىء ..بيد أن قبل أعلان الخطوبة جلست مع وجدى وحدثته أنه ثمة علاقه إستلطاف كانت تجمعها مع زميل لها وذكرت له أسم جلال وهدان ..كما أخبرته أنه هاجر إلى أمريكا كانت ترجو أن ما ذكرته قد يُغير رغبته فيها ولكنها وجدته متفتح وقابل كلامها على أنه ماضى تم غلقه بعد إن علم أنه هاجر..لو علم (وجدى) بتلك الطريقة الوضيعة لما طلب من والدة التدخل .. كان (يونس) قد اخبر أبنهُ (وجدى) انه ينتظر الرد وهو لن يفاتح والدها بعد ..فطلبها (وجدى) من

والدها بنفسه ولكنه لم يلقى رد..ولما طلب منه والده مد يد العون لعاطف والد (ليلى) بالفعل فعل (وجدى) وكف عن تكرار طلبه..ولكن والده من طلبها ولاقى طلبه القبول ..كان حبه لها جارف..ولكن (ليلى) فشلت فى أكتمال دور كانت قد أختارته وهى مغلوب على أمرها لتُنقذ والدها حتى بعد مرور أكثر من عقدين وهى مسكونة بالقهر على أنها كانت ثمن تم دفعه وشعرت أن الأنفصال سيُعيد لها كرامتها التى هُدرت ..وهو من فرط حبه لها نفذ لها أيضا رغبة الأنفصال مادامت ستجد فى ذالك السعادة ..وتغاضى عن سرقتها له حين باعت لنفسها الفيلا بموجب التوكيل وقد خانت الأمانة والثقة ولم يتأثر ماديا فقد وضع فى يقينه وقتئذ أن الفيلا ستعود فى النهاية لأبناءة سواء منه أو منها ولكنها خانته

قام (عادل) لينصرف بعدما رأى أن (وجدى) قد تأثر بخبر وجود (جلال وهدان) فى الشركةولكن (وجدى) عاد من الزمن الماضى الذى أخذ لُبه وقال ل(عادل) .. (جلال وهدان) قصت لى (ليلى) حكايتها معه مرتان مرة أثناء الخطوبة ومرة فى أول أيام زواجنا وهو كان زميل لها وكان سيقوم بخطبتها ولكنه سافر لأمريكا وأنقطعت أخباره..وأنصرف عادل وهو يشعر أنه حرث فى الماء .

إن كانت (ليلي) تضع فى يقينها أن علاقتها به أنتهت كزوجه ..فهى لا تعلم أنها لم تنزل من قلبه أو نظره قدر أنمله فما زال هذا الكهل يُحبها بكل جوارحه ولكنه أبكم لا يجيد التعبير ولا الدفاع عن كل ما يجيش فى قلبه من عواطف نحوها

لم يكن وجدى يحب الجشع أو الطمع بالسيطره على كُل المناقصات فى مجاله ..بل كان يختار ما يناسبه ولا يرجو إلا أن يظل عمله قائم بلا خسارة وبلا توقف من أجل العُمال التى تعمل معه ..ولكن (وجدى) فى البداية وضع شركة (ليلى) نِداَ لشركته وأجتمع بمجلس الأدارة ووضع لهم خطط التقدم والبحث عن كل المناقصان التى يمكن أن تجلب المزيد من فرص العمل والتى تجعل الشركة فى حالة عمل دائم ..كان يرغب فى وقف وتقييد شركة ليليى ليعلموا أمكانياته العملية الخارقة وهم الذين يتهمونه ببدائية أدارته..ولكنه بمجرد علمة بعمل غريمة بجوار طليقته حتى صار كالأسد الجريح.

أستطاع أن يحصل على كُل الأعمال التى تقدم فيها بمناقصات ..كان يميت الأسعار وهى تعِ أنه سيكسب بطريقته بغض النظر عن تدنى الأسعار التى أخذ بها وحصل على أذن التنفيذ..لم يخلوا ذكر أسم وجدى وشركته فى كل أجتماعات شركة ليلى..منذ عمل جلال وهدان فى شركتها الوليدة.. ولم تعمل إلا ما يفيض عن حاجة شركة وجدى لتقوم

به شركة (ليلى) من الباطن حتى تجد مقابل العمالة التى جلبتها وأرتبطت معها بعقود مضطرة بموجبها بدفع مُرتبات ..لصق فى يقين (ليلى) أن وجدى يحاربها ليُركِّعها وتلجأ إليه صاغرة تطلب منه ترك أحد المناقصات لها ..كانت تعلم مدى قذامة شركتها بالنسبة لشركة (وجدى) ..هو يعلم كيف يكسب بأقل الأسعار لخبرته وأدارته التى خضعت للتجريب والخبرة الذائدة

أنقطع (عادل) عن الذهاب للشركة إلا عندما تستدعيه (ليلى) عندما تعقد مجلس أدارة..ندِم (عادل) على خطوة شراكته مع (ليلى) ..كان يعتقد أنها سترفعه لمنصب يُمكنه من الأدارة المباشرة ليُفرِّغ فيها طموحاته وخبرته التى أكتسبها ..ولكنها كانت هى أيضاَ مُحبة للسُلطة وحُب التملك والظهور ولكن لا خَبرة لها.. ثم جلبت للشركة جلال وهدان مستشار مالى ونائب مدير بحُكم خبرة تحدث بها عن نفسة جعلتها مبهورة به ولكن (وجدى) أطفأ جذوة خبرته عندما كسب مُناقصتان من شركتها .

بعدما شعر وجدى أنه أعلم الجميع الذين كانوا يصفون أدارته بالبدائية وقد أوصل إليهم بطريقة عملية تفوقه فى أدارته التى فاقت ما درسونه فى المعاهد والجامعات وخاصة (جلال وهدان) الذى أتخذته ليلى المُنقذ الذى سيبنى الشركة برؤية أحترافية كما تعلم فى أمريكا.

7

بدأ وجدى يتغيب عن الشركة بعض الأيام من الأسبوع ..وكان قد أصدر قرار لنائبة فى الشركة أن يقوم بالتوقيع بدلاَ من فى كل شىء مالياَ وأداريا..وكان الأستاذ (هاشم) هو بمثابة صندوق الأسود ل(وجدى) ..ولم يعترضا شريكى وجدى على أختيار (هاشم) كى لا يُغضبا (وجدى) ما دامت الشركة رابحة ..

عاودة نفس المنام فى الفيلا..من جديد بدأ الموت وهلعة يقلق مضجعه..كان(هاشم) طوال اليوم يتواصل بالهاتف مع (وجدى) ..لم يستطع أن يملأ مكان (وجدى) سريعاَ وقد كانت عدم الثقه فى قرارته تقلقه خوفاَ من تكبد الشركة فى أى خسائر يكن هو سبباَ فيها..ولكن (وجدى) بدأ يُشعرة بأنه موضع ثقة ..لم يكن قلق من ناحية (هاشم) وأخذ منه أحتياطات خوفاَ من أن يستغل التوكيل أستغلال غير ما أستخرج من أجله..كان وجدى قلقاَ على أبناءه ..فريدة لم تقلقه بقدر ما أقلقه (شادى) ..فهو يُدرك أن (فريدة) عما قريب ستدار حياتها فى ظل زوجها فيما بعد ..ولكنة لم يدرس شخصية أبنه (شادى) بالقدر الذى يحكم عليه الحُكم الصحيح..هل هو ضعيف الشخصيه أمام أمه عن ضعف فطرى به ؟,أم أنه هكذا بسبب حُبه لها وحرصه على عدم غضبها منه.

وصُدم (وجدى) مرة أخرى عندما علم أن أخيه (علوى) قد خسر مرة أخرى فى البورصة وفى تلك المرة بمفرده بعدما رفض عادل أن ينساق خلفه..مصدر تلك المعلومة كان (عادل) . أخبره أنه قد خسر كل حصيلته المُدخرة عندما ضارب ليعوض خسارته السابقه ويثبت ل(عادل) خبرته وحُسن توقعه ولكنه الأن لا يملك إلا نصيبه فى مكتب الأستراد والتصدير وهم لا يملكان وفرة من السيوله بسبب أن المال أغلبه فى السوق على هيئة بضائع مخزنه فى البرادات والمخازن , وإما عند الزبائن لها موعد تُحصَّل فيه

زار وجدى (علوى) وأظهر (علوى) بعض البرود فى مقابلته ..وأن ثمة غيظ وحنق ينتاب (علوى) ليؤكد لوجدى خسارته بالفعل بأدعاء كاذب ليبتز (وجدى) .. وكان (وجدى) قد نصحة بعدم المجازفة فى البورصة ..لم يعلم أن (وجدى) لا يضمر له إلا كل خير..لم يتوانى (وجدى) فى الذهاب ل(علوى) خى يخفف عنه هول مُصابه بعدما أخبره (عادل).. بيد أن (علوى) تظاهر أنه خرج عن شعورة خلف ضغط الظنون السيئه التى يعتقد بها أن (وجدى) جاء متشفياً وليوثق فى يقين وجدى أنه بالفعل تكبل خسارة فادحة..

قال علوى :جِئت شامت وداخلك الطبل البلدى يرقص عليه قلبك من السعادة لأنى وقعت فى السوق.. شخص (وجدى) ل(علوى)
وقال :أنا؟! ..أنا أتشفى فيك أنت

قال علوى :لا تعتقد أنك تملك قدرات تفوقنى ..كل ما فى الأمر أن ما معك ضعف ما معنا ..يبدوا أن والدنا خصك مالم يخصنا به..

قال وجدى :أنا ورثت أمى ..وأبوك ورث معى ..المال الذى معك منه مال أمى الذى ورثه والدنا ..وورثت من أبوك فى أرضه الزراعية فقط التى لم يُعطينى من ماله الخاص به مثلما أعطاكم بطلب منى لأنى أملك الكثير من أرث أمى..أسمعت...!!! لم يُعطينى فى حياته مثلما أعطاكم ولم يبقى لنفسه شىء..لا تعتقد أن أصرار والدك المكوث معى أنه كان يحجز لنفسه شى أعطانى أياه لانه سكن باقى حياته معى ..ولكنى تركت له كل شىء لم يطلب منى شىء بل كنت أضع فى غرفته المصروف وكنت أخذ منه كطفل يذهب إلى المدرسه وانا أملك شركة بها مئات العاملين لأشعره بقيمته وأهميته وأنه ليس ضيف على أبنه بل كُل ما أملك كان رهن أشارته..ذرف (وجدى) الدموع ووضع يدة فى جيب الجاكيت وأخرج ورقه كانت عبارة شيك مقبول الدفع باسم (علوى) وضعه فى جيب (علوى) وربت على منكبه وهو يلتمس له عُذر الأنهيار المعنوى الذى يجثم عليه الناجم عن الخسارة وتركه وأنصرف.

كانت نرجس زوجته تتسمع ما دار بينه وبين (وجدى) ..لامت (نرجس) زوجة (علوى) على تسرعه فى الكلام الجارح الذى أطلقه فى وجه (وجدى) ..قالت له أن (وجدى) أخيك الغير شقيق ..لم تكن تعلم أن (عادل) و (علوى) يشتركان فى مسرحية هزليه لأبتزاز أخيهم الغير شقيق وحتى لو لم ينال عادل من هذا الأبتزار شىء ..ولكن مجرد فقد وجدى للمال مكسب له هو حسب ما يجيش له من عداء مترسب ناتج عن الحقد والحسد ..قالت :جاء ومد لك يد العون وفعل ما لم يفعله أخيك (عادل) وهو شقيقك من أمك وأبيك ..قالت له ربما يقوم عادل بفض شراكته معك ..وغالباَ سيقوم هو بشراء نصيبك لتبقى بلا عمل ..قالت نرجس هذا الكلام وهى فى هول رد فعل صدمة الخسارة المدويه لكل سيولته فى البورصة ولا تعلم أن تلك الخسار التى أخبرها عنها مجرد أدعاء كاذب أبتز به (وجدى) بالأتفاق مع (عادل)..لم يدافع (علوى) عن نفسه ولم يُعنفها فهو فى وضع ضعف لا يسمح له بأقناع أحد بمبرر لما حدث له من خسائر متتالية..والشخص الذى القى له طوق النجاة طفق يُكيل له الأتهامات التى بُنيت على حدس وسوء ظن.

لم يعود وجدى إلى الفيلا ولكنه ذهب إلى الشقة فى الشارع بالمنطقة الشعبية.

طلبت نرجس منه أن يُسرع للحاق بوجدى ليعتذر له عما بدر منه حياله..ركض علوى وحاول اللحاق به ولكن غاب وجدى عن ناظريه..أستقل سيارته وذهب للفيلا بيد أن عايد حارس الفيلا أخبره أن وجدى لم يأتى بعد..شعر (علوى) بالأسف وبكّت نفسهُ لأنه تمادى فى تقمُص دور الخاسر وجرح وجدى بسوء ظنه الذى أدعاه ليؤكد لوجدى أنه مصدوم من تلك الخسار وفاقد السيطرة على أقواله وأفعاله.

ولكنه أخرج الشيك وأبتسم, وهز رأسه لأسفل ولأعلى وأستقل سيارته وعاد لبيته حيث تنرقب عودته (نرجس) زوجته..ولكنه تجاهل سؤالها وقد أعتقدت أنه أعتذر لوجدى وقالت مُستفسره:هل طيَّبت خاطره؟ .. ولكنه دخل غرفته وهو يقول لها حضرى الحمام.

ذهب وجدى لشقته الجديدة ..مكث ولم يعود للفيلا ..تلفن على مديرة الفيلا وطلب منها عدم أنتظاره لتعود مبكراَ إلى بيتها ..قبل أن تغادر مديرة الفيلا جاءت فريدة أبنة وجدى تسأل عن والدها لأول مرة منذ إن ذهبت مع أمها ..كرهت فريدة مديرة الفيلا وشكّت أنها قد سيطرت على والدها..غارت منها لصالح والدتها بالرغم من أنفصال أمها عن والدها كان من رغبة وألحاح مستميت من أمها..تحدثت معها بعدوانية ..أخبرتها مديرة الفيلا أنها لا تعرف أين والدها الأن..ولكن فريد كذَّبتها وطفقت تبحث عن والدها وكان الفضول قد أخذها أن ترى كل مكان فى الفبلا

وتدرس تفاصيلها..لم تجد (مايسة) مديرة البيت ما تقولة لفريدة..وقفت متبلدة لا تحرى جوابا..ثم ذهبت فريده وهى غاضبة بعدما فشلت فى الحصول من (مايسة) على مكان والدها ..وكانت (مايسة) قد خشت من مغبة غضب وجدى إذا أعلمت أحد مكانه دون تعليمات منه

.

فى الشقة وجد (وجدى) راحته مع الوحدة التى فُرضت عليه..لم يسعد (وجدى) عندما تلفنت عليه مايسة وأخبرته بمجيىء أبنته فريدة تسأل عنه..قال أنها بعض زخات الضمير التى ستتلاشى عندما تعود وترى أمها..ذهب وجلس مع صديقا والده الذى بدأ يشعر بصداقته لهما تقوى وشيجتها..رأى شاب يقف مع عامل العطارة يبيع معه وتبين له أنه أبن (بكرى) ..أستدعاه (وجدى) وعلم منه أنه خريج كُلية أداب ..صوت شاب من خارج العطارة ينادى "ناصر""ناصر"علم (وجدى) أن اسمه (ناصر) ..سأل وجدى عن عمل (ناصر)..قال له (بكرى) أنه لا يعمل بمهنة ثابتة..فعرض (وجدى) على بكرى أن يوظفه معه فى الشركة..ولكن (بكرى) رفض وقال نرجوا أن تكن معرقتنا الطيبة بك خاليه من أى منفعه ولتكن لوجه الله..قال (وجدى) وأنا فى حاجة لأن يعمل ناصر معى لانى فى حاجه لموظف أثق به وسيعين مع هاشم نائبى ..أريد من أثق به ويكن قريب منى ..فى البداية رفض (ناصر) وقال ماذا يعمل

خريج كُلية أداب فى شركة مقاولات ..قال والده: ستفهم كل شىء عندما تجلس مع (وجدى) بيه..ولاول مرة منذ سكن (وجدى) شقته يزوره (بكرى) ومعه أبنه ناصر..أستقبلهم (وجدى) بترحاب وكان الطباخ قد أنتهى من تجهيز العشاء..أصر (وجدى) على أن يتناولوا العشاء معه ..كان (وجدى) يتوق إلى الألفه ..فقد مل وجدى من عشاء العمل والتملق والمجاملات والضحكة الصفراء..كان ناصر خجول لم يأكل إلا القليل ..وهم يتناولون الشاى طلب وجدى من (ناصر) أن يأخذ أوراقه ويذهب لمقابلة نائبه (هاشم) وسيقوم بتعيينه فوراً مع هاشم كمساعد وليس سكرتير حتى يفهم طبيعة العمل التى يرجوا وجدى أن يتقنها (ناصر) وهى وظيفة (هاشم) الأضافية وهى شئون العاملين مع كونه رئيس الحسابات حيث أن (هاشم) سيظل قائم بأعمال رئيس الشركة فترة طويله فهكذا يخطط (وجدى) لأجازة طويلة..كان وجدى قد تشبع من العمل ومن النجاحات ومن المكاسب المادية..والآن هو ينتظر الموت المُرتقب كما فسر له (بكرى) منامه والمُشابه لما فسره مفسرون أخرون ذات سُمعة طيبهة فى هذا المجال..ويعانى الوحدة فأبناءه تركوه حباً فى رضا أمهم غير عابئين بماله وركنوا إلى ما عند أمهم بصورة مؤقته مترقبين موته حتى تنتقل إليهم ثروته وهذا ما يدور فى خُلد (وجدى) ..وكانت (ليلى) تعلم أن الموت سيباغته ولكن موت والده قبله أفشل تحقيق المنام الذى فسره المفسرون أنه سيموت قبل والده..ولكنها

لا تعلم شى عن منامة الأخير والذى بدأ يتكرر..قرر (وجدى) الأنعزال عن العالم وفرض على (هاشم) أن يقوم بأدارة الشركة ..وطلب من (هاشم) أن لا يتصل به إلا عند الضرورة القصوى ..وقرر أن لا يعلم أحد مكانه ....فأكد ما يُريده على هاشم ,,والسفرجى, و(عايد) حارس الفيلا, ومديرة الفيلا مدام مايسة..جميعهم

لا يعلمون شىء عن مكان (وجدى) إذا ما سألهم أحد.

وأستلم (ناصر) عمله مع (هاشم) بعد أن أوصى (وجدى) بذالك ..كان قد سبقه فى المساء مكالمه هاتفية بذالك أيضاَ..

طلب (وجدى) من (بكرى) و (سعدون) مرافقته ليزور الأماكن التى يرتادها بسطاء وعامة الشعب.. وقد شعر (وجدى) أنه كان محتجز فى أتون الثراء حيث العمل الذى لا ينقطع عنه ليلاَ و نهارا ..ذهبوا لزيارة الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسه ..وزارو المعالم والمتاحف التى كان يسمع عنها وكان يرى فى مرتاديها أنهم خوالى البال بلا هموم أو مسؤليات تخطفهم من الفراغ الذى يقتلوه فى التنزه

أستعان بصديقاه الجددين ..ومن عجيب ما لاحظ فى (بكرى) و (سعدون) أنهما لا يسمحان ل(وجدى) أن يصرف عليهما ..فكانا يتسابقان على من يدفع ثمن المشروبات المثلجة أو الطعام عندما يدخلوا المطاعم الشعبيه ..كان (وجدى) يرى الصداقه ,الحقيقيه تتجلى فى هذين

البسيطين الذين يتوشحا بالشهامة, وعزة النفس والكرامة..ينضح منهما طابع أبناء البلد من تصرفاتهما..مر على تغيب (وجدى) عن الفيلا والشركة زهاء الشهر ..كانت فريدة لاتنقطع كل يوم عن المجيىء إلى الفيلا والسؤال عن والدها..حتى أن (مايسة) من فرط أسفها على عجزها لأطفاء النار التى تعتمل فى صدر (فريدة) بسبب توقها لرؤية والدها كادت أن تبدى معرفتها بمكان (وجدى) ولكنها خشت الفصل من عملها إذا ما خالفت أمر صاحب العمل وهو وجدى..كان (هاشم) يقول لها مثلما تقول لها (مايسه) ..لا نعرف مكانه..لانعرف مكانه ..لانعرف مكانه.. بدأت فريدة تقولها ل(مايسة) أو (هاشم) تقطيباً على جملتهما المُكررة..كانت تنظر ل(ناصر) فى كل مرة وترى أنه مُختلف ..لم ينظر إليها إلا بكل أدب ولياقة وعندما تسأله عن هاشم كانت أجاباته مُقتضبة..حاولت (فريده) أستدراج (هاشم) بكثرة الاسئلة عن مكان والدها ولكنه كان يقول لها لا أعرف ربما سافر وإلا ما أستخرج لى توكيل لأدارةالشركة مكانه فى كل ما يخص أدارة الشركة أو التوقيع مكانة فى كل الأمور المادية والادارية التى تخص العاملين والشركات التى تأخذ منا أعمال تقوم بتنفيذها من الباطن..بمُجرد سماع (فريدة) أمر التوكيل حتى تذكرت ما فعلته أمها وقد باعت لنفسها الفيلا وقد قبِل والدها الأمر كأن لم يحدث..وهذا ما أثار داخلها الدهشة وقتئذ.. فقالت وماذا لو بعت لنفسك الشركة بهذا التوكيل..فقال (هاشم) أنا على أعتاب الستين كما أنى لا أخون

الأمانه ..غير أن والدك قد أخذ الضمانات الكافية التى تمنعنى أن أرتكب هفوة مُراهقين لديهم طموح لبضع عقود أما من قارب على الستين أى طموح يطمع فيه؟, وأى مكانه يُريدها كما أنا فيه الآن؟..ولعلمك يا أبنتى هذة ليست المرة الأولى التى أقوم فيها بمدير الشركة ..كل سفريات والدك للخارج كان يترك لى الأدارة بتوكيل إلا مرة واحدة..وعندما عاد ندم لأنه لم يترك لى التوكيل وكان قد تركة لوالدتك وكُنت أتى لأوقع منها كل ما أريده من أوراق وشيكات تخص الشركة ..فقالت

(فريدة) :ماذا تقصد أنه ندم هل أمى ليست أهلاً للثقة

قال هاشم :لم أقل ذالك لا سمح الله ولكن أنقل لك كلام والدك وقتئذ وليس أستنتاج.

من عندى..أعتقد أنه كان يُشفق على والدتك من مشقة تحمل مسؤوليه التوقع : على كل ألاوراق المهمة فى أى وقت

.لم تُدرك فريدة أن (ناصر) حاضر حوارها مع هاشم من بدايته حتى أنتباهها له..فنظرت له وقالت ل(هاشم): من الأستاذ؟!.. وقد أومأت نحوه.. منذ متى يعمل هُنا ومن عينه فى الشركة ..شعر (ناصر) بالحرج وأن تعيينه محض ريبه وأستغفال لعدم تواجد والدها..قال لها (هاشم) عينه والدك وعندما يعود تستطيعين التأكد..شعرت أنها سببت الضيق ل(ناصر) فوجهت له الحديث لتصفية ما قامت بتعكيرة:أتعرف والدى ؟

قال وهو يُدرك أنها قد تستدرجة محدسة معرفته بمكان والدها:تقدمت لوظيفة بالشركة مثلما تقدَّمت لأكثر من شركة ..ووافق والدك حين علم أنى خريج أداب

فضحكت فريدة وقالت:خريج أداب فى شركة مقاولات

قال ناصر :قام بتعيينى فى شئون العاملين وهو قريب من مجال تعليمى..أضطر للكذب حتى لا تعلم طريق والدها أذا ما علمت أنه أبن صديق والدها..

قالت:متى كانت أخر مرة رأيت فيها والدى

سيضطر (ناصر) إلى الكذب ..فى تلك اللحظات أنشغل (هاشم) فى العمل ومقابلات تخُص العمل فطلب منها أن يتناولوا الشاى فى اى كافية

أنصرف النادل بعد أن جاء ل(ناصر) بالشاى ول(فريدة) بالليمون

قال (ناصر) أنا كذبت عليك عندما قُلت لك أنا من جاء وقابل والدك من أجل الوظيفة التى أعمل فيها الآن

قالت فريدة :وانا أخذت كلامك على أنه صِدق

قال :عدينى أن لا تسألينى عن مكان والدك حتى يُخبرك هو

قالت فريدة :أتعلم مكانه؟! ..هل هو بخير ؟! متى كانت أخر مرة رأيته فيها

قال ناصر :والدك بخير ويعيش بلا مشاكل ويدير الشركة من موقع أقامته حيث هاتفه لا يكف طوال اليوم من الرنين حيث أن هاشم لايجروء على أتخاذ كل القرارات ..بالرغم من طلبه المُسبق لهاشم أن لا يتصل عليه حتى يعود.. فبعض القرارت يرى أن لا يملك البت فيها دون أن ُيعيد الرأى على (وجدى) بيه والدك قبل أتخاذها

قالت فريدة:إن لم تخبرنى عن مكانه فلما قُلت لى أنك تعرف طريقه

قال :وجدت من غير اللائق أن أستمر فى الكذب معك ..لا أعرف شيىء عن ما منعنى من أن أكذب عليك..فالكذب شىء قبيح..ولكن إن ألححتى سأخبرك وسأخبر والدك أنى خالفت رغبته وأفشيت سر مكانه الذى يرغب فى التكتم عليه ولكن سيكن مصيرى الفصل من العمل..تفهمت فريدة ما قاله (ناصر) وبدا عليها بعض الأرتياح عندما علمت أن والدها بخير ..ولكن قالت ماذا لو أخبرتنى وأذا فصلك والدى يأعينك فى شركة ماما

قال ناصر :ومن قال لك أنى على أستعداد بنقض وعدى مقابل تأمين وظيفة بديله لو أخبرتك لن لأ أرتضى لنفسى المقابل ولكن سأنزل قى نظر والدك وهو رجل من الصعب أن أرتضى خسارتك ..ثم قال لها مؤنباَ:أتعجب كيف تتركوا والدكم من أجل أن تكسبوا ود أمكم وفى أستطاعتكم رضا الأثنان معاَ

أطرقت فريدة خجلا وتضجر وجهها من تأثرها بكلام (ناصر) الذى أبدى أسفه عندما

شعر أنه أدمى وجهها

قالت :لم يكن تعمد منا أن نميل ل(ماما) فهى التى كانت الأقرب لنا وبابا منهمك فى عمله بعيداَ عنا طوال الوقت ..طبعه شديد لا ينثنى ..أهتم بجدى أكثر من أهتمامه بنفسه وبنا

قال ناصر :هذا أدعى أن تدعموه وتحبوا جدكم وتفعلوا معه ما كان يفعله والدكم ولكن أنا لا أعلم سبب عدم فعلكم ذالك وقد كان ذالك سيسعد والدكم

تذكرت (فريدة) نفورها من جدها وأنها كانت تتمنى تعجل موته ومالت (فريدة) و(شادى) مع ميل أمهما ولا تعلم فريده سبب النفور الذى ترسب فى داخل أمها أنها شعرت أنها سلعة تم بيعها ل(وجدى) ..حتى عندما باعت (ليلى) لنفسها الفيلا كان عن أقتناع أنها أخذت حق بيعها بالزواج من (وجدى) بعدما علمت أن والدها قد سدد القرض ل(وجدى) بعدما تعافى من أزمته الأقتصادية وقتئذ

أما (وجدى) لم يُحدث جلبة أو يتهمها بالخيانه وكان لديه ثقة أنه سيموت عماَ قريب قبل والدة ..فى ذالك الوقت قال فى نفسه :فى كُل الحالات ستؤل لها الفيلا أو للأبناء.. الهدف فى النهاية واحد ..فلم يشعل

نار الأتهام أو يبكِّتها ..ولكنه صمت وكأن شيئاَ لم يحدث ..وعندما تم الأنفصال وأعلنت ملكيتها للفيلا لم يعترض بل طلب منها بعض الوقت وكان هادىء كأنه يعلم بفعلتها وقتما فعلتها مع أنها كانت تتوقع حمم بركانية منه دفاعاَ عن فيلا مساحتها ثلاث مئة متر وسط القاهرة ..ولكنه كان كحوت عملاق لم يعبأ بأحتكاك الأسماك الصغيرة به بل لم يشعر بها البته

شعرت فريدة بميل نحو (ناصر) ولكنه كان متحفظ وقلق من الأقتراب أحترازاَ مما لا يُحمد عُقباه فهو يعرف موضع قدمة بالنسبة لها ..لم ينسى أنه أبن العطار البسيط بالنسبة لهم ولمستواهم المعيشى ..وهو الذى يسكن فى قلب المساكن الشعبية البسيطة التى يحيا أهلها على أمل أن غداَ قد يكون أفضل

قالت له :لا تضيق بى إذا ما أكثرت فى السؤال عنه

قال ناصر: قد يعود والدك فى أى وقت للفيلا.. ولكن لنحترم خصوصيته فى أحتفاظه بسرية مكان إقامته ولا يعرف عِلة ذالك إلا هو

8

نشب خلاف بين جلال وهدان وشادى بحُكم أن شادى صاحب الشركة لانها تعود لأمه ..كانت ليلى وقت هذا الخلاف متواجدة بالبنك للتفاوض

لسحب قرض حيث أن الشركة فى حاجة للسيولة لتسيير بعض الألتزامات لحين صرف المستخلصات من شركة وجدى..وكان شادى قد سحب من الخزنه مبلغ مالى ليس بالكبير ولم يقدم أيصال أو أذن صرف من أمه قبل أخذ الملبغ..جاء عادل عم شادى بالصُدفة على غير العادة وهو أحد الشركاء و جُل وقت يقضيه فى مكتب الأستيراد ..لم يبدى أنحيازة لأحد وطلب منهم الكف عن العِراك لحين قدوم (ليلى) مديرة الشركة ..كان (جلال وهدان) يعمل فى صمت وكأنه واثق من كفاءته بالرغم من عدم خبرته بالعمل فى المجال المحلى ولكنه بدأ يتجاوب ..وكان به من الأدب والأحترام ما يفرض على الأخرين عدم نبذه..كان (عادل) يعتقد أن أحتمالية غرام سينموا وعلاقه ستنتهى بالزواج بين (جلال وهدان) وبين (ليلى) ..على العكس فقد كانت (ليلى) متحفظة فى علاقتها بالجميع من العاملين فى الشركة ..الوحيد الذى كان يدخل عليها المكتب بلا أستئذان هو أبنها (شادى) وأبنتها (فريدة)..ولم يكن من الواضح للجميع أى ميل عاطفى متبادل بين (جلال وهدان) و (ليلى) ..فقد كان ما يربط بيها وبين الأخرين العمل وحسب ..كانت تُريد أن تثبت ذاتها أمام (وجدى) وأنها جديرة بأن تكن سيدة أعمال ناجحه.. ولكن تشبثها بتحقيق النجاح والأستمرار أضطرت أن تأخذ عمل تنفذة من شركة وجدى أفضل من أن تظل الركة بلا عمل ..كان لديها طموح أنها ستجد الفرصة يوماً ما لتقفز بشركتها للقمة ويكن وضع شركتها كوضع

شركة (وجدى) الحالى ..ومن أقنعها بالعمل كمنفذ لبعض أعمال شركة (وجدى) هو (جلال وهدان) ..فقد رأى أنه من الطبيعى أن تعمل الشركة مع أى أحد فالحياة العملية لا تعرف العواطف مما أقنع (ليلى) بالأكتفاء بما يتركة (وجدى) لتستمر شركتها تعمل بلا توقف ..فالتوقف سيكبِّلها أجور عاملين لا يعملون ولا ينتجون ومجبره عليها بموجب تعاقدات قانونية..ولم تكن تدرى أن (وجدى) هو من طلب من (هاشم) اللجوء إلى شركتها لتنفذ بعض الأعمال لأن (وجدى) عصى عليه أن يسمح بالحزن والغم يسيطرا على ليلى وأدعى هاشم أن شركة (وجدى) بها عجر ونقص فى العمالة .

ولما عادت (ليلى) ووجدت أحد شاشات الحاسوب مكسورة وعلمت بنشوب عراك بين (جلال وهدان) و (شادى) أبنها.. وأستمعت لجلال بمفردة ,ثم أستمعت ل(شادى) بمفردة ..طلبت من (شادى) عدم المجىء للشركة حتى تنظر فى عقابه القانونى جراء ما فعل من صرف مبلغ مالى دون أذن صرف وتعدية على المختص بالسب والضرب ..كانت (ليلى(تحاول أن تُنحى العلاقات الأسرية جانباَ حتى يأخذ العمل طابع الجدية ..وأمام (عادل) وهو عم لأبنها (شادى) وشريك بالشركة قامت بالأعتذار ل(جلال وهدان) الذى أومأ بالرضا وقبول أعتذارها ..والذى بدورة أراد محو ما حدث وطلب منها عودة (شادى) للعمل ولكنها رفضت إلا أن يأخذ الجزاء المُناسب شأنه شأن أى موظف بالشركة..شعر (شادى)

أنه قد هان على أمة وقل شأنه وقد نصرت عليه (جلال وهدان) ..كان يثق أن ثمة علاقة بينهما بالرغم من أنه لا يفارق أمة طرفة عين.. يذهب معها ويعود معها ..ولكن (شادى) كان يشعر أن شيئاَ ما يدبرانه للمُستقبل..كان قلق من أن تفكر أمه بالزواج من جلال وهدان..ولكنه لا يعلم أن سبب تعيين (جلال وهدان) فى الشركة ليس كما يتصور (شادى) ,أو والده..فبعد عودة (جلال وهدان) من أمريكا صادف ذالك أنفصال (وجدى) عن (ليلى)..وعلمت (ليلى) أنه عاد من أمريكا بلا مال ..وكان قد فقد كل مالة فى عملية نصب من قِبل زوجته التى هربت مع صديقها وأخذت أبنتهما ..وجد نفسه مهدد بالقتل من قبل مأجورين ظلوا يترصدوه و يحصروا خطواته ..عاد مكسور القلب على تركه لأبنته وفقده لحصاد أكثر من عشرون عاما عمل فيها فى كل شيىء حتى أقام مشروعه الخاص..لم يأتى جلال وهدان من تلقاء نفسه ليعمل فى شركة (ليلى) بل كان مجيئة مشفوعا من أبنة عم (جلال وهدان) والتى كانت من صديقات (ليلى) ..وكان من شروط (ليلى) ألا يفكر فى التقرب إليها القرب الذى كان بينهما قبل سفرة لأمريكا فقد أستطاعت (ليلى) أن تنساه بسرعة بعد زواجها من (وجدى).. وهذا ما أكد لها أن ما كان بينهما لا يتعدى أنه كان ثمة مشاعر مراهقة طائشة..وكان (جلال وهدان) من تلقاء نفسة يحمل نفس مهزومة بلا توقع أو حُسبان ..وكان يحتاج لأى مورد رزق حتى لا يعود لبيع بعض ما يملك من أرض زراعية ليست

بالشاسعة وتلوكه ألسنه الناس الحداد أن يعود من أمريكا ليبيع أرضه ..ولما عينته (ليلى) سريعا شعر أنها النجدة التى أنقذته من براثن لوم الناس أذا ما أقترض أو باع من بعض ما يملك ليتثى له العيش.

ولكن ليلى لم تقص لأحد شىء عن حياة (جلال وهدان) لانها خصوصيات من حقه أن يحتفظ بها لنفسهُ دون أفشائها ..وكان (وجدى) شديد الأسف والغيرة عندما علم بعودة (جلال وهدان) وربط ما بين أنفصالهما وبين عودة (جلال وهدان) ..وكان للقدر دورة فى ذالك ..وأُتُهمت (ليلى) فى داخل (وجدى) أنها كانت على علم بأقتراب موعد عودة (جلال وهدان) ..وكان ذالك من أسباب طلبها الأنفصال عن (وجدى)..فهذا ما لصق فى يقين (وجدى)

غضب (شادى) وترجل للخارج ليستقل تاكسى ..ولكن عمه (عادل) أخذ بيده وذهب به وأستقل (عادل) سيارته ومعه (شادى) .قال (شادى) قاصدا بكلامة (جلال وهدن):أنسان فى قمة البرود

قال عادل :ولكنه تصرف فى أختصاص عملة وانت أبن أكبر شريك فى الشركة كان يجب أن تشكر تصرفه هذا

قال شادى:كلامك يدل على أنى المُدان

قال عادل :بالتأكيد..غير أنه رجل كبير ..فعُمره قد تعدى الخمسين..كان يجب أن لا ترفع يدك عليه ..وكان يجب عليك أن تهدأ ولا تتسرع بطيش

..ومع ذالك طلب (جلال وهدان) من والدتك تصفية الأجواء والعفو عنك دون عقاب أدارى لك.. ولكن والدتك مُصرة على أتخاذ موقف ضدك حتى لا يتكرر منك هذا الفعل مرة أخرى.

فى الصباح وأثناء أجتماع مابين (علوى) و (عادل) فى مكتب الأستيراد المملوك لهما أثار (عادل) ما صدر من (شادى) نحو (جلال وهدان)..كان (علوى) يتمنى سقوط شركة (ليلى) ليضيع رأس مال (عادل) ..يُداخل (علوى) أحساس أن (عادل) يريد تصفية المكتب أذا ما ربحت حصته لدى شركة (ليلى) و راكم رصيد من ربحه فى العمل مع (ليلى) ..لم يتبقى ل(علوى) إلا رأس المال فى مكتب الأستيرد الذى يُشاركه فيه (عادل) والمبلغ الذى أقتنصه من وجدى بالكذب والتضليل منه ل(وجدى) والشفقة التى فى قلب (وجدى) نحو ما سمع عن خسائره..تذكّر (علوى) الشيك الذى أعطاه له أخية (وجدى) ..فهو لم يصرفه بعد.. وقرر أن يذهب فى الغد لصرفه ..هذا القرار أتخذه بعدما علم ما دار بين (شادى) و (جلال وهدان)..لم يعلم (عادل) شىء عن هذا الشيك فلم يُخبره (علوى) بعد بالرغم من دور (عادل) الحيوى الذى أقنع وجدى بحقيقة الخسائر

.سأل (علوى) عن (شادى) وما آل إليه قرار (ليلى) بشأنه ..أخبرة (عادل) أنه موقوف عن العمل لحين يتم التحقيق معه وسيقوم مسؤل الشؤن القانوية بأبلاغه بالهاتف حين يتم تقرير يوم التحقيق معه

فى منتصف النهار ذهب علوى لشادى قال له أنه قد علم ما دار بينه وبين جلال وهدان..وآليا أدرك (شادى) ان عمه عادل من أخبره .

.قال شادى: كانت لحظة غضب خرجت فيها عن طورى وندمت بعد ذالك لأنه كان على صواب ..وأردف (شادى):وفى النهاية أصبح (جلال وهدان) الموظف المثالى.. وأنا المستهتر الغير عابىء بقوانين العمل بالشركة..قام (علوى) وربت على منكبه وقال لابد أن تحضر التحقيق أذا ما طلبوك ..أعلم أن أمك عنيدة وإذا رفضت أن تذهب للعمل مُرتكن أنك ستعود لعملك بلا تحقيق لن يكن ذالك فى صالحك أمام باقى الموظفين..قال (شادى): سوف أستقيل بشكل رسمى ولن أعود للعمل فى الشركة ..سأعمل فى مكان أخر.. أو أذهب للعمل فى شركة والدى وعلىً تحمل قساوة طبعه فقد تكن أرحم من رؤيتى لجلال وهدان الذى يثير أشمئزازى..قال علوى من الخطأ أن تُسلم بالهزيمة ..أنت بذالك ستترك أمك لقمة سائغه لجلال وهدان :لابد أن تعود وتثبت كفاءتك..وتظل جاثم على قلبه حتى لا تعطيه فرصه أن ينتصر عليك بخروجك من الشركة ..

قال شادى:لا أعرف ما الذى علىَّ فعله لأرضى أمى

قال علوى :تذهب له فى شقته وتعتذر له وتقول أنك قد أخطأت لأنك لم تراعى فارق السن وقُل له أن المبلغ الذى قد أخذته بلا وصل برر موقفك وحرصك على مال الشركة ..و قُل له أنك كُنت ستوقع على وصل أستلامه ولكنك كُنت فى عجلة من أمرك..وأخبره أن أسلوب المحاسب كان غير لائق فلم يراعى أن المال مالى ..وقُل له أيضاَ : كنت أتوقع أن تنصفنى وتُسكت المحاسب لكنك دعمته وأتهمتنى بالأخلال بقانون العمل ونظامه مع أنك كنت ستُبلغ ماما بالأمر وأنك فقط تصرفت بشعور وثقة صاحب المال ..وجد (شادى) كلام عمه (علوى) هو الصواب

لم يعود (علوى) للمكتب وأتصل ب(عادل) وأخبرة بمادار بينه وبين (شادى) ..فسأله (عادل) متى سيذهب لجلال وهدان

قال علوى : قد يذهب اليوم بعد عودة جلال وهدان من الشركة ..

9

بعد خروج (علوى) أختلى (شادى)مع نفسه وتذكر والدة ..تذكر يوم حصوله على الثانوية العامة وأراد وقتها (شادى) أن يلتحق بكلية الشرطة أو الكلية الحربية ..ولكن والده وقتئذ رفض وقال له:أنت مُترف ودرجت على ذالك مُنذ صِغرك بسبب حُب أمك لك ..وأردف

والده :المترفون لايصلحون للعمل الحساس الذى يترتب عليه مستقبل وحياة آخرين وبالذات أن كان المستقبل يخص الوطن , المترف سيميل مع الموجة التى تضمن له بقاءه يتلذذ بترفه, المترفون لا يقوون على أن يصدعوا بالحق ولا يتحملوا أن يقفوا فى وجه الباطل

قال شادى وقتئذ :وهل أذنبت أن وُلدت فى أسرة غنية..

قال وجدى :بل أذنبت أنا أن تركتك لأمك تُرضعك الترف والنعومة , كان يجب علىً أن أتولى جانب خشونتك وأدربك كيف تخطوا كالرجال فى معترك الحياة

قال شادى :وما منعك ولما لم تتدخل أو تُشارك أمى فى رعايتى وتقويمى كيفما تشاء ؟

قال وجدى :ما كانت أمك سترضى أن أُلقى بك عدة شهور فى حى شعبى تعيش حياة البسطاء وتأكل أكلهم وتحاول أن تعمل عملهم ولو بدون مقابل حتى تنشأ وفى داخلك ذكرى لتجربة حياة يحياها أكثر من ثلثى الشعب, لو حدثتنى فى العام السابق عن رغبتك فى دخول كليه الشرطة أو الكلية الحربيه كنت سأستأجر لك مكان فى حى شعبى وأتركك تعيش بمفردك فى وسط الناس الذى ستدخل الشرطة أو الحربيه من أجلهم.. لان تعاملك أغلبه سيكن مع هؤلاء البسطاء فتعرف طباعهم وتعرف طريقة التعامل معهم

شعر (شادى) وقتئذ أن والدة يُغلق الأبواب فى وجهه حتى لا يبحث له عن واسطة تساعده فى القبول وهو يعرف أن والده يبغض المحسوبية فقال (شادى): دعنى أحاول ولكن والدة قال له: لا تحاول فى هذا أمر..ثم قال له: حاول أن تجتهد فى كلية التجارة فهى أنسب مجال يساعدك فيما بعد فى أدارة الشركة التى ستؤل لك حتى أذا فشلت ستكن خسائر تخصك لا خسائر يتعلق بها مصير غيرك.

.وتذكر شادى أيضاَ بعدما تخرج من كُلية التجارة وأستطاع شادى أن يحصل على وظيفة فى أحد البنوك بدون عِلم والده ولكنه أستغل أسم والده للوصول لتلك الوظيفة..ولما علم وجدى أجبر شادى على سحب أوراقه وتخلى شادى عن الوظيفة مُجبراَ خلف رغبة والده مما جعل (شادى) ينفر من تعامل والدة معه..وكان أعتراض والده أيضاَ أن المُترف لا يصلُح فى تحمل مسؤوليات جسيمة كأدرة مال الأخرين.. .

فأعلن شادى العصيان على العمل مع والده فى الشركة..وأستقوى بأمه وقتئذ وأنغمز فى البزخ, والترف والرحلات, والمصايف..وليلى لا تبخل عليه ولا تحجب عنه شىء .

وأصبح والده فى نظرة هو ذالك الوالد الرجعى والشحيح عليه والذى دائما ما يُذكِّرة أنه لا يصلُح لشىء ..وأن ثراءه المنبثق من ثراءه فى

يقين والده محض ترف ونعومة وتواكل وكأنه ذنب أو عوار أو عيب يُحاسب عليه

أتخذ شادى من والده موقف يقارب العدائية ..ليس العدائيه البحتة التى ينتج عنها البغض والشروع فى الردود المؤلمة.. أنما العدائية المتولدة من التصادم بين أفكار الأجيال المُختلفة ..أنتجت الجفاء, والنفور, والهروب من المواجهة التى لا يتمخض منها إلا الملامة, والأتهام بالرعونة, والطيش, والنزق من جانب والرجعية والتزمت والديكتاتوريه من الجانب الأخر ..كل جيل يكيل للجيل الآخر سلبياته

ولما عادت ليلى من الشركة تواجهت مع شادى فى غرفته وقد تعمد أن يظل بالغرفة ..حاولت تلطيف سماءه المتعكر..أساريره توشى بالحنق والضيق..مسحت على رأسه وقالت مهما أمتد عمرك أو زاد حجمك ستظل عندى شادى الطفل

..قال لها:لو كنت كما تقولين أننى أبنك لأنصفتنى أمام (جلال وهدان) حبيب..... صمت ولم يُكمل كلمة القلب فصفعته على وجهه وقالت له :قليل الأدب!!.. أنا المُلامة فلم أجيد تربيتك

- قال: ليتك تركتى والدى يقوم بدورة ولكنك قمتى بكل شىء فأخذ جانباً

-قالت: والدك لا يعرف إلا عمله ومكاسبه وكيفية رضا والده حتى بعدما مات ذهب ليرضيه فى أصدقاءة وصادقهم, صادق هؤلاء البيئه ولم يراع مركزه الأجتماعى ترك صفوة المجتمع وذهب ليتسامر مع عطار بين رائحة الشطة ,والشيح,والكمون,والبخور قال: وما الذى لا يعجبك فى العطار أو البقال أو حتى الزبَّال..هؤلاء الناس ثلثى المجتمع لما نتعالى على ثلثى المجتمع , هل لهم ذنب أن نشأوا فُقراء أم أن بنا نحن ميزة عنهم أن وجدنا ذوينا أغنياء ..ثم قال لها أيضاَ :هؤلاء البيئة أفضل مِنا ..لو جاءوا مكاننا سيعيشوا أفضل مما كانوا وقد يكونوا أنفع لغيرهم مِنا..ولو ذهبنا نحن مكانهم لن نتحمل الحياة الصعبة التى يحيوها ..فارق كبير بين نظرة والدى الرؤوفة بالناس بالرغم منغلظته معى وبين نظرتك المتعالية التى ترى بها من هم دونك ..كان (شادى) يتحدث وهو منهار لا يلوى على شىء ..وماذا لو أنطلق لحال سبيله هائم على وجهه يبحث عن ذاته فى مكان أخر ولكنه تراجع عن تلك الفكرة التى راودته فى لحظات ضيقه وأنفلت للخارج تاركاَ أمة مصدومة فى أبنها الذى لم يقف فى وجهها من قبل ومنذ لحظات أتهمها بالتكبر والتعالى وسوء تربيتها له.

كلما كان يعزم على أن يذهب لوالده يجفل أن يقابلة بالوجه الوجوم الذى يتوقعه والتبكيت الذى يُضجره يُثنية ذالك عن عزمه ..ولكن فى تلك اللحظات المثقلة بالأحزان قرر أن يذهب لوالده وليتحمل ما يصدر

من والدة وهو يعلم أنه مشحون منه بسبب قطيعته له التى قاربت على العام.

ولما ذهب له ليُقابله فى الفيلا الجديدة علم من مايسة مديرة الفيلا أن والدة لم يعود للفيلا منذ أكثر من شهرين ..وعلم منها أيضاً أنها تجهل مكانه ولكنه يتواصل معهم على الهاتف وطلب منها ومن السفرجى الأنتظام فى العمل ..قالت نقوم بنظافة الفيلا وتنفيض الأتربه يومياَ قبل الليل ويذهب السفرجى لغَرفته فى الحديقة بعد الظهر وأترك أنا الفيلا قبل الظلام ويبقى عايد الحارس فى غرفته عند بوابة الفيلا.

حاول (شادى) أن يعرف مكان والده من (عايد) ولكن (عايد) نفى معرفته أين يوجد..قال له شادى: منذ شهرين والدى مُتغيب فمن يُعطيك راتبك

قال (عايد) حارس الفيلا :المدام (مايسة) مديرة الفيلا هى من تعطينى الراتب كما هو معتاد منذ ذهاب والدتك.

عاد (شادى) إلى الفيلا (وفريدة) جالسة حزينه وقدكانت تراقب حوار (شادى) مع أمها..وعجزت عن التدخل خوفاَ من غضب أمها. ظلت جالسة تترقب عودة (شادى) بعدما خرج غاضباَ..ولما عاد تنفست الصعداء وكانت تخشى من عدم عودته..دخل واجم الوجه وأمه تتجه إليه

بناظريها تتوقع أن يأتى نحوها مُعتذراً ولكنه دخل إلى غرفته وأثنار دخوله أومأ إلى أخته فريده لتتبعه ليسألها عن والده

قالت :منذ أكثر من شهر و أنا أذهب للشركة يومياً ولكنه لم يأتى .

ومن يدير الشركة؟

هاشم بتوكيل عام من والدك.

قال شادى:شهر مر على معرفتك أختفاء والدك ولم تُبلغينى

قالت فريدة:ومُنذ متى وأنت يهمك والدك إن حضر أو غاب وأنت دائماً تنفر منه تارة وتتهرب منه آخرى

قال شادى :أنتِ تُشعرينى أنك من لا يفارقه ليل نهار وأنت تخافين منه وكنت تتمنى تأخره فى الشركة حتى تنامى وإذا دخل عليك غرفتك ليراكِ كُنت تتصنعى النوم

أطرقت (فريدة) برأسها لأسفل خجلا من حقيقة كلام (شادى) ثم قالت :ولما يختفى والدنا ولا يعلم أحد عنه شىء.؟

قال شادى :أعتقد أنه سأل هذا السؤال لنفسه ونحن جميعاً نبتعد عنه.. نأكل ونلبس ونعيش من كده ونتجاهل وجودة ..كُنا نشترى ود أمنا بخصومتة وخاصة بعد الأنفصال الذى تم بينه وبين أمنا ..والذى نفذه بُناء على رغبة أمنا وليس عن رغبته..تبادلا نظرات اللوم ولكن (شادى)

كانت رأسه فى الشركة ..يريد أن يتمكن فيها ويتبوأ مقعداَ قوى يُمكنه من الأدارة ويأخذ مكان (هاشم)..حدِّث (شادى) نفسه قائلاَ: ولكن (هاشم) معه توكيل..وهو الأكفأ والأجدر بالأدارة وتذكر أنه من تمنَّع عن العمل فى الشركة مع والدة لبيتعد عن والدة والأن يتمنى أن يُدير هو الشركه لانها شركته من بعد والده ولكن مع (هاشم) توكيل عام يستطيع به أن يبيع الشركة لنفسة ويصبح والده خالى الوفاض..كانت طموحات (شادى) وتعجله القيادة لاترقى إليها قدراته أو خبرته أو حتى مستوى ذكاءة..كان طموحة بمثابة طفرة نتجت من سيطرة أمه المُلفته للنظر ..سواء عليه, أوعلى أخته فريدة, أوعلى كل المُحيطين بها سواء عمه, أو زميلها السابق فى الدراسة ومرؤسها الحالى جلال وهدان..يريد أن يخرج من تحت سيطرتها وتعنتها .

بعد يومين تلفن مسؤل الشؤون القانونيه ليبلغ (شادى) بموعد التحقيق ..ولكن شادى أبلغه أنه يرفض التحقيق ..وأبلغه أنه سيأتى فى الغد لتقديم أستقالته.

ولما وجدت ليلى الأستقالة بين أوراق الملف الذى قدمته لها السكرتيرة وقفت

بعصبية وضغطت على جرس السكرتيرة وطلبت منها أن تستدعى شادى ..عادت لها السكرتيرة وأبلغتها أنه خرج وترك مكتبة ..وهى وفى وهج عصبيتها وقعت على قبول الأستقالة . .

10

ذهبت (فريدة) للشركة وقابلت (ناصر) وقد أبلغها أن والدها عاد للفيلا ..فرحت ملء قلبها ووشت أساريرها بذالك وقالت: هو أخبرك بذالك

قال: هو ترك الشقة التى بالشارع الذى نسكنه ولابد أنه عاد للفيلا

فوجئت (فريده) عندما وجدت (مايسة) مديرة الفيلا لم تتغير مقالبتها لها عن سابقتها ولما سألتها عن والدها قالت: لم يأتى بعد!

قالت لها فريدة :أنت تكذبين وركضت لاهثة نحو غُرفة والدها فوجدت السرير مغطى بمشمع كبير وكل شىء مغطى للحماية من الأتربه .

خرجت فريدة وعادت مرة أخرى للشركة لتُبلغ ناصر أن والدها لم يعود للفيلا..تتبادل أطراف الحديث مع ناصر الذى يهون عليها ويطلب منها التحلى بالصبر والحكمة لأن والدها لا يُخاف عليه .. ولكن فريدة مُلتاعه لتراه وكلها لهفة وأسف على ما كان منها من بُعد عنه وجفاء له وأنبت نفسها لأنها منعت نفسها عن والدها طمعاً فى رضا أمها ولكنها الأن بدأت

تُدرك قيمة الأب بالنسبه للابن وبالنسبه للبيت..جاء (شادى) وهى مُنهمكة فى الحديث مع (ناصر) ..وقف شاخص نحو (فريدة) التى أنتبهت لوجوده فوقفت مُرتبكة..

قال شادى مُشيراَ بسبابته نحو ناصر بأسلوب: مُستفز :من هذا؟

قال ناصر :أنا موظف فى العلاقات العامة

قال شادى موجهاَ الكلام لفريدة:أيوجد جديد عن بابا؟

قالت فريدة :بابا يؤدبنا بحرماننا منه كما عذبناه بفراقنا عنه.

دلف شادى لمكتب (هاشم) فوجده منهمك مع مهندسين وهو يُمسك فى يدة خريطة ويشرح لهم ما يُريد الأنتهاء منه وكان مميز بالوان فسفورىه على الخريطة ..فمن كثرة ما جلس مع (وجدى) فى أجتماعاته مع المهندسين فقد أكتسب خبرة فنية ..ولما رأه (هاشم) طلب منه الدخول ونعته بشادى بيه وقدمه للحضور كمسؤل وصاحب الشركة ..كان (هاشم) لبق وتعامل مع موقف أختراق (شادى) الأجتماع دون أن يطرق الباب أو بواسطة السكرتيرة بمهنية وذكاء..ولكن (شادى) أعتذر وفضل الأنتظار فى الأستقبال بيد أن (هاشم) قال له أدخل لمكتب بابا وبعد نصف ساعة سأتفرغ لك ..وتفاجأ (شادى) من تصرفات (هاشم) المُفاجئة ..وتفاجأ من أن يسمح له أن ينتظر فى مكتب والدة وهو الذى يعتقد أن (هاشم) سيفعل المُستحيل حتى يصرفه من الشركة ما دام والدة لم

يأذن له بالتواجد فى غيابه..فأهم التعليمات التى أخذها (هاشم) من وجدى هى أعطاء أبناءه أى مال يطلبوه مهما زاد المبلغ الذى يُريدوة..ولكن لم يطلب أحدهما أى شىء البتة.

ولما أنصرف المهندسين طلب (هاشم) من (شادى) أن يأتى ويُغلق مكتب الوالد ووضح (هاشم) سبب أصرارة أن ينتظر فى الدخل بمكتب والده حتى يُلفت نظرهم إلى وجود (وجدى) وإن لم يكن بشخصه فبديله أبنه بسبب شعور (هاشم) أن ثمة تراخى بالعمل بسبب طول فترة غياب (وجدى) مما سيدفع (هاشم) إلى أستخدام سياسة الثواب والعقاب حتى يعود الأمر كما كان أيام وجدى

قال شادى :أيوجد لى مكان فى الشركة

قال هاشم :أنها شركتك ولكن والدك لم يُعطى تعليمات بذالك الخصوص

| قال شادى :وهل أعطى تعليمات بشىء أخر

قال هاشم:نعم.. وتعليماته هى أعطائك أنت وأختك أى مبالغ تطلبونها مهما زادت قيمتها

قال شادى :أرقام بابا مغلقة كيف تتواصل معه أعطنى رقمه الحالى

قال هاشم:والدك يتحدث من كابينة عامة وليس له موعد فى الأتصال

قال شادى :هل بابا فعل شىء مُخالف للقانون أو مُتهرب من الضرائب لذالك هو مُختفى؟

قال هاشم:بالطبع ظنك فى غير محله فوالدك لا يُخالف القانون فى شىء والضرائب ليس لها أى تراكمات سابقة ..ثُم صمت هاشم هنيهه وقال :والدك لم يتصل مُنذ عشرة أيام ولا أعرف عنه شىء ومن المفترض أن يتواجد غداً لأن المالك الذى ننفذ له مشروعه السكنى سيأتى ليتفق مع الشركه على شُغل جديد ينوى سحبه من الشركة القائمة على تنفيذة بسبب تأخر التسليم ولا اعلم ان كان والدك متذكر الموعد أم لا

قال شادى :ألا تستطيع القيام بدورة

قال هاشم:هذة مهمة فوق أمكانياتى لأنها تعتمد على خبرة التثمين وأنا دورى أنتهى بعد أعداد دراسة الجدوى ..ووالدك من يقرر بعد الأطلاع عليها ولا أقوى فى المُستقبل على تحمل تبعات خسارة فى الشركة أكن أنا المُتسبب فيها

قال شادى وهو يستجدى جواباً يطمس كثرة تفكيره وأنشغاله:لما يختفى بابا يا أستاذ (هاشم)

قال هاشم :هذا السؤال لا أجروء على أن أسأله له..فلا أستطيع أن أفيدك بجواب شافِ بصدده.

شادى يريد منفذ ينفذ إليه حتى يستطيع أن يكن فى أدارة الشركة.. ولكنه لم ييأس من كلام هاشم بخصوص وصايا والدة وهو أعطاءة ما يُريد من مال هو وفريدة.

ولما عاد للفيلا تجاهل ما كان من خلاف مع أمه وأعتبر علاقته بشركة أمه منتهية..حياها وجلس بجوارها على الكنبة ..شرب بعض الماء مما كان أمامها وقال لها والدى مُختفى منذ شهرين وأكثر.. لم يعود للفيلا ولم يأتى إلى الشركة .

قالت له: أذهب وأسأل عنه عند العطار دائماَ ما كان كالحفار يحب الحضيض

قال شادى : وكيف أصل إليه؟

قالت :عايد حارس الفيلا من يعرف بيت العطار.لم يتمهل شادى للصباح وقد نصحته أمه بذالك وبالفعل ودون قصد من عايد أن وجدى قريب من بيت بكرى العطار وصف له العنوان..ولكن العطار لم يجد فائدة فى أنكار شقة والده عنه وقد أستطاع أن يصل إلى قاب قوسين منها فلابد يوماَ أن يعلمها ..وفى كل الحالات والده تركها وذهب ولم يخبر العطار عن مكانه..طرق (شادى) باب شقة والده ولكن لم يكن متواجد أحد وأقتنع أن العطار صادق عندما أخبره أن غير متواجد بها منذ عشرة أيام كما قال (هاشم)

فزعت (ليلى) من خبر أختفاء وجدى وأنتابها خوف وهلع ودقات قلبها زادت منها على غير توقع حتى كادت أن تُفقد السيطرة على نفسها.

الآن ليس من حقها أن تتقصى عنه حتى بالهاتف ..سواء من (مايسة) مُديرة الفيلا أو من (هاشم) القائم بأعمال وجدى فى غيابه .

يبدوا أن حُب (وجدى) فى قلبها مُترسب وخدعها قلبها وأفصح عن ذالك ليخيِّب آمال نفسها التى كانت قد أعتقدت أنها أنفلتت من قبضة (وجدى) الحديدية..قبضة (وجدى) التى حولتها من الفتاه الرقيقة الأرستقراطية التى كانت فى عذريتها ترتدى أحدث عروض الموضه وتجالس الجنسين بلا حرج ولا ملامة وتترقب الرحلات وترتاد المصايف ولها مقعد مخصص فى بسين حمام السباحة بالنادى ..حتى ولجت بيت (وجدى) المقبوض بقبضة من حديد مُغلفة بالقيم والمبادىء ومسورة بفعل ما يصح ومالا يصح حتى أعتادت الخشونه وحجبتها عن أبنها (شادى) ,ونست الرفاهية الناعمة الذاهيه اللافته لنظر المحيطين ولكنها أيضا مكنتها من أن يتوشح بها أبنها (شادى)..ولجت عند (وجدى) حيث لا أختلاط ولا مجاملات على حساب النخوة والغيرة التى تأكل داخله أذا ما أخذ ملحظ أن أحداً ما ينظر إليها ..ولجت حيث لا بسين سباحه, ولا رحلات, ولا صديقات أعتباطاً دون أن تتماشى قيمها وسلوكها مع ثوب سلوكياتها الذى أرتدته مُنذ زواجها..وكان كل هذا

الثمن مقابل أنقاذ سُمعة والدها من شبح الأفلاس بقرض تم أعادته بعدما تخطى والدها محنته وأنتعشت شركته ولكنها كانت قد أصطبغت بتلك الحياه الجديدة وتعايشت معها وأصبح الترف والحرية التى لا حدود لها مجرد زكريات لا تحن إليها قسراً لتتعايش على ما يريده لها وجدى ..ولكن شعور أن زواجها كان صفقه وأنها كانت محورها.. ظل يؤرقها ويزيد من ثورتها الداخلية التى أنعكس على سلوكها فحولها إلى أنسانه بها بعض العدوانية والرفض للواقع من الداخل ولكن فى الظاهر كانت تتعايش تحت نير وجود أبناء لابد أن يجدوا جو أسرى به تألف ولو من الظاهر. كان يأتى عليها وقت تُسائل نفسها إن كانت تُحب وجدى ولو من ُتأثير الأُلفة و العِشرة.. أم تُبغضه كالكثير من الزوجات التى تُبغض أزواجهن؟..كانت لاتجد أجابه تخمد تساؤلها.

مسحت على رأس فريدة الحزينه على أختفاء والدها واحتضنتها وقالت لها :بابا ليس صغيراً لتخافى علية حتماً فى عمل وسيعود..قالت ليلى ذالك ونفرت العَبران من بين محجريها فكانت تلك العَبرات بمثابة طاقة أمل ونور أن أمها ما زالت مُتعلقة بوالدها وأبكاها علمها بأختفاءه.

فى الصباح كان هاشم مُنشغل بكيفيه تمرير مقابلة مالك المشروع دون أن يظل هو فى وجه المدفع إذا ما كانت دراسة الجدوى التى أعدها ملائمة ..وكان يترقب أتصال (وجدى) ليُعلمة بمبلغ دراسة الجدوى قبل

أن يصل لمكتبه أو قبل أن يأتى المالك..وتفاجأ هاشم عندما وصل وأعلمه الساعى أن وجدى بيه بمكتبة.. دخل جميع الموظفين واحد تلو الأخر ورحبوا بعودة (وجدى) ..ولما عرض علية دراسة الجدوى سأل عن رئيس الحسابات الذى أشرف على عمل دراسة الجدوى ولكن المالك وصل قبل أن يناقش المحاسب فى تفاصيل دراسة الجدوى ..رحب (وجدى) به بحفاوة بالغة ..كان معة أستشارى مشاريع ولما عرض علية رقم العطاء وافق عليه المالك بلا تردد وعلى المبلغ المطلوب لأستكمال المشروع ..وكانت موافقته مشفوعة من إيماءة الأستشارى له ..ولكن وجدى قال :ولكن لابد من أضافه مبلغ ليس بالكبير لفارق أرتفاع أسعار الحديد والأسمنت ومواد البناء المُحتمل لطول فترة التنفيذ وعدم قابلية تلك الواد للتخزين ليتم جلبها بالسعر الحالى..قال المالك :أنت ستضطرنى إلى عرض المشرع فى مناقصه ليكسب من يقدم العرض الأقل

قال وجدى :بلا أضافة هذا المبلغ سيخسر معى تنفيذ الشركة لهذا المشروع.. لأنه سينتهى بعد عامان وأسعار مواد البناء لن تظل كما هى بلا زيادة خلال عامين.

أقتنع المالك ولكنه أجتز نصف المبلغ الذى أضافه (وجدى) وتم توقيع عقود تنفيذ وموعد أبتداء المشروع الجديد.

لم يخطر على بال (هاشم) ما حسمة (وجدى) وعلم وتيقن أن الخِبرة فى العمل وشخصية المدير فاقت فى جدواها ما يتم تحصيله بالعلم وإن كان العلم دائماَ سيظل أولاَ وحبذا لو أصقلته الخبرة.

أنتهى أجتماع المالك وأنصرف ..وجلس هاشم مع (وجدى) يستجديه أن يقوم بالغاء التوكيل ويعود لأدارة شركته..ولكن (وجدى) طلب من (هاشم) التحمل فترة زمنية ليست بالطويله

قال هاشم:أفهم من كلامك أنك ستعود للأختفاء

قال وجدى :أنا لم أختفى ولكن من حقى أن أخلوا بنفسى وهذا أبسط حقوقى. وأنت تقوم بدورى بمُقابل يوازى ضعف راتبك الأساسى

لاحظ هاشم وجود البودى جارد المُصطحب ل(وجدى) وهذ اما أثار القلق عند (هاشم)

..قال هاشم :لما كُل هذا؟! أنت لم تؤذى أحد حتى تخاف وتصطحب معك بودى جارد؟!

قال وجدى :أنهم من شركة أمن وليسوا خاصين بى بصفة دائمة..فقط لعدة ساعات فقط وسيعودوا من حيث أتوا ..فلم يذكر (وجدى) أى شى من التهديدات التى وصلت إليه بسبب دخولة المناقصة الأخيرة والتى رست عليه.أم بأى سبب أخر..بالرغم من أن عُزلته لم تكن بسبب هذا التهديد إلا أنه لابد أن يأخذ حذرة ويأخذ التهديد مأخذ الجد.. لم يأتى

شادى ولا فريدة وكان (هاشم) يتوقع وصول أحدهما لتكن الصُدفه لها الدور فى مقابلته ..وبالرغم من ذكر (هاشم) بأحتمال مجىء شادى ولكنه لم يأتى .

قال هاشم : (شادى) بيه لمِّح لى بالعمل فى الشركة ما رأيك ؟

قال وجدى :عينه مساعد لك وعلِّمه الشُغل والأدارة

قال هاشم :(وفريدة) كُل يوم أو يومين تأتى وتسأل عن مكانك ألا نُرسل إليها لتراك؟.. فأنا أشفق عليها من حُزنها وقلقها الواضح عليك

قال وجدى :لم يعد لى أى رصيد من الحُب فى قلب أحد إذا جاءت أخبرها أنى سأعود عندما أنتهى من أعمالى التى غيبتنى عن الجميع..ثم طلب من (هاشم) أبلاغ المحامى أن يتصل عليه وأعطاه رقم هاتف وقال له لا تُعطى الرقم لأحد أيا كان ..ثم عاد وأخذ من (هاشم) رقم هاتف المحامى وقال سأتصل أنا عليه .وأومأ للبودى جارد وخرج من السلم الخلفى خشية أن يقابل احد أبناءة أو من يترصد رؤيته من صاحب أتصال التهديد.لم يعود (وجدى) للفيلا ولم يعود للبيت.

بعد فترة أقام (هاشم) مأدوبة عشاء عمل فى الفيلا وقامت (مايسة) مديرة الفيلا بكل الترتبات كما لو كان (وجدى) متواجد. وكان (شادى) متواجد بعدما تم تعيينه كمساعد ل(هاشم) .. وحضرت (فريدة)ذالك العشاء ..جاءت مع (شادى) وكان هدفها رؤية (ناصر) ..وبدا على (شادى)

بعض الضيق بسبب العلاقة المُتنامية بين (فريدة) وبين (ناصر) وهى التى كانت تتقرب من (ناصر) الذى كان يبدوا عليه التحفظ والتخوف من أقتراب فريدة منه لمعرفته الجيدة للفارق الأجتماعى بينهما.

ولاحظ (شادى) أنه كلما جاءت (فريدة) ..تذهب لتجلس مع (ناصر) لدقائق ثم تمر على (هاشم) وتسأل سؤالها المُعتاد عن والدها وتنصرف.

أما (شادى) لم يذكر لأمه شيىء عن عملة فى الشركة عند والدة ولكن (فريدة) قالت لأمها لترفع الحرج عن (شادى) ..لم تبدى (ليلى) أى أعتراض أو ضيق ولكنها أنفردت به ونصحته ألا يتسرع القيادة وطلبت منه تعلم الأدارة من (هاشم) ..قالت له أن (هاشم) عينه بأمر والدة وهذا هو الواضح والجلى, والمركز الذى أنت فيه يوشى بمستقبل عمل أدارى بحت متجه نحو القيادة.

قال:ولكنى لست مُهندس لأدير شركة مقاولات

قالت :والدك بلا مؤهل أكاديمى ولكنه أدارى جيد ويدفع للمهندسين والفنيين فليس فى حاجة أن تكن مهندس حتى تدير شركة ولكن الأدارة شىء والفنيات شيئاَ أخر.. يكفيك فهم الأدارة ..وأنت تدفع لمن يجيد الفنيات والخبرة العمليه.

ذهب (شادى) ليتقصى عن والده.. ذهب للفيلا ولكنه أكتفى بسؤال (عايد) حارس الفيلا ولما نفى عودته ذهب للشقة فلم يجده وذهب

للعطار وفوجىء ب(ناصر) يقف مع عامل المحل وعلم أنه أبن العطار..تيقن أنه يعرف مكان والدة ..فى الصباح ذهب (شادى) لمكتب (ناصر) وسأله عن والدة ولكن (ناصر) نفى معرفته منذ إن ترك الشقه

قال شادى :هل أخبرت فريدة

قال:لا..كانت رغبة والدك أن لا يعلم أحد مكانه ..أعتقد والدك كان يمر بفترة مشحونه بالكبت والضيق لذالك أبتعد عن الجميع ,أبتعد عنكم ,وعن شركته, وعن فيلته الجديدة ,وعن شقته التى وجد فيها راحته كما سمعت من والدى على لسانه,أبتعد عن جيرانه ,وعن صديقاه الذى لم تقوى وشيجته بهما بعد كما كانت مع جدك.

تناهى ل(شادى) صوت (هاشم) يستدعيه ..طلب منه أن يصاحبه فى جوله مكوكيه على مواقع العمل بالشركة ..كان شادى سعيداً سعادة غامرة.

خلى المكان ل(ناصر) و(فريدة) التى بدأت تشعر انها تفرض تفسها على (ناصر) وهو متحفظ لا يتقدم نحوها البته..ولكنها بادرته عن سؤالها المعتاد..وكانت تعرف أن أجابته بالنفى ولكنه قال لها لما لم تأتى يوم الأجتماع مع المالك؟

قالت :لم أكن أعلم ولم يُخبرنى أحد

قال ناصر)شادى) كان يعلم فى اليوم السابق بأحتمالية قدومه

قالت :ولكنه لم يأتى ولم يُخبرنى ..أحضر الساعى القهوة وتفاجأ ناصر لأنه لم يطلب لها مشروب..أول مرة يأتى لها الساعى بمشروب ومضى على ترددها على الشركة قرابة الشهر ..فقال للساعى من قال لك أن تحضر مشروب

قال الساعى :(هاشم) بيه من أمر وقال إن حضرتك تشربى القهوة على الريحه والأستاذ (ناصر) يحب الشاى

شكرته (فريدة) و (أنصرف) الساعى وتأسف لها (ناصر).. فقالت له أعلم أنك جديد وليس بأمكانك مضايفة أحد.. ولولا (هاشم) يعلم من أنا..ما سمح لك أن تترك العمل وتتحدث مع ضيف..قالت (فريدة) وهى فى هالة من التردد والكلمات تخرج بصعوبه:أيوجد أحد فى حياتك؟

قفز قلب (ناصر) من بين أحشاءه من فجأ السؤال وشعر بأختلاج أوصاله فقال وهو فى هالة من النشوة التى تولدت من حميمية سؤالها:فى السابق لم يكن فى حياتى أحد ..ولكن ما لم أكن أتوقع حدوثه أن أسعد عندما أرى أحد بعينه وأذا تأخر أترقب مجيئه وبدأ يُسهب بوصف حالته ثُم فاق على تذكرة أنها أبنة (وجدى)صاحب الشركة فقال عندى ملف لابد أن أراجعه قبل عودة الأستاذ (هاشم) ..أبتسمت وقالت :أتركك لمراجعة ملفك!.. الشاى برُد لا تنسى شرابه !ثم أنصرفت وقد تأكدت أنه كان يقصدها

12

مازال وجدى متأثراَ بتفسير المنام ..لم يعتمد على تفسير بكرى العطار فقط بلا سأل أشهر المفسرين وكانت تفسيراتهم مطابقة لتفسير بكرى ..موته القريب شىء مؤكد أذا ما أخذ بالتفسيرات ..ثم قال فى نفسه: والدى منامه فى النهايه بطُل تفسيرة ومات قبلى بعد أن تأكدت من كل التفسيرات أنى سأموت قبله..لم يذكر وجدى لأحد شىء من أحلامه المُفزعة سوى لبكرى ..وليلى التى سمعت بمحض الصُدفة حديث والده معه عن تفسيره للحلم الذى أكد موت وجدى قبل والده .

تقابل وجدى مع قدرى شاهين المحامى ..طلب منه تجهيز وصية ليوقعها ويقوم بتسجيلها ..وضع (وجدى) نصب عينيه أحتمالية موته أن تكن قريبة..وما أثار تعجب (قدرى شاهين) هو أن (وجدى) كتب لطليقته ثُمن مايتركه فى كُل شىء..ولأخوته مبلغ متساوِ لكل منهما ..وكتب صرف مكافئة راتب عام كامل لكل من الطباخ, والسفرجى, ومديرة البيت ماسية, و(عايد) حارس الفيلا وكتب مبلغ مالى لشراء أجهزة غسيل كلية فى بعض المناطق الشعبيه التى تنقصها تلك الأجهزة

وطلب من المحامى أن يذهب ل(هاشم) ليوقع كشاهد,ويذهب ل(بكرى) العطار أن يوقع كشاهد ثان ..وكان فى أخيتارة ل(بكرى) بمثابة تقدير له وبر كى يصل بره لأبيه المتوفى.

رن هاتف (وجدى) وتفاجأ بتهديد جديد بعدم دخول مناقصة جديدة ستطرحها أحد الهيئات العامة..قال له (وجدى) لن أغامر بدون تهديدك أن أدخل فى شغل جديد دون أن أنتهى من المشاريع التى بدأت فى تنفيذها..ولكن أذا تكرر تهديدك مرة أخرة سوف أدخلها وأفعل المستحيل لأنجازها قبل موعدها.. ثم أغلق (وجدى) الهاتف .كان (وجدى) قد وضع الرقم القديم بعض الوقت وتصادف الأتصال فى هذا الوقت الذى به رقمه المعروف للجميع فى وقت وضعه بالهاتف..خمَّن (وجدى) أن هذا التهديد من فخرى صاحب شركة فخرى للمقاولات ..فقد كان بينهم أحتدام قديم فوجدى لم يعطيه أى عمل تقوم بة شركته من الباطن بعدما خسر كل المناقصات التى يدخل فيها (وجدى) ..وأستبعد (وجدى) أن تكن (ليلى) من فعل ذالك وجعلت أحد موظفيها أن يقوم بهذا التهديد ..فوجدى أعطاها فى كل مشاريعه أشغال تنفذها بشركتها وتحصل منه على المقابل بمستخلصات عقب تسليم الأعمال..عمد على مساعدتها حتى لا تقف شركتها وتُقف نشاطها فهو يحبها ولا يقوى على حُزنها حتى بعدما تم الأنفصال بينهما برغبتها وألحاحها ..مع أنه فى بدايه عملها عزم على وقف عملها بالتقطيب على أى عمل حتى لا تعمل شركتها ..ولكنه لان وتتبع خطوات قلبه الذى ينبض بحُبها.ومع ذالك لم تكن ليلى راضية عن نفسها ..شعرت أنها لا تصلح لأدرة شركة صغيرة مثل شركتها وسط عملاق كشركة وجدى وعدة شركات أخرى لا تفوَّت

مناقصه لأى شركة وليدة أو ضعيفة مادياَ..شعرت ليلى أنها ستظل تحصل على اعمال من الباطن فقط فهذا ما فى متناولها من أمكانيات.

وهذا ما وصل ل(وجدى) عن طريق (عادل) الذى بحث عن (وجدى) حتى عرف طريقه حينما كان فى شقة شارع العطار .

حينها أظهر (عادل)لهفته على وجدى وقلقه عليه بسبب غيابه ..ووقتئذ طلب عادل من (وجدى) أن يُدخله معه فى الشركة بأى نسبة وقال له أنه سيخرج من مكتب الأستيراد مع أخية (علوى) ويخرج من شركة (ليلى) ويبيع حصته فى أرضه الزراعية .

و كان هدف (عادل) أن كُل ما خطط له ليقبل (وجدى) أن يكن شريك له فى الشركة ..قام بالدخول مع طليقة أخيه مُستغلاً حاجتها لشركاء يضخوا سيولة تُسير بها الشركة ,ثم حرض زوجته لتُتلفن على (وجدى) لتزرع فى قلبه الشك أن ثمة علاقة تنمو بين أخيه (عادل) وطليقته..حتى ينبذ فكرة عودته لها من جديد..ويظل (وجدى) فى تشتت وعدم أستقرار يُخرجه عن طوره وتزداد الفجوة بينه وبين أسرته ليقوم هو بتنفيذ ما يرمى إليه من محاولات لأكتساب المزيد من ثروة وجدى..ثم تقصَّى (عادل) حتى علِم مقام وجدى من (عايد) حارس الفيلا وأستطاع أن يثبت ل(وجدى) أنه أكثر المُهتمين من أهله به وبحاله ..حتى أن (وجدى) عندما شعر بالخطر أتصل عليه وجاء لاهثاً

مُظهراً الحزن والأهتمام ووضع فى خزينة المستشفى مبلغ كبير تحت الحساب.

وبالفعل نال عادل مُبتغاه بعد تماثل وجدى للشفاء.. وجدى طلب منه تجميع المال ويبلغه بقيمته ثم يقرر كم ستكن نسبته..وقتها سعِد (وجدى) لأنه قام بمساعدة (علوى) عندما علم بخسارته فى البورصه بمعنى أن (علوى) سيحتاج مثل المبلغ الذى أعطاه له سيساعده ليعطى عادل حصته من قيمة مكتب الأستيراد والتصدير .

رفضت (ليلى) طلب (عادل) لأنها لاتملك ما ضخه من مال نسبته التى ذابت فى مرتبات ومشتريات لمخزن الشركة ,وقطع غيار للمعدات الخربه التى عفى عليها الزمن والتى ورثتها من والدها..ومن حُسن حظ عادل أنه أتـصل على (وجدى) والخط المعروف لم يُنزع من الهاتف بعد..وأخبرة انه جمع ما أستطاع من المال ..قال له وجدى أكان مع ليلى سيولة؟

قال عادل:لا..ولكن بعت حصتى لطرف أخر دخل بنفس النسبة بدلاَ منى

قال وجدى :وعلوى؟

قال عادل :لقد أتضح أن (علوى) حريص لدرجة لم أكن أتخيلها.. لأ أعرف من أين أتى بالمال فى بحر أسبوع أستطاع جمع حصتى التى عليه.. وأصبح المكتب الآن له وحده.

كان تدبير مُحكم بين (عادل) و (علوى) أن ما حدث من أنفصال بينهما فى العمل لوقت مؤقت ثم يتجمعا مرة أخرى فى مشروع كبير يُرضى طموحاتهما ..وكانا قد أتفقا على (وجدى) ظناَ منهما أن (وجدى) ظلمهما من قبل ليسكتا صوت الضمير داخلهما فلا يُبكتهما

قال له (وجدى) أذهب لهاشم وسيتمم الأجراءات وسيجهز لك مكتب فى مقر الشركة .. ولكن لا تتدخل فى عمل (هاشم) فهو سيظل القائم بأعمال المدير حتى أعود للشركة ..فنسبتك لن تصل عشرون فى المئة.

قال عادل :أريد مقابلتك لقد أوحشتنى وأريد أن أراك

قال وجدى :أذهب ل(هاشم) وستجد كل شىء على التوقيع .

وفهم (عادل) من تجاهل كلامه عن مقابلته أن وجدى لا يريد أن يقابل أحد.

أما (عادل) فكان يترصد خطوات وجدى بواسطة سيف البلطجى صاحب السوابق فى الجريمة مُقابل أجر

كان (وجدى) قد توارى عن الجميع ..رفض حياته العاديه كما شعر برفض المقربين له فبحث عن حياة تستوعبه ,حياة ترضى بعيوبه كما ترضى بحسناته ,حياة تتغاضى عن عصبيته كما تتقبل الكتير من الصفات الحسنه التى يتحلى بها كالكرم ,والرحمة, والتواضع, والتواصل مع رحمهُ الفقراء , ومد يد العون لكل من يلجأ إليه فى طلب حاجة .

يعلم أن الجميع قد ينسون دهراً من المعروف فى لحظة من التقصير فيما يريدون.

ما كان يشغل بال وجدى هو صورتة التى أهتزت أمام نفسه عندما تم تهديده أول مرة وكان التهديد فى توقيت أتخاذه قرار أعتزال الناس. والبعد عنهم لفترة من الزمن ..هو فى طبيعته لم يعالج من قبل الضيق والملل بالذهاب للمصيف او القيام برحلة أو دعوة الأصدقاء لحفلة بلا مناسبة ..ظلت حياته كلها عمل وبحث عن عمل عند أقتراب أنتهاء أعماله القائمة ..كان يرى فى تشغيل العِماله التى تعمل بالشركة واجب عليه أستمرارة ..لذالك كان فى بعض الأحيان يأخذ مشروع وهو يعلم أنه ربحة ضئيل ولكن كان الربح الذى يُرضيه هو أن العماله مستمرة وبيوتها مفتوحة .

شعر (وجدى) ببعض الألم الذى أقلقه..كان يتحمل من قبل ولا يبالى للذهاب للطبيب وكان يكتفى بالمسكنات للصداع أو ألم الأسنان ولكن شعورة بحرقان قاسى فى صدرة وشعر بالضيق فى التنفس وأتصل بأدارة الفندق الذى ينزل به فجاءت سيارة مشفى خاص ..أتصل على أخيه (عادل) فهو من طلب رؤيته أشتياقاً من قبل وصدًقه (وجدى) .. جاء (عادل) وكان (وجدى) مسجى على السرير ويحوطه الأطباء ..كتب وجدى شيك ليصرفه (عادل) قبل أقتراب موعد غلق البنك ولكن (عادل)

قال وضعت مبلغ كبير فى الخزنه بالأستقبال فلا تقلق..كانت حالته حرجة ولابد من عملية قسترة حيث أن صمامات القلب تحتاج للتوسيع ..وهو فى حالة تهيئته للعملية تذكر المنام ووثق أن الساعة لا ريب مواتية عن قريب ..حمد الله أنه كتب الوصيه ..وحمد الله أنه ترك ثُمن ثروته لطليقته (ليلى) لتثق أنه لم يطلقها بل هى من أبتعدت ولكنها لم تبتعد عن قلبه طرفة عين ..أوصى (عادل) أن يهتم بشادى ويمكنه من أدارة الشركة بالوقوف معه ومساعدته ومد يد العون له إذا ما أحتاج لذالك.

ودخل غُرفة العمليات ولم يستغرق الأمر الكثير من الوقت وخرج (وجدى) من العمليات وظل بالعناية المركزة يوم وتم نقله إلى غرفه عادية بعدما زال الخطر..وأوصى (وجدى) أخيه (عادل) بعدم أبلاغ أحد بما حدث معه وما كان من عادل إلا الرضوخ لأرادة (وجدى) ولم يبلغ أحد من أبناءة سواء شادى أو فريدة..

وعاد (وجدى) للفندق وتوجه (عادل) للشركة وكان (وجدى) قد أبلغ (هاشم) بما عليه فعله مع (عادل) ..وجهز له غرفه بمكتبها خاصة به كشريك مساهم

13

شعرت (ليلى) أنها فى دوامة..لم تكن تعلم أن مسؤلية الأدارة كانت تحتاج منها الخبرة الكبيرة وكان عليها أن تستعين بخبير أو مُستشار لها ولكن ميزانيتها صارت محدودة ..والشركاء يفرضون أرادتهم بحكم أنها لم تظهر تقدم للشركة بأدارتها وكأن أسلوب أدائها مُستنسخ من أسلوب الراحل والدها..ظل (وجدى) يحاصرها بنجاحة وسيطرته على أغلب المُناقصات وهو طليقها ..وتحاصرها زكرياتها معه وتحيرها فى فك رموز شخصيته العنيدة وهى زوجته ..ويسيطر على صحوها وغفوها وهو مُختفى وهى تعس وتتقصى عن أخباره بطريقتها التى لا تكشف أو تفضح أهتمامها بطليقها..وهى التى بادرت وأصرت على الأنفصال عنه بأسباب واهية لا ترقى إلى هدم حياتها وتشتت أسرتها وتكبلها عناء مسؤلية كبلت بها نفسها عندما سيطرت على أبنائها بحيث صاروا كظِلها وألياَ صارت مسؤليتهما مُلقاه على عاتقها .

قابلت (عادل) عندما جاء زائراَ ليبلغ (شادى) وفريدة أن والدهما قد تعرض لأزمه قلبيه وقام بعملية القسترة ..كان شادى نائماَ عندما أبلغ (عادل) أبنة أخية (فريدة) بأمر مرض والدها.. وتسمَّعت ليلى الخبر الذى أفزعها وشعرت بدقات قلبها فى تسارع من شِدة خوفها على (وجدى) ولكنها تصنعت أنها منهمكة فى تصفح الهاتف ..ولم تتمالك فريدة نفسها

ودموعها أنهمرت مدرار وقالت لعمها (عادل) :خذنى عندة لأراه..ولكن (عادل) أقسم لها أنه بعدما خرج من المستشفى لم يعد يعرف طريقه ولكنه قص لها كيف وصل لوالدها وقص لها أن والدها من منعه أن يُخبر أحد عن مرضه ..ولكن ما الحكمة التى دفعت عادل أن يخالف رغبة وجدى وجاء ليخبر أبناءة عن مرضه التى شُفى منه؟! .

دخل (عادل) غرفة (شادى) فله رصيد من التجول بحريه فشعوره أنه فى بيت أخيه يمنحه بعض الحريه ..كان (عادل) يغط فى نوم عميق حيث كان يوم جمعه يستيقظ فيه قبل صلاة الجمعة ليذهب للصلاة..ذهب نحو مرأة التسريحة ومشط رأسه وعدل هندامة وبحث عن القداحة وأشعل سيجارة ..ثم خرج دون أن يوقظه وقال لفريدة أنه غير رأيه فى أخبارة عقب أستيقاظه بخبر سىء وطلب منها أن تخبره بعد أن يتناول أفطاره .كانت ليلى مُستاءة من خروج (عادل) من الشركة والذى أشعرها بالفشل الأدارى فلم تُظهر له حفاوة عندما جاء .

خرج (عادل) وترك قلب (ليلى) يتأرجح مابين القلق والحُزن ..تؤنب ذاتها لأنها من تسبب ل(وجدى) أن يهيم على وجهه هرباَ وبحثاَ عن راحة أستحالت أن تلازمه فراح يستجديها من ناس غير الناس ومن وجوه غير الوجوه ومن أماكن غير الأماكن التى آلفها..نفرت منها الدموع لأنها جرت خلف كبريائها وأحداث طواها الزمن فى قفصة وراحت تبعث

فيها الروح وتُخرجها من غور البئر السحيق لتكن لها مصدر ألم وتعاسة وغصة تُذهب سعادتها ..وتقلق مضجعها ..وتحول سكينتها وأستقرارها إلى ضجر وترقب ومراوحة أفكار لا طائل منها إلا تعذيب الذات.

رأت ليلى أن خروج عادل من الشركة سيفسح لها حرية أختيار مستشار أو نائب يدعمها فى تقوية أدارتها للشركة..منذ تغيب وجدى عن الشركة وأكتفت شركته بالمشاريع التى تنفذها ولم يدخل المناقصات الأخيرة التى رست على شركات لا صيت لها فى المجال الأنشائى..وما جعل موقف شركتها ضعيف عدم تواجد السيوله التى تدعم المنافسه على مشروع كبير لتحصل على سُمعة ومكانة فى سوق العمل .

عندما عرض عليها والدها أن تبيع الفيلّة التى أخذتها من (وجدى) رفضت ..وكان ثمنها أضعاف فيلّته ولكنها رفضت فى قرارة نفسها حين باعت لنفسها الفيلة لم يكن طمع أو خيانة بقدر ما هو أنتقام لكرامتها المجروحه حين كانت هى محور صفقة حتى ولو كانت حينها قد أنقذت سُمعة والدها من الأفلاس..إلا أنها ظلت ترى نفسها فى عين (وجدى) سلعة لاذ بها لثراءة وأنه لم يكن يعرفها أنما كانت عينه تم عرضها علية فأُعجب بها وأتفقا على أتمام الصفقة ..هى لا تعلم أن (وجدى) كان يعرفها ويتمنى الزواج بها وهو من طلب من والده أن يطلبها له من والدها..وما حدث لوالدها من تصدع مالى كان مواتياَ مع طلب والده

يدها ل(وجدى) بمحض الصدفة..كان (وجدى) ووالده قد علموا خسارة والدها وتعرض شركته لهزة قويه بعد سحب مشروع كبير منه بسبب تُأخير فى التنفيذ والتسليم فى المواعيد وتم أجبارة على دفع الشرط الجزائى وهذا ما دفع والد (وجدى) على أن يُقنع وجدى بأقراضه مبلغ أنقذة من دائرة الأفلاس وتفتيت الشركة وقد كان الشركاء يدبرون لتقليص صلاحياته..وكان الخلل فى نقص السيوله ناتج عن الخسائر التى يتكبلها (عاطف) والد (ليلى) فى لعب الُقمار واللهو والسهرات الحمراء التى لا تتماشى مع سِنه ولا مع مركزه...لم تطلب من (وجدى) قبل الزواج أو حتى بعد فترة الزواج الطويلة بينهما أى توضيح للأستبهام الذى يؤرقها عن التفاصيل التى على أثرها تم أبرام صفقة زواجها كما تُسميها هى صفقة! ..فلم يكن (وجدى) يعلم شىء عن المال الذى أقرضه لوالد (ليلى) أنه كان السبب فى موافقة (ليلى) وأبيها..فقد كان طلب (وجدى) يد (ليلى) للزواج قديم وبعد أقراض (وجدى) والد (ليلى) المال الذى طلبه كف (وجدى) عن تجديد طلبه حتى تفاجأ بموافقة (عاطف) على أتمام زواجه ب(ليلى) بناء على طلبه السابق..وهذا ما لا تعلمة (ليلى) التى ظلت تعتقدة أن وجدى طلبها للزواج بعدما حلت ضائقة والدها المالية ..كما أعتقدت ربط (وجدى) بين منح القرض مقابل الموافق على الزواج.. وترسب فى يقينها أن (وجدى) نال موافقة والدها وموافقتها تحت ضغط عوز والدها لماله..وشعرت

وقتئذ أنها جاريه قناها فى مخزنة بماله وصار لا أرادة لها ..تخلت عن كل ما نشأت عليه من بزخ, وتحرر, وصداقات بلا أنتقاء, ورحلات, وسباحة فى حمام النادى أو على الشواطىء, وأرتدت عباءة ما نشأ عليه هو من تحشُّم والتزام ونُدرة الخروج إلا للضرورة وأنتقاء الصديقات اللاتى يشبهن ما تعش عليه من عادات وتقاليد تم فرضها عليها عنوة تحت نير شعور رد الدِين له بعدما تم أنقاذ والدها من السقوط المدوى والمصير غير المحمود فى مجال عمله..أضطرت لصوم رمضان لأول مرة فى حياتها فى أول سنة زواج لكى تُظهر له أنه مُعتادة على الصوم وأدت الصلاوات المفروضة أيضا وقد كانت تعتقد أت التحيات من القرءان حتى تعلمت فيما بعد أن التحيات لا تنتمى إلى القرءان الكريم وهى تقرأ فى كُتب الدين وفى بعض كتيبات الفقه والسُنه الصغيرة التى تُباع فى المكتبات.. وألفت الصلاه وتحولت بعد ذالك من عادة ودخلت لطور العبادة عندما كانت تشعر بفرحه بعد الصلاة وميلها للصلاه عند سماع الآذان حتى فى فترات غياب (وجدى) عن البيت ..فقد مكثت فترة بعد الزواج كانت تصلى الأوقات التى يتواجد فيها وجدى فقط ولكن صوم رمضان كانت بالفعل تصوم حتى آذان المغرب .

وبعد سقوط شركة والدها مرة أخرى وكان ذالك قبل طلاقها بقليل كانت ترى أن لوجدى دور غير مُباشر فى ذالك على محمل الحدس ..حيث سيطر على كسب أغلب المُناقصات ..وكان يدعم شركة إخرى بينهم

تبادل منافع من عماله ومركبات ومعدات حفر ..كان والدها لا يُجيد الأدارة بالرغم من تلقى تعليمة فى كلية الهندسه ولكن وجدى الذى لا مؤهل له عرف كيف ينهض بعمله وتتضخم شركته وتصبح فى مصاف الشركات التى يشار لها بالبنان..فى قرارة نفسها كانت تحقد على نجاح زوجها (وجدى) نصرة وأنحيازاَ لوالدها ..وكان بقاء والد (وجدى) فى الفيلا وطول عمرة الذى أمتد حتى بعد طلاقها أكبر الأثر فى شعورها أنها كانت سلعة أو صفقة فقد كانت تعلم أن وجدى عرِف والدها عن طريق والده فأعتقدت أن والد وجدى كان خلف زواج وجدى بها..كانت تكرة والد وجدى وكانت تُنمى هذا البُغض فى أبناءها شادى وفريدة نحوه ..أرضعتهما بُغض جدهما وخوَّفتهما من طبيعة والدهما حيث كان عصبى بالفطرة, مُلتزم بكلامة ووعوده ,صارم فى قرارته .كريم ولكن يكره البزخ فكانت تعطى (شادى) و (فريدة) من دون عِلمة المال الكثير الذى لا قيمة لكثرته مع من فى سنهما على أمتداد أطوار حياتهما وهى تُظهر لهما أنها من تُغدق عليهما بوفرة المال وتؤكد أن والدهما لا يعرف عن ذالك شىء لتزيد رصيد حبهما لها بقدر ما ينقص الميل وحب والدهما داخلهما.وأتى ذالك أوكله بعد الأنفصال..فقد ذهبا معها وتجاهلا والدهما..رأيا أن يتشبثا بها كظلاَ لها وهى لم توجهما على توجب زيارتهما له من مأخذ أن ذالك فى صالحمها .

رأت (ليلى) أن تغيب (وجدى) عن الشركة قد أضعفها بعض الشىء ..وبالرغم من أن أعمال شركتها قائمة على أستمرار شركة (وجدى) ..فهى تقوم بعمليات البناء ,والبياض سواء الأسمنتى بالمحارة أو النقاشة,وبلاط الأرضيات ..ومستخلصات عملها لا تتأخر ولكنها تطمح إلى أخذ مشروع تنفذه برُمته ..وعلمت بأن أحد المؤسسات العامة طرح مناقصه لبناء عنابر للعمال ..وقررت (ليلى) دخول تلك المناقصة وعلمت أن شركة (وجدى) لن تخوض غمار تلك المناقصة ..وبعد اجتماع مجلس الأدارة طلبت (ليلى) تجهيز دراسة جدوى لهذا المشروع وطلبت المرونه من الشركاء لكى يرسو عليهم العطاء .

وبعد تجهيز دراسة الجدوى قام (جلال وهدان) بالأعتراض وقال أنه قام بدراسة المشروع ووجد أن الرقم الذى ينوون تقديمة سيتم به كسب المناقصة ولكن الخسائر المادية جسيمة ستغرق الشركة ولن تستطيع أكمال المشروع ..كانت ليلى تعلم ذالك وكانت تنوى ضخ ما معها من مال لتطفوا بشركتها على السطح أولا ثم بعد ذالك تستطيع أن تأخذ الثقه فى السوق لتكن جديرة بأخذ شركتها مشروعات أخرى من بابها ..أرادت أن تسلك مسلك وجدى ..ولكن سياسة وجدى تختلف فى العمل حيث أنه يملك قلوب العماله فتعطية أنتاج ضعف ما يطلب منهم ..ولدية من المعدات والمركبات والألات التى توفر له الكثير بالمقارنة بالشركات التى تقوم بأستئجارها ..لم تغضب من جلال وهدان لأنه يتعامل بتعامل

الغرب الذى عاش فيه ذهاء عشرون عاماً لا يُدخل الحرج أو العواطف فى العمل لأنه يأخذ راتب مقابل أن يقول ما يصلح للشركة وما لا يصلح وبعد جدال طويل وقد مال لجانب جلال وهدان باقى الشركاء ضد (ليلى)..وبالفعل تم رفع الرقم المُقدم بنسبه تُلاشى الشركة عدم الخسارة لو تم كسب العطاء.

وبالفعل كسبت شركة ليلى تلك المُناقصة وزادت قيمة جلال وهدان كمُستشار وصاحب رأى سديد

عمت البهجة والسرور.. وسُرور (شادى) بنجاح أمه لا يقل عن سعادتها.. فهو يحب لها الفرحة والنجاح بالرغم من أنتقاله للعمل فى شركة والده وفضَّل تركها .

أما (فريدة) فظلت تتردد على شركة والدها ومقابلة ناصر وإن كانت لا تُطيل معه اللقاء ولا تمكث إلا بقدر ما تُحييه وتسأله عن والدها ثم تذهب ل(شادى) تمكث قليلا وتنصرف..وحذرها (شادى) من تنامى شعورها مع ناصر وقال لها إن والدها لن يرضى به كُفئاً لها ولكنها كانت تثق أن والدها يُحب ناصر وإلا لما وظفَّه بالشركة فهى تعرف والدها لا يوظف أحد بمحسوبية ولم يحدث هذا إلا مع (ناصر) ..هكذا كانت تعتقد ولم تعرف أن والدها من طلب توظيفه أكراما لوالد (ناصر) وأكراماً للراحل والده أن يبرة فى صديقه الحى.

فى المساء جاء (عادل) مُهنئاَ (ليلى) بكسب شركتها المناقصة..وكالعادة دخل غرفة شادى وكان تقارب عُمره مع عُمر (شادى) يُفسح له المجال أن يعامله كصاحب ..وقال (عادل) ل(شادى): لو دخلت شركتنا السابقة تلك المناقصه ما رست عليها

قال شادى: شركة ماما ستنطلق فى عالم الأنشاءات وقد نندم على أننا تركناها..ضحكا وقام (شادى) ليذهب للحمام وقال ل(عادل) لن أغيب.. سنتناول الشاى هُنا أم أنك جائع

قال عادل:لا ..سأتناول العشاء مع (ريم) والأولاد

مشط عادل شعرة, وتضوع ببعض العطر, وبحث فى مقتنيات أدراج التسريحة, ووجد علبة علكة فسحب منها واحدة وتناولها وعاد (شادى) من الحمَّام وجد (عادل) مُستلقى يتأمل الصور المُعلقة على الجدار .. تناولا الشاى وذهب (عادل) عائداَ لبيته .

14

لم يعلم (عادل) ,أو (شادى) , أو (ليلى) أن (وجدى) من أ‘عطى تعليمات لهاشم بعدم ذخول المناقصة التى كسبتها شركة (ليلى) ..كانت (ليلى) تظن أن (وجدى) سيحزن ويمكر لها بعدما يعلم أنها أخذت مشروع كامل ..وقررت ترك العمل معه أحتياجاَ للعماله التى تستخدمها فى العمل مع

شركة (وجدى) ..وكان لجلال وهدان رأى أخر ..قال لها سنقوم بتذويد توظيف المزيد من العِمالة ولكن أحبذ ألا نفقد عمل يدر على الشركة دخل شهرى يضاف إلى عملنا الأساسى ..قال لها إن الشركة لم ولن تتعافى بكسب تنفيذ مشروع واحد فقط ولكن تعافى الشركة الحقيقى عندما تفرغ من المشروع وتعرف ربحها وتبحث عن بدائل عمل جديد ..هكذا الأنشاءات مشاريع تنتهى وبدائل يُستعد لها.. لوصل ما تم تسليمة بما سيبدأ التنفيذ فيه..وأقتنعت (ليلى) برأى (جلال وهدان) ..فى تلك اللحظات التى يتناقشان فيها دخل شادى ووجدهما بمفرديهما فى مكتب ليلى فلعبت به الشكوك والظنون ..وبتهور طفق يعيد كرة تعديه على (جلال وهدان) ..ولكن (ليلى) قامت بصفعه وطردة من المكتب لعدم ثقته بها وأنه تعامل فى هذا الموقف وكأنها مومس سهلة المنال .

مرة أخرى فعل ما يضر سُمعة أمه ويُلصق بها أقاويل لا أساس لها من أجل ظنون وتراهات يخيلها له هاجسه بدافع غيرته وحُبه الشديد لأمه.

وقص ما حدث لعمه (عادل) ..ومرة أخرى ألقى عليه (عادل) اللوم وقال له ما الذى دعاك لترك عملك والذهاب إليها وانت طوال الليل مع أمك فى الفيلا

قال شادى :ذهبت لأخبرها عن فريدة التى بدأت تتعلق ب(ناصر) موظف العلاقات الجديد قال عادل :من ناصر؟

قال شادى :شاب جديد بالشركة .. هو أبن العطار صديق والدى كان قد وظفه هاشم بتعليمات من والدى

ثم قال (عادل) أنت مُدان بالأعتذار ل(جلال وهدان) للمرة الثانية ولكن هذه المرة لا بد أن تعتذر له وتطيب خاطرة لانك ظلمته ما دُمت دخلت ووجدتهما يتحدثون بأحترام ولا تنسى أنه يأخذ المال من أجل أن يتكلم فهو مستشار الشركة ولا بد أن يكن عندك ثقة بأمك ولا تُحرجها بأفعالك الطائشه

قال عادل: اليوم فى المساء قُم بزيارته وأعتذر له..فأكد (شادى) أنه سيذهب له ويعتذر له عما بدر منه من طيش نحوه

بعد أنتهاء يوم العمل فى الشركة فكر (شادى) فى كلام عمه (عادل) ..ووجد أنه بالفعل ما كان ينبغى له فعل ذالك ..كان يدور بسيارته فى الشوارع ولم ينوى العودة إلى الفيلا حتى يذهب عنه القلق ..تذكر والده فذهب للفيلا عند والده ولكن (عايد) الحارس قال له أن الفيلا ليس بها أحد ووالده لم يعود (ومايسة) مديرة الفيلا عادت لبيتها منذ ساعه..ترك (عايد) وذهب لشارع العطار..ركن السيارة وصعد لعله يجد والده فى الشقة ولكن لم يجده.. تذكر كلام عمه (عادل) وكان

قد وعدة بالذهاب إلي (جلال وهدان) فوجد نفسه آلياَ متجه لبيت (جلال وهدان) للأعتذار عما بدر منه من أساءة بلا داعٍ لها ولا مُبرر..كان الباب موارب ولكنه ضغط على جرس الباب ..ولما فقد الأمل فى الأستجابة.. دفع الباب الموارب ودخل ..جال بنظره فى الصالة ونادى ولكن لم يجد رد على نداءه..أعتقد أنه ربما أخذته سِنة من النوم بعد رجوعه من العمل ولكن غرفة نومه كانت خالية ..زاد الفضول عند (شادى) ولكن البوليس حضر ومعه البواب..دخلوا إلى الحمام مباشرة وكان (جلال وهدان) مُلقى على أرض الحمام والدم يخضب أرضية الحمام..كان النفس لدى (جلال وهدان) لم ينقطع بعد ..رفعت الأسعاف المجنى عليه وأصطحب البوليس البواب (وشادى) الذى وُجد فى مكان الجريمة ..دافع شادى عن نفسه وقال أنا لم أفعل شىء أنا لم أقتله! ..ولكن الضابط قال له:ما دُمت برىء ولم تقتله لابد أن تثبت ذالك أمام النائب العام ..قال (شادى) صدِّقنى أنا حتى لم أراه وكنت قادم لمصالحته..وجلب (شادى) دليل أدانته وجعل التحقيق يذهب لمقر الشركة حيث أن ما يربط بينهما من علاقة هو العمل

سمح له الضابط بأستخدام الهاتف وأبلغ عمة (عادل) ليبلغ والدته ليأتوا له بمحام.

بعدما علمت (ليلى) فُزعت وهرعت وقام (عادل) بأصطحابها معه فى سيارته حيث فقدت هى السيطرة على نفسها ورفض (عادل) أن تذهب بسيارتها ..وأخذ معه محام ولكن لا فائدة فقد وجِد شادى فى مكان الجريمة..بعد يومين وقد رفع الطبيب الشرعى البصمات ووجد بصمات (شادى) على الباب ولكن مقبض الباب خالى من بصماته وكان الباب قد تم كسر قفله يعنى أن من كسر القفل لابد له من الأمساك بمقبض الباب..وقول (عادل) أنه وجد الباب موارب فلا حاجة له بأستخدام المقبض بل وضع يده على الباب ضغطاً ثم دخل..ولكن هذا فى نظر المحقق ليس دليل براءة فقد يكون أحتمالية كسر الباب بدون الأمساك بالمقبض أو أنه كان مرتدى قفاز ليُلاشى ترك بصمات ..فشل المحامى أن يحصل على على خروج بكفالة أو بضمان محل أقامته ..أخذ شادى حبس أربعة أيام على ذمة التحقيق مع التجديد فى الموعد..حضر المحامى (قدرى شاهين) وقد جاء به (هاشم) ولكن مجيئه لم يضف شىء فلم يكن بيده حيلة ..أستعطفت (ليلى)الأستاذ (هاشم) وطلبت منه أن يدلها على مكان (وجدى) بيد أنه أقسم لها أنه لا يعرف مكانه ..سألته عن سبب تغيبه.. قال لها إن (وجدى) ساءت حالته النفسيه وأعتراه الغم والحُزن المُطبق منذ مات والده.. وهو كان ينوى الراحه من العمل فترة من الزمن..وجاء التهديد مع أنتواءه الراحة واعتزال الناس بعض الوقت..قال لها هذا ما أخبرنى به وجدى بيه .

أنشغلت بوجدى عن (شادى) دون وعى وطبق عليها الحزن والغم ..لم تعتاد فُراق شادى.. ولم يرى (شادى) فى حياته إلا القُسح, واللهو, والعز, وفى لمح البصر تجده فى السجن بين الجدران مع القتلة والمجرمين.

توقفت ليلى عن الذهاب للشركة وفوضت الشريك الثانى فى ترتيب نسبة الأستحواذ ليقوم بأعمال المدير فى غيابها ..وكانت قد أخذت قرار نهائى بتصفية الشركه أو بيع نصيبها بعدما تعرف ما سيؤول إليه مصير شادى .

بعد أيام فوجىء (هاشم) بخبر وفاة رجل الأعمال (وجدى يونس) وقد تحطمت وهو متجه إلى الأسكندرية ..وتشوه جسدة وتلاشت معالم سيارته .. ولكن (هاشم)يعلم أن (وجدى) ليس من النوع المتهور فى القيادة ولا يحب المصايف ولا الزحام ولا حاجة له فى الأسكندرية كى يذهب إليها.

فقدت (فريدة) وعيها وراحت فى غيبوبة على أثر سماعها خبر موت والدها ..وهرع علوى ليرى ما أل إليه مصير شادى ومواسياَ (فريدة) أبنة أخية التى فقدت أخيها بسجنه وفقد والدها بموته ..وبكى ونزف الكثير من الدموع أمام (ليلى) وفريدة ليثبت أنه حزين ولكن عندما يتصل على (نرجس) وينزوى بعض الشىء تعود نبرة صوته لطبيعته .. جعل يروح ويجيىء على شادى فى محبسه وعلى فريدة فى سرير

مرضها ..ليُشعرهم بوجوده ذهب عادل للقسم وحرر محضر أثبت فيه قيام أخية الراحل بعمل توكيل ل(هاشم) نائبة والأن يعتبر التوكيل لاغى بموت أخيه حتى لا يقوم (هاشم) بالتلاعب بالتوكيل كبيع شيىء من أملاك (وجدى) لنفسه كالشركة أو الفيلا الجديدة أو أى عقار أخر يملكه وجدى..وخلال أيام أصبح (عادل) شبة مُسيطر على أدارة الشركة وخاصة أن (هاشم) فقد تركيزه من الحُزن على وجدى وفضل أن يترك كل شىء ل(عادل) لأحقيته فى الأدارة كونه شريك وفى

نفس الوقت هو شقيق ل(وجدى) صاحب النصيب الأكبر فى الشركة .

ذهبت (فريدة) للتعرف على جثة والدها ولكنها نفت أن تكن تلك الجثه لوالدها..ولجأوا ل(ليلى) فلم تستطيع تمييز الجثة التى ضاع معالم التعرف عليها ..أما (علوى) و (عادل) أبدوا موقف الشك فى تمييزة .ثُم جاءة أخبارية للنائب العام أن (وجدى) قام بتحرير محضرلسرقة سيارته قبل الحادث بثلاثة أيام..ولكن هذا أقنع النائب العام أن يبنى تحقيقه على أحتمالين ..بثبت أنتماء الجثة ل(وجدى) أو نفيه..فالأولى قد يكن وجدى قد عثر على السيارة بأى طريقه وهو من قام بالحادث..والثانية أن وجدى لم يعثر على السيارة وأن الجثة تنتمى للسارق .

جاء (ناصر) وهو متردد ليزور (فريدة) ..كان (عادل) من أخبره بمرضها ونصحة أن يزورها وتعجب ناصر لموقف (عادل) بهذا الشأن. علمت

(ليلى) بقدومه فسمحت له أن يدخل لغرفة (فريدة) وكانت ملازمة له وهو فى غُرفتها وهى مُسجاه مسكونه بالمرض الذى ألم بها.. وترجت (ليلى) فى قرارة وتضرعت إلى الله فى نفسها أن يستطيع أن يخرجها من حالة الأكتئاب التى ألمت بها ..حاول (ناصر) أن يُسرِّى عنها حالة الحُزن المُطبق المُسيطرة عليها ولكن بلا جدوى . طلبت (ليلى) من ناصر أن يأتى وأنه مُرحب به لزيارة (فريدة) لعل رؤيتها له وقد قرأت فى كلام (شادى) من قبل أعجابه بفريدة وأعجابها به ..لغت (ليلى) الفوارق التى تفرضها العادات والتقاليد والمواريث العفِنه التى درجت عليها والتى تصنف الطبقات تصنيف الجاه و الثراء لا تصنيف الدين والأخلاق..وكان (ناصر) يريد أن يتحدث مع (ليلى) عن أشياء حديثة بدأت تقلقه تحدث بالشركة ولكنه خشى من أن يصل كلامه ل(عادل) فيتخذ معه موقف مضاد قد يصل لطرده من الشركة..ولكن (ناصر) تمهل وأرجى الحديث إلى أن يثق فى قوله دون أن يصاحب كلامه ذرة شك..كما رأى أن حالة الأستاذة (ليلى) لا تسمح لها بسماع أى شىء.

كان هاشم يُلح على (وجدى) بالغاء التوكيل والعودة لشركته ولكن (وجدى) كانت حالته سيئة ولا تسمح له بضغط العمل..والأن أصبح (هاشم) لا وضع له, ولا قيمة تليق بتاريخة فى الشركة..فقرر الأستقاله وقام بتقديمها ل(عادل) الذى طلب منه أن يراجع نفسه فالشركة فى

حاجة إلى خبرته..ولكن (هاشم) أصر و(عادل) كان يتمنى ذالك وقام بقبول الأستقالة .

ذهب (هاشم) ل(بكرى) العطار فداخله شك أن (وجدى) مازال على قيد الحياة ..ولكن العطار حزن حُزن شديد على خبر وفاة (وجدى) .. وقال إن رؤيا (وجدى) تحققت بموته ..(هاشم) كان يعلم أن (وجدى) كان يهتم بتفسير أحلامه ويثق بما تحتويه من أحداث فى الغالب ما تتحقق..ولكن هاشم كان يقول لكل أجلٍ كتاب..ولا أعترف أن يعلم أحد موعد موت أحد بمنام رآه وهو نائم فاقد الوعى والأدراك .

.

قام (عادل) بحركات أستبدال لموظفين أمن بوابات المشاريع والمخازن ..فى الليل كان يرسل الترلات فارغه وتحرج من مواقع الأنشاءات الجديدة مُحمَّله بحديد التسليح الجديد وكان يستخدم رافعات المواقع وكأن الحديد سينتقل لموقع أخر أو سيستبدل وهو فى الواقع كان يبيعه لشركات أخرة بثمن أقل من ثمن السوق ..وكان يرسل الحديد القادم من المصنع مباشرة لنفس الأماكن التى تستغل خيانته لتستحوذ على مواد البناء بأقل الأسعار ..وكان يبيع الأسمنت والبويات والأخشاب الجديدة التى لم تُستخدم قط ..وطفق يبدل الفنيين والمهندسين من موقع إلى أحر كأحلال وتتبديل ليحدث جلبة وتعتيم

غير مباشر على ما يحدث..كان يفعل كل شىء فى الليل ويحاول قدر الأمكان ألايعلم مدراء المواقع الأنشائيه شىء من تلك السرقات بعد أن أشترى ضمير أفراد أمن البوابات الخاصة بمواقه العمل..ولكن كان لناصر كونه مسئول فى شئون العاملين عين فى كل موقع وعلم (ناصر) بكل سرقات (عادل) ..ولكن لمن سينقل ما حدث وقد مات (وجدى) و (فريدة) فى شبه غيبوبه و(شادى) فى السجن و(ليلى) لا صفة لها ..والشريك الثالث بلا شخصية وناصر يخشى من التورط فى شىء يصل به لترك وظيفته وهو يعلم أن (عادل) يريد التخلص منه..وقد علم (عادل) أنه يراقبه ويعلم كل سرقاته بواسطة عيونه فى مواقع العمل كونه مسئول عن العمال والحراس وكان تغيير الحراس ما أثار حفيظة ناصر وجعله يتقفى خطواته وأعماله بمعاونيه فى جُنح الليل

قام المحامى (قدرى شاهين) بأعلام (عادل) ,و (علوى) , و(ليلى) وكان (شادى) بمحبسه

الحضور لفيلا (وجدى) .. فقد أنتظر (قدرى شاهين) قرابة ثلاثة أشهر وما زال (جلال وهدان) فى غيبوبة ليفتح الوصية بعد أعلان خبر وفاة (وجدى) ..كانت الوصيه مسجلة ولا خلاف عليها ف(وجدى) كان فى كامل قواه العقليه ..حضرت (فريدة) وقد تعافت بعض الشىء وأنصاعت لطلب أمها بضرورة الحضور ..قرأ (قدرى شاهين) بعد التمهيد أول بند

من بنود الوصيه وهو تمكين (ليلى) من ثُمن ثروته وشعرت (ليليى) بشعور مركب أتنا قراءة المحامِ البند الذى يخصها..شعور أنه كان يعتبرها زوجته وطلاقه لها كان لتنفيذ رغبتها وأرضاءها بالرغم من الحُزن والألم الذى سببته له ..لم تفرح بالمال بقدر فرحها بقيمتها داخله.

وقبل أن يتلوا المحامى البند الثانى علا أزيز جرس الباب..ران على صالة الفيلا الفسيحة صمت مباغت ..تحركت مايسة مديرة الفيلا لتفتح الباب لتجد أن (وجدى) هو الطارق وكان يده اليُسرى بها رباط يوحى أن أثر جبس وذراعه مشدود فى عنقه بعلاقه من الشاش ..ران على الفيلا سكون طويل شقه صوت (فريده) تصرخ فرحاَ وتقول بابا!!!بابا.. الحمد الله ..بابا ما زال حى,حى ,حى.. الحمد لله..أرتعدت فرائص (ليلى) وتفصدت عرقاَ من هول المفاجأة التى لم تكن فى خيال أحد أن وجدى ما زال على قيد الحياة ..الجميع سأل نفسه ومن الذى كانت جثته مشوهه فى السيارة؟.أغلق (قدرى شاهين) الوصية فقد وُقف تنفيذها بعودة الموصى ..ملأ وجه (عادل) الكدر والوجوم وقال بصوت مُنخفض_مُستحيل! .. قال (علوى) بصوت عالى :(وجدى) أخى حى وذهب وعانقه..هنأ السفرجى والطباخ ومديرة الفيلا أنفسهم بعودة وجدى الذى كان يصرف لهم مرتباته وهو بعيد عنهم وهم بلا عمل فى الفيلا إلا أذا أقيم عشاء عمل خاص بالشركة كان أخر عشاء قد أقامه هاشم قبل أستقالته..وقد كان اوفر من حجز مكان فى فندق ثلاث نجوم

.الجميع أتجهوا نحوه وحاوطوه ما عدا (ليلى) التى أتخذت مكان قصى شيئاَ ما ودموعها تنفر لاتستطيع تمييزها إن كانت دموع فرح أم دموع ناتجة من زخات الضمير على ما فعلته به وقد كان ذا قلب كبير لا مثيل له.. كُل أيامها الخوالى التى قضتها فى كنفه كان ينشد رضاها

سأل عن (شادى) وعلم ما حدث له ..ثم بكل هدوء وكأنه لم يسمع شىء سأل عادل عن الشركة الذى بدوره طمأنه ولكنه قطب على عدم لومه وشكى له ما فعله هاشم بتقديم أستقالته وتركه يجابه المسؤلية الكبيرة بمفردة..

حاولت (فريدة) أن تبقى معه ولكنه طلب منها عدم مفارقة أمها ووعدها بأن تراه فيما بعد فى أى موعد تشاء ولا تعلم فريدة ما ينتوى فعله فى المُستقبل القريب

ذهبت فريده مع (ليلى) التى أستعصى عليها مواجهة وجد بالنظر او بالكلام وودعها وجدى بنظرات شفوقه على حُزنها الشديد على محبس أبنها شادى .

فى اليوم التالى ذهب (وجدى) وقام بالغاء التوكيل الذى كان قد أستخرجة ل(هاشم) من قبل بعدما خذله وقدم أستقالته وقام بعمل توكيل عام ل(شادى) أبنه .

ثم أتجه بعد ذالك للشركة ودعم (ناصر) الذى تفاجأ بعدم موته وقال له سوف أحكى لك فى وقت لاحق ماحدث ..أغتاظ (عادل) من كم الأهتمام الذى أولاه وجدى ل(ناصر) وأغتاظ أكثر عندما طلب منه أن يطمئن والده (بكرى) العطار ووعده أنه سيزوره فى القريب فقال له (ناصر) أن والده من يتوجب عليه زيارته وتهنئته بسلامة الرجوع.. ترك وجدى التوكيل مع (ناصر) وطلب منه أعطاءة ل(شادى) عندما يأتى.. أعتقد (ناصر) أن (وجدى) لا يعلم أن (شادى) فى السجن ..ولكن (ناصر) شك أن ثمة شىء ما سيحدث..حاول (عادل) أن يعلم فحوى فترة مكوثه بمكتب وجدى ولكن (ناصر) لم يبوح له بالحقيقة

.

15

ذهب وجدى وأعترف بمحاولة قتله ل(جلال وهدان)..وكان قد علم من (قدرى شاهين) المحامى أن (جلال وهدان) تم التعدى عليه بواسطة سلاح أبيض(سِكين) ..كما علم موضع الطعنتين اللتين طُعنهما (جلال وهدان)

سأله المُحقق:لما تغيبت بعد قتله ولما جئت الآن لتعترف هل لأن المُتهم أبنك ..وماذا لو كان شخص أخر من تم أتهامه هل كنت ستأتى

قال وجدى :كنت أعتقد أن الجانى سيؤول إلى أن يكن ضد مجهول

قال له المُحقق:ما سبب محاولة قتلك له

قال وجدى:الغيرة وقد تصادف موعد رجوعه مع طلب زوجتى الطلاق بالرغم من ثقتى فى طليقتى إلا أن مجرد تفكير أن شخص أخر من المُحتمل أن يُفكر فيها فقد كان يقتلى ذالك الأحساس

سأله المُحقق :هل قاومك جلال وهدان أثناء تعديك عليه بالطعن وكيف دخلت بيته ووصلت له لتفعل ما فعلت .

قال وجدى طرقت الباب وقام (جلال وهدان) بفتح الباب ثم طعنته وهو يسبر أمامى ليصل بى إلى غرفة الضيوف

قال المحقق:وماذا بعد.. هل ذهبت به بعد الطعن إلى الحمام

قال وجدى:بل ركضت حتى لا يُكتشف أمرى.

قال المحقق:ما نوع السلاح الذى طعنه به ولماذا تركته ولم تأخذه معك

قال وجدى :سكين صغير

قال المحقق:ما لون مقبضه

قال وجدى لا أذكر فقد أشتريته قبلها ولم أدقق النظر فى المقبض

قال المحقق:مع أحترامى وتقديرى لحرصك على خروج أبنك والزج بنفسك مكانه ولكنك بذالك تُضلل العدالة..فالجانى لم يطرُق الباب ولكنه

كسر الباب مُستغل تواجد (جلال وهدان) فى الحمام فمن الواضح أن الجانى يعرف كل شى عن (جلال وهدان) ثُم هجم عليه وطعنه وهو ينتهى من أرتداء ملابسه بعد أنتهاءه من الحمام حتى أنه كسر باب الحمام حتى يُفزع (جلال وهدان) ويُفقده السيطرة

والمقاومة .

قال وجدى :أنا أعترف بما أدليت به من أقوال ..أنا من طعن (جلال وهدان) .

وتم التحفظ على وجدى بناء على أقواله وبعد يومين تم أخلاء سبيل (شادى).

كانت (ليلى) تثق أن ما فعله وجدى تضحية لا تضاهىَ فى سبيل أنقاذ أبنه شادى ..لم تفرح بخروج (شادى) بقدر حُزنها على زج (وجدى) بنفسه بأعتراف كاذب ليفدى بهِ (شادى) وهى لا تعلم إن كان (شادى) الجانى أم أنه برىء ووصل بعد وقوع الحادث الذى لصقت به الأدانه بتنفيذه.

حاول شادى أقناع أمه أنه برىء ولكن داخلها شك أنه المتورط فى الحادث وكانت ليلى تزور جلال وهدان يوم من بعد يوم لتتقصى أخبارة ولكن غيبوبته قد طالت وشكّت أنه يموت سريرياَ وهرعت من حدوث ذالك على وجدى فقد تكن العقوبه قاسيه لا يتحملها وربما يتم أعدامه

وهذا ما أدمى قلبها ..إن السعادة التى شعرت بها ليلى عندما تلى المحامى أول بند وهو البند الوحيد الذى قرأه من الوصيه سعادة لا يصل لقمتها وصف..فقد شعرت أنها حيبيبته وأنه لم يطلقها إلا لرغبتها وأنه عندما كتب الوصية كانت فى داخله ما زالت الزوجة والحبيبة.وقالت مًبكتة نفسها :.أهِ وجدى كم كنت قاسية عليك طوال حياتنا معاَ.. هكذا قالت وأنًبت نفسها...

فضًلت (ليلى) أن تُبلغ (شادى) أن يستعين بالمحامى (قدرى شاهين) ليرشدها على محامى متمكن فى الجنايات..وبعد التحفظ على (وجدى) وجلوس (شادى) وأمه مع الُمحامى تفرغ (شادى) لأدارة الشركه ..كان الموقف عصيب على (عادل) فى ذالك اليوم تغيب (عادل) وأتصل على (شادى) مُعتذراَ عن تغيبه لظروف وعكة صحية ألمت به..وفى اليوم التالى حضر (عادل) إلى مقر الشركة.

أظهر من السعادة بتولى (شادى) الأدارة وأظهر التملق والخنوع..أنفرد ب(شادى) فى مكتبه الذى هو مكتب (وجدى) الذى ظل شاغراَ طيلة فترة غيابه..بدأ يُزين له أهمية العناية بمظهرة ووضع خط فاصل بينه وبين الموظين حتى يستطيع السيطرة عليهم ..شغله بتغيير أساس مكتبة بأخر جديد..أخرجة من عمق الفكر الأدارى الذى يجب أن يبدأ به أدارته للشركة كالأطلاع على المشاريع وأعمال الشركة إلى السطحية

والتفكير فى المظاهر والكماليات التى لاتمس الطموح والصبو نحو النجاح بصلة .

ملكية الشركة تغازل (شادى) ..فكر إذا خرج والدة من السجن وثبتت برائته وذالك إذا حدثت مُعجزة وفاق جلال من الغيبوبة ..ف(شادى) يثق أن والده برىء ..وأن أعترافه كان لكى ينقذه هو من براثن السجن أو أن تناله عقوبة الأعدام..وكانت نعومة (شادى) وترسب الترف فيه جعله لا يُفكر فى أن يُكَّذب والده ويُلصق الجريمة بنفسه ولكنه تعامل مع الموقف بأنانيه وندالة ..ولمَّح لعمه (عادل) ما ينوى عمله فشجعه وقال له الأمر واحد سواء لك أو لوالدك ولكن المهم ألا تهضم حق أختك فى كُل شىء..وكان (عادل) يخطط لبيع نصيبه بعدما سلب مبلغ خيالى من عمليات السرقة التى قام بها وفكر فى أنشاء عمل خاص لنفسه ..ووجد (عادل) مشترى ليحل محله وأقنع شادى أنه سيخرج من الشركة ليفسح له المجال بأدارة الشركة بحريه ودون تضييق أو حذر فى التعامل كونه عم ل(شادى) ..ولبى (قدرى شاهين) ما أراد شادى وساعدة فى بيع ما لوالده بالشركه لنفسه وأل نصيب والده بالشركة له ..وكان فى ذالك وقع صادم على (ليلى) التى أتهمته بالخيانه ..فقال لها شادى :انتم السابقون ..كان يقصد أنها فعلت فعلته عندما سنحت لها الفرصة حين باعت لنفسها الفيلا ولم يفعل معها والده شىء حتى أنه لم يعاتبها أو يقاضيها. .

وقام (عادل) بالتأسيس لشركة صغيرة حاول أقتضاب أخيه (علوى) معه وحاول أقناعه بيبيع مكتب الأستيراد والعمل معه فى الأنشاءات ولكن (علوى) رفض وعلل رفضه أنه لا يفهم فى المقاولات .وكرر (عادل) عرض الشراكة على (علوى) بعدما تم تقسيم ما خرج به من مكاسب نتجت مما سرقه عادل من مخازن الشركة قبل أن يتركها لشادى وأصر علوى على الرفض ..وكان يخطط أزاحة (علوى) عند أول خلاف ينشب بينهما ..ولكن (علوى) حافظ على مكتسبات عمله منفرداً وحسَّن من أدارته وأنتعش مكتبه بالطلبيات التى تُدر له المزيد من المكاسب.

قامت ليلى بالقاء اللوم على (قدرى شاهين) المحامى بيسبب مشاركته (شادى) وتشجيعه له من بيع (شادى) الشركة لنفسه.. بيد أن (قدرى شاهين) قال لها أنه زار (وجدى) بيه فى محبسه وأبلغه بما ينوى (شادى) فعله ليقطب عليه ويقوم بألغاء التوكيل..وقد كان رد فعل (وجدى) الصمت والتروى ثم قال: يسر له أجراءات البيع وأرشدة على ما له فى الشركة من نسبه وكُن معه فى كُل خطوة ولا تُبلغه أنك أعلمتنى شىء..ثم صمت (وجدى) هنيهه ثم قال ساعدة فى نقل ملكية نصيبى فى الشركة فقط ..ثم ساعدنى فى التمكن من الغاء التوكيل بعد ذالك مباشرة ..وبدورة كمحامى طلب من (ليلى) ألا يعلم أت والده طلب من المحامى تيسير الأمر لينال (شادى) مُبتغاه..كان (وجدى) يظن أنه عمن قريب ميت بأنتهاء أجله القريب الذى من المُحتمل سواء موت

طبيعى,أو بحبل المشنقه عندما يفارق جلال وهدان الحياة ويبت القاضى بأعدامه نتيجة الطعن المُؤدى إلى الموت .

ليلى باتت لا تفهم وجدى ..شعرت أنها بالرغم من طول فترة زواجهما إلا أنها لم ترتفع لمستوى فكره وهى التى كانت تعتقد أنها أوسع منه فكراَ بحُكم دراستها الجامعية مقارنة بتعلميه المحدود ..أقتنعت أنه من كان أوسع مدارك وأرحب قلباَ وأكثر أستيعاباَ لها ولتطاولاتها التى كانت فى تجريح مستمر بأيماءات لفت النظر إلى محدودية فكرة وقلة ذكاءة .. وكان هو من ينزل لمستوى تفكيرها وقد أعتقدت أن الفكر والتعلم وقف على من أخذ شهادة دراسيه وحسب ..فقد نهل وجدى من القراءة ما جعله يقف على أرض صلبة فى جودة أسلوبه وجاهزية ردودة ولباقة حديثه التى أصطبغت بطبيعته الجديه لتعكس شخصية مُلتزمة وقورة تبعث من يعاملها على التماس الأحترام فيها .ولم يكف عن القراءه فى أى وقت من أوقات فراغه.

الآن تتمنى الحياة بجواره ولو ساعه من الساعات التى عاشتها فى كنفه ..شعرت أنها كانت فى ظلة قوية دون علم بذالك,.هانئة دون شَكر لا ينتظره منها ..مطمئنة كأنها الطفل فى حُضن الأم.. والأن هى تشعر بالضعف ,والوهن ,والخواء ,..كل ما يحيط بها يبعث على القلق .

كان لسان حالها يقول ليته لم يعترف وليت خروج (شادى) كان من سبيل أخر غير أعتراف وجدى..بدأت (ليلى) تشعر بفقدانها لجوهرة كانت غافلة عنها ..أعترفت أنها من تبطرت على (وجدى) وألجأته إلى أن يهرب من واقعه حين طلبت منه البُعد والأنفصال ..كان وجود والده بعد أنفصال (ليلى) ما يجعل وجدى يتحمل المكوث فى الفيلا بدونها وقد كان والده أحد أسباب الجلَد الذى غلفه بعد رحيل ليلى بالأنفصال

لم يكن (شادى) لصغر سنه وحداثة عهدة بالأدارة جدير بأن يحقق النجاح الذى كانت عليه الشركة فى عهد والده..طلبت من (شادى) أن يُعيد (هاشم) لعمله السابق كنائب له كما كان نائب لوالده..ولكن شادى تعالى وأخذته العِزة بالأثم ورفض ..ومن قبل شادى ذهب له (عادل) ليستعين به على تسيير شركته الجديدة وأستغلال خبرته ومعارفه فى جلب عمل جديد ولو من الباطن حتى يتمكن من كسب مُناقصة مشروع من بابة ولكن هاشم رفض لأنه سيتم تعيينه مدير حسابات فى شركة كُبرى من أقوى الشركات المُنافسه فى سوق الأنشاءات ..هكذا قال لعادل ولكنه لن يلتحق بوظيفه جديدة لأنه سينشىء سوبرماركت كبير خاص به وسيتولى هو أدارته بنفسه

بدأ شادى فى أتخاذ قرارات خاطئة ..فبدأ التصفية للمهندسين الذى وصلت مرتباتهم لمبالغ طائلة ..نظر إلى زيادة راتبهم ولم ينظر إلى

دورهم المحورى فى أنتاج عمل مميز وبفترات مقتضبه توفر على الشركة المزيد من كترة صرف مرتبات إذا تأخر أنجاز العمل ..بدأ فى جذب مهندسين بمرتبات أقل ولكن لاخبرة لهم ..تأخرت بسبب فعله النزق واللامسئول سيترتب على ذالك تأخر تسليم مشروع كبير فى موعدها ..وأصر مالك العقار على الحصول على الشرط الجزائى ..تبرم الشركاء من تصرف (شادى) مُنفرداً وألقوا عليه تبعيه هذا الشرط الجزائى ..ولكن (شادى) قال لهم عندما عرضت عليكم توفير من المرتبات الخياليه كنتم سعداء وأيدتم قراراتى التى توفر مال للشركة .والأن بعد تضرر العمل تقولون أنى أتخذت قرارات منفردة أضرت بالشركة!

16

أتصلت أدارة المستشفى التى يتلقى فيها (جلال وهدان) علاجه بالمحقق..فقد بدأ (جلال وهدان) يستجيب وبدأ يُحرك جسمة..مازال (وجدى) محبوس على أثر أعترافه بطعن (جلال وهدان)..والقضية لم يبت فيها حتى يتحدد مصير (جلال وهدان) إن كان سيفيق أم ستوافيه المنية .

كانت الحراسة مُشددة على (جلال وهدان) وهو فى غيبوبته ..مرت عدة أيام من بعد أستجابة جلال للعلاج وبدأت الحياة تدب فى أوصاله..وبدأ يتكلم ويتحرر جسدة من الوهن والضعف ونير الغيبوبة التى طالت..كان المحقق يربط ما بين تبرئة شادى من محاولة القتل وبين أعتراف وجدى الذى هو بمثابة تخليص أبنه من الحبس ولو على حساب حياته..ورأى المحقق أحتمالية صدق (شادى) وأن طرف ثالث من فعل ذالك..فقرر المحقق عرض مسجلين الخطر والمُشتبه بهم على (جلال وهدان) تحسباَ أن تسوء حالته الصحية.

علم عادل بتحسن حالة (جلال وهدان) ..كان القلق قد أستبد به ..جاءة شاب فى شركته الجديدة فجلس معه وأغلق باب المكتب وطلب من السكرتيرة عدم أدخال أحد

قال عادل مهدئاَ أياه :لما أرتباكك وخوفك.. أعلم أن سيف رجل قوى.. وأسم على مُسمى

قال سيف : سمعت عن فوقان الرجل.. وقد يتم عرضى عليه وقد يتعرف علىً

قال عادل :وكيف يتعرف عليك وهو رأى جانب وجهك المشوة بنقط ماء النار وقد صرفت عليك الآف الجنيهات وخلصتك منها وصار وجهك كأنه لم يصاب من قبل..وموعد العمليه التى أجريت لك ووصفات الدواء كلها

بتاريخ قديم حتى لا يشُك أحد فى سبب تخلصك من هذا التشوه الذى كان فى وجهك.. فكيف سيتعرف عليك وهو لم يرى من اللثام إلا خدك المنقط حين حاول أن يكشف عنك اللثام ولما قُمت بطعنه أنشغل بألم الطعنات..ولا تنسى أنى قُلت لك اطعنه طعنات سطحيه وكممه وأهرب ولكنك طعنته طعنات قاتلة

قال سيف :مقاومته ومحاولته التغلب علىّ هو ما دفعنى أن أطعنه طعن خوف لكى أهرب قبل أن يعلوا صراخة ويجمع الجيران

قال عادل :أذا تم طلبك للعرض لا تتخلف حتى لا تُثير الشبهة على نفسك ولا تخف فلن يتعرف عليك..ودس عادل يدة فى جيبه وأخرج مبلغ مالى كبير أعطاه لسيف وأخذه بدوره وأنصرف .

تواصل المُحقق مع الطبيب المُباشر لحالة جلال وهدان وحصل على تصريح بمباشرة التحقيق وطرح الأسئله على جلال وهدان

قال له المُحقق لقد نجوت من الموت بأعجوبة حمداً لله

قال جلال وهدان: الحمد الله..

قال المُحقق: هل تعرف من تعدى عليك

قال جلال وهدان لم أرى منهُ إلا صدغة الأيمن كان به نقط متفاوته الأحجام من أثر ماء النار

قال المُحقق:هل تشُك فى (شادى) وقد علمنا من التحقيق أنه تعدى عليك بالسب والضرب مرتين؟

قال له جلال:لا لم يكن (شادى) ..وكان تعديه نقطة حميه لا يُحاسب عليه فهو كان يظن أنى أطمع فى الزواج من أمه ..وكُنت ألتمس له عُذر أندفاعه فهو فى سن أبنتى

قال المُحقق:ولا (وجدى) ؟

قال جلال وهدان :بالطبع لا.. وجدى يقتل؟! لم يكن (وجدى)..,, ولا شادى

أنا واثق من قولى بلا تضليل للعدالة فمن حاول قتلى كان جانب خدهُ الأيمن (صدغه) منقط بأثر ماء نار ملقى عليه .

وجلب المُحقق المُشتبه بهم فلم يتعرف على أحد بما فيهم سيف الجانى بعدما قام عادل بدفع تكاليف عملية تجميل وجهه حتى لا يجر سيف قدمه عند أول وقفة له أمام أى مُحقق..وتم الأفراج عن وجدى بعدما تأكد المُحقق من برائته وأن أعترافه لم يكن بهدف تضليل العداله بقدر ما هو دافع خوفه وحبه الشديد لأبنه وكان المُحقق قد تفهم أعترافه كان هدفه براءة (شادى) من أى أتهام بدافع من عاطفة الأبوة الجياشة.

بمُجرد عودة (وجدى) للفيلا جاءت أبنته (فريدة) لاهثة تتوق لرؤيته وكانت فرحتها غامرة مُعبرة جعلت وجدى قلبه يخفق ودموعه تنفر ..تمنى (وجدى) أن لو كانت قد تزيلت خطواتها أمها ..فقد تاق إليها

وإلى قُربها ولكن لا يقوى حتى على السؤال عنها ثم سأل فريدة عن أخيها (شادى) فأخبرته أنه رُبما يأتى بعد قليل وقد تركته فى الفيلا بعدما عاد من الشركة..كان الطباخ والسفرجى (ومايسة) مديرة الفيلا فى حاله غامرة من الفرحة بعودة (وجدى) ..وسعدت (فريدة) لأن هذا الفريق لم يترك والدها قط وكان بتصميم من (وجدى) على عدم التفريط فيهم من بعد تفكك أسرته .

عزمت فريدة على الأقامة مع والدها عدة أيام..طلب (وجدى) من (مايسة) تنظيف وتجهيز غُرفة لفريدة ..ولكنه طلب منها أن تُبلغ أمها حتى لا تقلق عليها وبالفعل لم تعارض (ليلى) بل ملأها الحبور لأن ذالك سيُدخل السعادة على قلب (وجدى) التى تشعر نحوة بالكثير من تأنيب الضمير لما ألحقته هى به من أذى .

أعتقد (وجدى) أن (شادى) سيأتى إليه وسيقدم له تقرير بفترة عمله فى أدارة الشركة أثناء فترة غيابة عن الشركة قرابة أربعة أشهر ..كان يثق أن (شادى) سيطلب منه أن يعود لأدارة الشركة ويعيد له ملكية الشركة..لم يساور (وجدى) أى شك فى طاعة (شادى) له كما ظل هو مُطيع للراحل والدة ولكن شادى لم يأتى ليرى والده حتى بعدما مر أسبوع على خروج والده من محبسه.

حثت ليلى شادى أن يذهب لوالدة ويرد له ما باعه لنفسه من أسهم والده فى الشركة ولكن (شادى) رفض وقال بتحدى : الزمن لا يعود للخلف..على والدى أن يخلُد للراحة

قالت وهى شفوقة على ما سيواجهه وجدى من صدمة فى أبنه :والدك لم يتم الخمسون ..لا تفقد والدك من أجل المال

قال شادى :أنتِ ضحيتى به من أجل الفيلا

قالت بغضب :أنت لا تفهم شىء ولا تعرف لما فعلت ذالك؟!.

رفض (وجدى) أن يذهب للشركة حتى لا يطفوا الأحتقان بينه وبين (شادى) على السطح وييصبحا بعد ذالك عُرضة لأن تُلاك سيرتهما بين الموظفين وربما وصل الأمر للأعلام ويُصبحا مادة دسمة تملأ فراغ المنصات الأعلامية فترة من الزمن..وكان شادى قد كبَّل الشركة خسائر فادحة بيسبب القرارات الخاطئة ..وتذمر الشريكين ونويا الخروج من الشركة ببيع أسهمهما..وكان شادى لايملك الرصيد الكافى للوفاء بألتزامات الشركة من رواتب الموظفين والمبالغ المخصصة لمواد البناء ..فقد أهدر الكثير بسوء الأداره ومن قبل قد سرق عادل ما سرق من حديد وأسمنت ومواد لم تُستخدم من بويات وأخشاب وكاد أن يُجهز على المخازن لولا ظهور (وجدى) مرة أخرى ليخرج (شادى) ليتولى مكانه الأدارة.

دخلت (فريده) على والدها فوجدته ممسكاَ بصورة جدها (يونس) يتفحصها وكأنه يتحدث إليها ..كانت قد أخذت صنية الشاى من السفرجى ودخلت عليه وهو شاخص للصورة ..ولسان حاله يقول لم أفعل معك شىء يُغضبك يوماَ!. فلما لم أجد ما قدمت لك من بر فى معاملة أبنى لى؟ ..فاق من شروده على صوت (فريدة) وهى تضع له الشاى أمامه وأستبدل الصورة بكتاب كان يقرأ فيه ..قالت فريدة :لما لم تأكل منذ الغداء.. الساعة الآن قاربت على العاشرة وأنا أخشى عليك من قلة الطعام

قال لها :مكوثى بلا عمل أو حركة لا يجلب لى الجوع

قالت :أعرف سبب حُزنك!.. هو (شادى) وما فعله

قال :كُنت أُراهن نفسى أنه لن يخدعنى أو يكن لى عاقاَ

قالت :حضرتك من جعلته يمرر ويتمكن من بيع نصيبك فى الشركة لنفسه

قال :كنت واثق أن برى لوالدى سيُخلِّف بر أبنى لى

قالت :ومن قبله وما فعله عمى عادل بالشركة وأنت غائب و (شادى) بالسجن

قال :من قال لك؟! وما الذى فعله (عادل)؟

قالت :ناصر أبن عم (بكرى) العطار قص لى كُل شىء

نظر لها والدها ونسى ما هو مُستبهم من حديث (ناصر) لها الذى كانت ستقصه وسألها هل أنت مُعجبة بناصر

صمتت (فريدة) صمت الحياء الذى ينضح منه الرضا والقبول ..فأبتسم (وجدى) وقال ما الذى يعرفه (ناصر)

قالت :عمى (عادل) فى أقل من شهر باع أغلب الحديد والأسمنت الذى كان فى مخازن المشاريع وأغلبه خرج من بوابات المشاريع بلا أذونات خروج.. بعد إن أشترى أفراد الأمن وبدَّل أماكنهم و منهم من كان يشعر أن لديه ضمير ولا يقبل السكوت على الخطأ وأخبر (ناصر) بحُكم أنه يعمل بالأدرة

سمع وجدى كلام (فريدة) الذى نقلته عن (ناصر) ولكنه لم يُلقى له بالأ فقد قال لها لو تقدم لك ناصر للزواج هل ستقبليه زوجاَ؟

أبتسمت وقالت: لا رأى لى من بعد رأيك

ثم قال لها مر أسبوع وأنت بعيده عن أمك عودى لها لأنها الأن تُعتبر وحيدة

قالت :أمللت منى وضقت بى؟

قال :لا ..بل ملأتِ علىَّ البيت مرح وفرح وسعادة ولكن أمك لا تتحمل فراقك أكثر من ذالك ..كُل يوم لا بد أن تأتى إلى هُنا.

فى الشركة نشب خلاف مع الشركاء ..وقد صارت العلاقة بين (شادى) والشريكين اللذان يمتلكان نصيب فى الشركة تسير إلى طريق مسدود..طلبا تصفية الشركه وخيروه أن يأخذ نصيبهما أو يبع لهما نصيبه مهما بلغت قيمته..فكر (شادى) فى بيع الأرض الفضاء التى فى الجيزه ..كان يُخطط والده أن يقيم عليها بُرجان ..عزم على شراء نصيبهما ولكن (قدرى شاهين) المُحامى صدمه بعدما أبلغه أن والده قد قام بألغاء التوكيل.. فطلب (شادى) برفع قضية حجر على والده ..ولكن (قدرى شاهين) رفض أن يرفع قضية حجر لصالح (شادى) على والده ورفض الأمر شكلاَ وموضوعاَ..وقام (قدرى شاهين) بنصيحة (شادى) ألا يفعل ذالك عن طريق محامٍ أخر ..كان (شادى) يصارع الزمن وهو يتجه بالشركة نحو سقوط الجبال المتصدعه حين تُباغتها الزلازل ..الشعور بالخوف من القادم صار يساورة ..والخوف من مواجهة والده وقد باء بالفشل الذريع ينتابه ..وهو الذى كان يؤنبه ويُبكته.. وصدى صوت والده يقول له المترفون لا ينجحون فى اى مسؤلية لا ينجحون بل يحبون أن ينعموا بترفهم فقط ..كان يكرر عليه دائماَ: أفسدتك أمك بالتدليل .

علم وجدى أن (شادى) يرتاد ملهى ليلِ (كباريه) فلم يتحمل أن يصل به الأمر لأن يُلقى بنفسه فى طريق الضياع واللاعودة..كان وجدى يخشى من ولوج هذا المكان الذى يُذكرة بالكباريه الذى كانت تملكه أمه وهى صغيرة وظل يُعاير بها أنها كانت راقصة وقد كانت مُجرد صاحبة الكباريه قد ورثته عن والدها ..شعر بقشعريره عندما توسط بخطوات وئيدة الردهة .. وسط أصوات الموسيقى الصاخبة وضحكات النغج أزداد سخطاَ على نفسه أن جاء إلى مثل هذا المكان الذى يحاول أن ينسى أن يوماَ ما كانت أمه تمتلك مثله وتُديره ..ملابس الغوانى وفتيات الملهى ومرتادات الملهى جميعهن مشتركن فى التبرج وخلاعة الملبس ..بحث بين الوجوه عن (شادى) ..شعر بيد تلمس منكبه.. وجدها فتاه طويله مكشوفة الكتف, مُبتذله فى تبرجها,قالت بغنج:أهلا يا باشا

قال لها بصوت حاد:لا تلمسينى فلم أتى للهو ..

قالت :وما جاء بك إلى هُنا؟! ..هُنا للهو! .. هُنا ليست مدرسة ولا مؤسسة حكومية! ..أطلب لى شمبانيا!!

هدًأ وجدى من روعه على أمل أن تُدله على (شادى) ولما سألها عنه قالت: أنه الآن فى الحِصة

قال :الحِصة!..أى حِصه

قالت :أقصد داخل صالة القُمار ..كانت مخمورة لذالك دلته على صالة القُمار وهو مكان سرى يُفتح له باب على هيئة أرفف وكأنه حائط

تركها وجدى تترنح ووثق (وجدى) أنه لن يدله أحد على صالة القُمار توجساَ منه خيفة ..ولكنه رمق نادل يُعدِّل من مواقع الكراسى والمناضد..قال له:(شادى) بيه فى الحصة أين أجده.. اريده لأمر هام

وثق النادل منه بعدما سمِع كلمة حصة وهى تعنى صالة القُمار فقال :أتبعنى ودخل مخزن المشروبات وأجولة المَزَّة وضغط على حائط به أرفف به بعض الزجاجات الفارغة والنصف ممتلئة ومن الواضح أنها مُثبته على الأرفف بشيئاَ ما لانها لم تهتز حين فُتح الباب ..فُتح باب بتوارب بحجم ما يدخل أنسان ودخل وجدى ليجد شادى مُنكباَ على اللعب وشبه مخمور ..وضع وجدى يده على مَنكب (شادى) وقال له قُم لنذهب من هُنا..قال رجل ممن يلعب على ترابيذة القمار :من أنت؟

فى تلك اللحظة نظر (شادى) إلى والده وأنتابته رجفه مباغتة ..فى ثوان تواتر على بال شادى أغتصابه للشركة وعدم زيارة والدة فى محبسه وعدم أستقباله حين خرج وعدم الذهاب إليه ليهنئه بالبراءه والتخلص من السجن الذى فداه هو به لينعم هو بالحرية ليتجرع والدة مرارة السجن ..وبلا توقع قال (شادى) :ماذا تُريد منى ؟لن أذهب معك ..لست

طفل فأنا رجُل ومسئول عن تصرفاتى ..قال له وجدى :أنت سكران لنُكمل حديثنا فى البيت

قال شادى :أنا لست مُقيم معك ولن أذهب معك لقد تخلّصت من ذُلِك وتأنيبك لى, و تخلصت من تبكيتك لى بلا ملل, ومعايرتى بالترف, والبزخ, وعدم المبالاة..لن أذهب معك.. ونادى على صاحب الملهى وقال بغضب وبلا وعى تحت نير الأنفعال: أخرجه أخرجه..كان (شادى) مخمور بالهزيمة أثر من أثر تجرعه الخمرة ولما أصر وجدى على أخذة أومأ صاحب الملهى إلى شاب قوى البنية مفتول العضلات فقال لوجدى :أنت فى سن والدى فرجاء تذهب وإلا لن تجد إلا ما يضرك معنوياَ وجسدياَ ..خرج (وجدى) أسيف على نفسه وعلى (شادى) وعلى ما آل إليه أسلوب حياتة ..إنه أبنه الوحيد!!..أبنه الذى كان يركن على قوته حين يباغته الكِبر والوهن..ندم أكبر ندم لأنه منح (شادى) حق التصرف فى ماله وتماهى مع بيعه نصيبه فى الشركة بالرغم من تحذير قدرى شاهين حين نصحة بالغاء التوكيل قبل تنفيذه البيع ..ولكنه بالرغم من خسارته للشركة لم يندم على رأيه فى شادى حين كان يقول له: المترف لا يجب أن يتحمل المسئوليات الكبيرة ..فشعر أنه لم يظلمة حين منعه عن التقدم للكلية الحربيه أو أن يتقدم لكلية الشرطة وعندما أجبره على ترك وظيفة البنك أيضاَ...ولكن ندم وجدى الأكبر أنه وثق فى (ليلى) وترك لها تربيته وندم أنه لم يتولى هو تقويمه منذ نعومة أظافرة

ولكنه قال فى نفسه ودموعه تنفر بعدما شعر بالمهانه من جراء ما فعله معه فلذة كبده فى الملهى الليلى وقال مخاطباً ذاته:لا داعٍ للبكاء على اللبن المسكوب..وهو يقود السيارة خطر عليه حديث فريدة وهى تتحدث عن سرقات أخيه عادل التى حدثت فى غفلة منه وهو متغيب عن الشركه ,وعن الواقع وهو هائم على وجهه يبحث عن سعادته وهو يعلم أنه يلهث خلف سراب..تائه لا يعلم موطىء قدمه الذى يوصله لطريق السلامة..تذكر دعمه لعادل وعلوى حين بدءا العمل فى مكتب الأستيراد ..وتذكر أنه الذى أقنع والدهما أن يمنحهما حقهما من الميراث وهو على قيد الحياه وكان هذا الميراث أغلبه ما ورثه والد (وجدى) من أم (وجدى) التى كانت ثريه وهذا ما جعل وجدى أكثر ثراء من أخويه غير الأشقاء..ولم يرى منهما إلا الجحود ونُكران الجميل ..وأزداد وجدى تيهاً والغُربه تقدح فى أحشاءه ..وتذكر حين أعار علوى أحد سياراته حتى تمكن من شراء سياره مستعمله وقد كان عمل المكتب يستدعى الكثير من التنقلات ..وتذكر أنه منحهم مخزن للبضائع بلا مقابل لمدة عامين حتى أستأجرا غيره وقد صار المكتب يحقق أرباح جيدة..ولما كان رأس مال والدهم الذى يملكه كان أرض زراعية تركهم يختارا ما يرغبون وتركوا ل(وجدى) أسوأها جودة وخصوبة..وكان (وجدى) يثق ويعلم بالحقد الدفين الذى يحتبس فى صدر أخوية نحوه ولكنه كان لا يستسلم للغضب منهم, أو أن يبادلهم شعور بشعور ..بل كان يتقرب لهم

فى أزماتهم ويعتقدونه شامتاَ ..ويتقرب لهم فى أفراحهم ومباهجهم والحفاوة بأنجابهم لأبنائهم ويعتبرونه حاسداَ..كان (وجدى) يشعر بما يضمرون لهُ ولكنه كان يصد الشيطان حتى لا ينزغ بينه وبينهما

17

قامت (ليلى) بالتخلص من نصيبها فى الشركة وخضعت للسكون فى البيت.. وقد تيقنت أن مكانها ليس ميدان العمل وقد صرفت كل حياتها بين الجُدران تنتظر, وتودع, وتستقبل, وتفرح, وتحزن ..تيقنت أن ما درسته فى الجامعة غير كافِ مالم يُلحق بصقله عملياَ بالممارسة والمزاولة ..ورأس المال والتمكن فى الأدارة لا يعنى توافر سُيل النجاح ما لم تدعمه الخبرة والمساعى التى تؤسس له والمهنية والهدف المدفوع بالطموح..كانت ترى أن (وجدى) طريقته فى الأدارة بدائية ولا تعلم أن (وجدى) غاب عن الشركة عدة أشهر صارت الشركة على وشك الأفلاس.

ولما عاد (شادى) فى أخر الليل وقد كان مخموراَ ..وكانت (ليلى) فى أنتظاره لتتأكد أنه ليس جائع.. بلا وعى قص على والدته ما دار بينه وبين والده تحت وطأة الثمالة من معاقرة الخمر..كانت (ليلى) قد أستعصى عليها رده وأثناءه عن طريق السهر والديسكوا ولم تعرف أنه

أنزلق فى طريق القُمار..وكأنه ورث جده لأمه فى تلك المفسدة الهادمة..كانت فريدة حاضرة حين قال شادى أنه لن يذهب إله ولن يطلب غفرانه على خيانته له حين باع لنفسه نصيب والده فى الشركة, وأنه لن يرد له نصيبه فى الشركه,وقال أن سيرفع على والده قضية حجر ليضمن أنه لن يبدد ثروته الباقية..لأول مرة ترى (فريدة) أخيها (شادى) على تلك الحاله من الغضب وكأنها ترى أنسان أخر غير الى تعرِفه ..أنها ترى غول أو حيوان مُفترس حاقد لايُبقى على عزيز أو غالِ. سالت دموع (فريدة) حينما سمعت كلمة حجْر تجرى على لسان (شادى) وتجسد لها الجحود فى شخص شادى..خافت على والدها من وقع الصدمة إذا نفَّذ شادى تهديده ورفع على والدهُ قضية الحجر ..وعلى أى أساس سيقبل القاضى تلك القضية ووالدها يتمتع بكامل قواه العقلية.

جن جنون ليلى حين سمعت هذا الكلام..كانت تسبتعد أن مجرد تِلك الأفكار قد تأتى على خاطر (شادى).. لا أن تسمع تهديد صريح بالرغم من رأسه المخمورة إلا أن هذا ما يخطط له فى كمال وعيهُ.. خشت (ليلى) أن يعتقد (وجدى) أن لها تأثير بالتحريض على ما ينتوى (شادى) فِعله.

كان (قدرى شاهين) قد رفض رفضاَ قاطعاَ أن يقوم بأجراءات قضية الحجر التى ينتوى (شادى) القيام بها..وأعتذر ل(شادى) أن يظل مُحاميه

ليُفسح له المجال فى أختيار محامٍ أخر..وبالفعل كان ل(شادى) ما أراد وقد وجد محامٍ يرفع من خلاله على والده قضية الحجر..كان من الأسباب التى أقنعت المحامِ والتى يرتكن عليها قبول القضية هى أختفاء والده على فترات بلا توضيح منه أين كان يغيب عن بيته..وقد كان لا يعلم أحد له طريق ..وقيامه بعمل توكيل عام لموظف كان من الممكن أن يقوم ببيع كل ما يملكه والده لنفسه بهذا التوكيل..وقيام والده بالتبرع بمبالغ خياليه وصرف مبالغ أخر لتجهيز فتيات فى منطقة شعبية للزواج..كما كان قد كتب لأمه وهى طليقة والدة ثُمن ثروته..كُل تِلك المعطيات التى قدمها (شادى) للمحامِ أقننعت المحام بالثغرات القانونية التى يستند عليها ليقنع القاضِ أن قوى وجدى العقلية لا تُمكنه من الأحتفاظ والأئتمان على ثروته.

.كان وجدى منطوى على نفسه يتجلى على مخيلته حواره مع (شادى) فى الكباريه ..رأى العصيان, والجحود, والعقوق متجسدين و ومتغلغلين فى كيان (شادى) من قمة رأسه حتى أخمص قدميه.

كان على (وجدى) أن يخرج من عُزلته ويعود لسابق حياته العملية وهو يعلم أنه مُضطر لتكوين عمل جديد خاص به تاركاَ أى نزاع بينه وبين أبنهُ (شادى) يُزيد من الفجوة بينهما.

ذهب ل(جلال وهدان) يشكره على عدم أتهامة له ولا ل(شادى) وكان من الممكن أن يقول فقط لم أرى الفاعل وكان سيضطر المحقق بألصاق التُهمة ب(شادى) لمجرد تواجده فى مكان الحادث.. وإلحاق العقاب المُناسب لوجدى بسبب أعترافه ليُنقذ أبنه شادى ..ولكن (جلال وهدان) قال أنا شهدت بما رأيت لأنى أثق أ ن الفاعل شخص أخر ولم يعلم (جلال وهدان) ولا عادل أن المحقق وضع سيف تحت المراقبه بعدُ]ن تأكد أن سيف قد أجرى عملية تجميل ..

عرض (وجدى) على (جلال وهدان) أن يعمل معه فى شركته التى ينتوى تكوينها ..وأقنعه أنه يحتاج لكفائته وقد سمع عنه كُل خير ..وكان (وجدى) قد ترك له مبلغ مالى فهو يعلم أنه بلا عمل من بعد خروجة من المشفى وتماثله للعلاج..ووافق جلال وهدان ولكن (جلال وهدان) طلب من (وجدى) أن يحاول أن يرد ليلى وقال له أن (ليلى) تُحبك ولم تُحب غيِّرك ..كان لكلام (جلال وهدان) وقع طيب على نفس (وجدى) الذى قال بدوره:وهل أنا من أنفصلت عنها من تِلقاء نفسى.. أم أنى حققت لها رغبتها فى الأنفصال من بعد ألحاح منها وبعد كُل هذا العمر الذى مر بيننا. وبأصرار من (وجدى) قبِل (جلال وهدان) المبلغ المالى الذى نقدهُ أياه.. وهمْ بالأنصراف من بعد أن أخذ وعد من (جلال وهدان) أن يعمل معه فى الشركة الجديدة التى سيبدأ بمكتب مقاولات .

كان (شادى) لا يعلم شى عن سيوله والده الماليه المُدخرة و المنفصلة عن الشركة..وفشل فى أن يُخبرة (قدرى شاهين) المحامِ وقد تزامن سؤاله مع تلميح (شادى) بموضوع قضية الحجر التى ينتوى رفعها على والده.

وكان شادى قد أستغنى عن (ناصر) أبن العطار وأقاله من العمل.. ولما علِم (وجدى) لم يفته أن ذهب لزيارة والد (ناصر) وعرض علي (ناصر) أن يُعد نفسه للعمل معه فى عمله الجديد الذى سينشئه ..وقال (وجدى) ملمحاَ إن كان له ميل للزواج من فريدة) فأنه لايُمانع من أتمام الزواج.)

أرتبك (ناصر) وشعر بأن قلبه يختلج وقال :ومن أنا لأتزوج أبنة حضرتك؟!

قال وجدى :(فريدة) أخبرتنى بما علمته عن(عادل) أخى وما فعله ..وهذا أدعى إلى أنك وصلت فى معرفتك بها لطور الأسرار التى لا ينبغى لأحد أن يعلمها إلا من يوثق بهم.. وهذا يؤكده الثقة المتبادلة بينكما والأرتياح لأن يسمع أحدكما الأخر ويُسر له ما فاض عن حمله أبتسم (ناصر) أرتياحاَ لما قاله (وجدى) وأطرق لأسفل ليُمرر تلك اللحظه الحرجه المُبهجه عجزاَ عن النظر لوجدى حتى يتمالك دقات قلبه المتسارعة.

كان (بكرى) العطار حاضراَ الحوار ولم يتدخل وقد ذهُل لما بدر من وجدى ولما وجده بكرى تنازل ويراه وجدى مكسب أن يزوج أبنته لمن

يعرف معنى المسئولية ..وكان يعلم أن ناصر عمل فى أكثر من مجال سواء محاسب فى مول كبير وسط البلد ,وعمل مساعد صيدلى ,وفى فترات مرض والده أو سفرة يقف مكان والده مع عامل محل العطارة

ولما علِم (شادى) أن والدة لا يُمانع أتمام زواج فريدة ب(ناصر) واجه أمه وأعلن رفضه ..ولكن (ليلى) قالت له فى تحدِ :القرار لوالدها فليس لى قرار من بعد قرار والدها

قال شادى :مُنذ متى ووالدى يتدخل لنا فى شىء وقد كُنت أنتِ لنا كُل شىء

قالت ليلى :وكانت النتيجة أنك أصبحت تشرب الخمرة وتسهر حتى الفجر وهذا خطأى لأنى لم أشرك والدكما فى توجيهكما وأصلاحكما.. ولكنى كُنت حجاب حاجز بينكما وبينه.. مُعتقدة أنى أحميكم من عصبيته وتشبثه بما يصح لأبعد الحدود..كُنت معتقدة أنى أحنوا عليكم من قسوته ولكنى منعت عنكم حِكمته وتطلعه للمثالية فى كًل شىء .. ولكنى للأسف نادمة..نادمة ..نادمة

قال شادى :لن تتم تِلك الزيجة

قالت ليلى :هل ستقف فى وجه والدك ؟!

قال شادى :بل هو من يقف فى طريق مُستقبلنا..ويُريد أن يفرض أرادته على فريدة ليرضى صديق جدى وصديقه

كانت فريدة تجلس على الكنبة بجوار أمها وتدخلت وقالت ل(شادى) :ولكنى موافقه على الزواج من (ناصر) إذا طلبنى من بابا

ضحِك شادى مُتهكماً وقال :لما أنتظاره فلتتقدمى أنتِ له!.. تقدمى للخطيب المُشرِف

قالت: وما به ..أعتقد أنه أنسان سويِ وعلى قدر كافِ من المسئولية .. لا يعود من السهر حتى أخر الليل مخموراً كما تفعل أنت .

أقترب شادى من فريدة وصفعها على وجهها وكان أول مرة يفعل ذالك .

خرجت ليلى عن شعورها حين صُفعت (فريده) وقالت :أتجروء على ضربها فى وجودى.. وتقدمت نحوة وصفعته بلا خوف ولا هلع فى حالة الهياج التى كان يُعايشها وتركته يتحسس أثر الصفعة وقالت له فى الصباح لنا كلام أخر .. تركته وأخذت (ليلى) لغرفتها وهى تبكى بتهدج.

ذهبت (فريدة) لترى والدها ولكنها لم تجده كان فى جوله عمل للتجهيز لما أنتوى فعله فى تجهيز مقر وسط البلد لأدارة الشركة الجديدة الذى أنتوى أنشائها ..وأستقر على تحويل الأرض الفضاء التى يملكها إلى محزن وجراج ومستودع..وكان شادى ينوى بيعها ولكنه تفاجأ أن والده قد قام بالغاء التوكيل.

كان وجدى يسير بخطى ثابته وهو يثق فى الأرض الثابته التى سيقف عليها ..فمُدخراته من أرباح شركته متراكمة على مدار سنوات مرت ولا

يعرف أحد عن ذمته الماليه شىء حتى (ليلى) وقتما كانت زوجته.. كما وقع أختياره على مُحاسب قانونى أستطاع أن يُنجز أجراءات الشركة الجديدة فى وقت قياسى..قام بتخليص كل الأوراق وحصل على الترخيص وكان قد تعاقد مع بعض المشرفين والفنيين ورئيس عمال لجلب العمالة وكافة فئات ما يحتاجه العمل ..ولما كان (عادل) متابع عن كسب خطوات وجدى أراد أن يمد له يد المساعدة ويمنحة عمل من الباطن يبدأ به لينظر على وجدى من علو وهو مزهو بنفسه أنه الآن من يساعد وجدى على العكس الذى كان يحدث من قبل على الدوام ...ولكن (وجدى) رد واثقاَ من نفسه قائلاَ سأمنح العاملين أجر بلا عمل هذا الشهر فى سبيل تجميعهم وتجهيزهم للمناقصة التى ستفتح مظاريفها الأسبوع القادم..وكان قد جمُع كل من سرِّحهم شادى من الشركة القديمة ليعملوا معه ..كان (عادل) يثق أنها سترسوا عليه بيد أن (وجدى) لا يعلم أنه (عادل) ينتظر تلك المناقصة ..وتفاجأ (عادل) من ثقة (وجدى) فى نفسه وهو لا يملك من الشركه إلا العمال والفنيين فأى أدوات ستسمح له بتنفيذ مشروع بلا معدات, ولا لوادر للحفر, ولا تِرلات للنقل, و لا سقَّالات معدنية, ولا حتى مخزن به أدوات ومتطلبات مواد البناء ..وكان (وجدى) لا يعلم أن شركته القديمة التى آلت ل(شادى) متقدمه لتلك المناقصة.

تفاجأت (ليلى) حين علمت بما أقدم عليه وجدى من أنشاء شركة بتلك السرعة ..كانت تثق فى قدرات وجدى وتصميمه ومهنيته القائمة على الخِبرة . كانت فى قرارة نفسها تدعوا له بالتوفيق

ويوم فتْح المظاريف وتفاجأ الحضور أن مناقصة المشروع رست على.وجدى ..وتبلد (عادل) وأنكسر (شادى) وتوارى عن والده وخشى مواجهته وسط الحضور ..وكان (عادل) يتوقع ويمنّى النفس ويرجوا الفشل الذريع ل(وجدى) ..ولكن (وجدى) كان دارس كل خطوة يخطوها بعناية ..قام (أمجد شوقى) صاحب شركة مقاولات وأحد أصدقاء وجدى بتهنئته وهو سعيد بالرغم من خسارته للمناقصة وقال وقد كان (عادل) يتسمَّع للحوار فقال أمجد شوقى: لديَ مُعدات وعُمال ومهندسين زائدة خذ منهم ما تُريد.)

فقال له وجدى لدى مهندسينى ولكنى فى حاجة لعمال ومعدات ولكن المُعدات على سبيل الأعارة حتى تأتى طلبية المعدات التى أتفقت على شرائها

فقال له (أمجد شوقى) تعالى وأختر ما يكفيك فخيرك سابق).

ثمة همهمة وأحاديث جانبية تلوك أسم (وجدى) ..ورجل أخر قال: عاد ليسمم علينا كُل مناقصة ..وقال أخر لقد ألتقطنا أنفاسنا مُنذ أختفاءة وأبنه مثل المسخ لا خوف منه

تصعر وجهيِ (عادل) و (شادى) وأنسحبا.. و (وجدى) قد رمقهما ولم يُلقى لهما بالا..ولما علِمت (ليلى) بأن العطاء قد رسى على وجدى الذى لم يبدأ أى عمل فى شركته الجديدة بعد فرحت فرحة مركبة.. جمعت ما بين الأعجاب بعزيمته القوية وشخصيته الطموحة التى لا تعرف المُستحيل..كما لم تحزن على عدم رسو المناقصة على (شادى) لانها تثق أنه غير كُفء ولا يقوى على أى أدارة مشروع كبير.. وكانت تتوقع ما أن ينتهى من الأعمال القديمه الى تركها وجدى وستقف شركته ..فلا يملُك خبرة ولا أدارة بيد أنه أستغنى عن أكفأ العاملين معه ليوفر من رواتبهم الكبيرة..ولكنه أفتقد الجودة وسرعة التنفيذ..وكان (جلال وهدان) حاضر مع وجدى وقد وثق أن وجدى لن يكسب تلك المُناقصة وكان مجيئة تلبية لطلب وجدى منه ذالك كونه من عكف على كتابة دراسة الجدوى التى قُدمت..وحين أعلنت لجنة فك المظاريف عن فوز شركة وجدى شعر هو بأن النجاح منسوب لشخصه لأنه من وضع دراسة جدوى متوازنة أكيبت وجدى العطاء.

ولما عاد (وجدى) للفيلا سعيد بنجاحه وكأنه لم يعمل من قبل ويكسب العديد من المناقصات ولكن تلك المرة بمثابة النهوض من الأنتكاسة التى وضعه فيها أبنه (شادى) مرتين ..تارة حين غل وأحتفظ بالشركة لنفسه ولم يُعدها له كما كان يثق (وجدى) ويتوقع وتارة حين عصاه فى الملهى الليلى ووقف فى وجهه وقوف العدو المُناهض لا وقوف الأبن

الخاضع..الأولى شعر (وجدى) أنه فقد أبنه وأحتسبه فى عداد الأموات..,
والثانيه شعر أنه هو الذى مات وقد فقد أحترام أبنه له بل وتبجح عليه وأهانه.

.أمتلأت الفيلا سعادة غامرة وكانت (فريدة) فى أنتظار والدها لتحتفل معه بفوزه للمشروع الجديد.. وطاقم العاملين فى الفيلا لا يقل سعادة لأن جو العمل والأستعدادات المترقبة دائما للزائرين هو ما يجعل لوجودهم قيمه.. وقد شعروا أنهم ثقلاء مُنذ أنفصال (وجدى) و (ليلى) فلاجدوى من وجودهم.. ولكن (وجدى) لم يُفرط فيهم قط. .

ولما عاد (شادى) كان وجهه متجهم دخل غرفته مباشرة ورفض تناول العشاء من بعد الحاح أمه له..لم تسأله (ليلى) عن المناقصة ولا على من رست.. لأنها تعلم ما ألم به من بعد عودة والدة القويه..أعتقدت (ليلى) أن (وجدى) عاد من جديد ليكيد (شادى) ولا تعلم أن همْ وجدى الأول أن يعمل

طُرق الباب و(وجدى) مُترقب من الطارق الذى سيدخل فى زيل (مايسة) مُديرة الفيلا فوجده أخيه (علوى) جاء يُبارك له على الشركة وكسب المناقصة..أستقبله وجدى بحفاوة وكان يتوقع قدوم (عادل) معه محتمى بوجودة فى تلك الزيارة التى قام بها (علوى) ولكن يبدوا أن (عادل) لن يأتى البتة..كان (علوى) به بعض خصال وجدى الانطوائية

وأظهر ل(وجدى) جم سعادته الظاهرة ولم يتحدث معه فى أى شىء يخصه كتركة شركته ل(شادى) وعدم تمكنه من أستردادها وقد علم الجميع ما فعله (شادى)..وعرض (وجدى) على (علوى) العمل معه كمحاسب إذا كان مكتبه لا يحقق أرباح ولكن (علوى) قال له أن مستقر نوعاَ ما ويفضل أرتياحه للعمل الخاص..أنصرف (علوى) وكانت زيارته تعبير بالفرحة لعودة وجدى للعمل من جديد.

علا صوت هاتف وجدى ونظر فى الشاشه وجده رقم غريب! ..قام بالرد ولكن ثمة أنفاس تهس فى أذنه ولكنه ظل واضع الهاتف على أذنه وهو يردد من معى؟!ولكن لا رد حتى تم فصل الخط من الجانب الإخر.

بعد قليل جاء (بكرى) العطار ومعه (ناصر) أبنه ..هنأ العطار (وجدى) بالشركة الجديدة وكذالك (ناصر) ..رحب بهما وجدى وكانت (فريدة) متواجده وطلب (وجدى) من (ماسيه) مديرة الفيلا أحضار مشروب ..بلا توقع من (وجدى) فتح العطار الحديث عن ناصر ومهد لطلب يد (فريدة) له ..وقال وجدى :أنا من فاتحت (ناصر) لأنى واثق أنه رجل يُعتمد عليه ولكن سأتأكد من رأى (فريدة) ثُم أرسلها تبلغ أمها بموافقتى وسأرد عليكم فى أقرب وقت ..ثم أسترسل فى الحديث قائلا لو تم الأجماع بالموافقه سيكن الزفاف فى أقرب قاعة أفراح قريبة منكم ..وستخرج فريدة من شقتى التى فى الشارع إلى لقاعة الأفراح

لأنى أشعر أنى أنتمى للشارع وكل من فى الشارع هم أهلى..قال (بكرى) :لك أصدقاء لاحصر لهم.. هذا تواضع منك

قال وجدى:حينما علموا أنى فقدت الشركة.. الجميع لم يسأل عنى ولو بمكالمة هاتف ..وبعدما عُدت والجميع قد علم بأمر الشركة بدأ التهافت بالسؤال عنى وترقب أخبارى وسيعودوا كالذباب على قصعة العسل.

دخلت (فريدة) حاملة صينية الشاى تبادلت نظرات الأرتياح مع (ناصر) بعدُن تسمعت لحديثهم عنها وهى فى تلك اللحظات لا يشغلها إلا رأى أمها..ولما علمت (فريدة) رأى أمها فى (ناصر) قالت :كل ما يقرره والدك أنا موافقة عليه..سعدت (فريدة) أيما سعادة حين حصلت على موافقة أمها..وكانت موافقة (ليلى) أجتناباَ للوقوف فى وجه وجدى وأيقنت أن (وجدى) هو أدرى أنسان بما يصلُح لها..وقارنت بين أنعكاس تربيتها الُمترفة على شادى وعدم تحمله للمسئولية وبين شخصية (ناصر) التى لمحت فيها الأتزان, والرصانة, والصلابة.. وكل تلك الصفات تنقص شخصية شادى . وتيقنت أن وجهة نظر وجدى كانت صائبة فى خطورة الأسراف فى الترف والأسراف فى الأغداق على الصُغار بالمال الزائد عن حاجتهم.

ولما علِم (شادى) خبر موافقة والدة ووالدته على القبول بزواج فريدة من (ناصر) أنتابه الغضب وصعَّر وجهه تعالياَ..ولكنها قالت له: لم تأخذ من والدك التواضع والبساطة

فقال بتهكم وهو يضغط على الكلام:بل خصالى تشبهك فنحن تربيتك

قالت :خطأى الجسيم أنى أحببتكم أكثر من كل شىء

فقال فى غضب: لن أترك الجوازة تتم

قالت ليلى :ليس لك رأى من بعد رأيها ورأى والديها..

وكان عادل قد ذهب ل(شادى) خصيصاَ يُحرضه على معارضة تلك الزيجة ..أظهر (عادل) خوفة على مكانة العائلة من هذا النسب الغير مُناسب بيد أنه فى الجوهر يخشى من (ناصر) أن يشى به على سرقاته التى نفذها حينما كان (شادى) بالسجن ووجدى مُختفى لا يعرف أحد عنه شيئ .

18

تقابل عادل مع سيف وكان قد طمأنه على مسار القضية التى طُعن فيها (جلال وهدان) وأكد له أن تم حفظ القضية ضد مجهول..لم يكن يعلم سيف أنه مُراقب وثمة شيئاَ ما مازال يرهب سيف ومسلَّط نيراَ على

رقبة عادل يدفع (سيف) لأبتزازه مادياَ على فترات كلما أحتاج (سيف) للمال

19

ذهب (شادى) ل(ناصر) وتقابل مع والدة وطلب منه صرف النظر لأنه لن يقبل أن تتزوج أخته موظف بسيط مُسرح من شركته..ولكن (ناصر) قال له يمكنك الأنصراف بعد أن تشرب مشروبك وطبعا من غير أن تكن مطروداَ أحتراما لوالدك ..لا يجب أن تهددنى فى بيتى وأمام والدى ..إن كنت فى نظرك فقير وأنا لست بالفقير فلدينا من خير الله الكثير ولكنى لم أخُن والدى أو أقف فى وجهه كما فعلت أنت مع والدك..أما ما يخص فريدة فهذا يخصها.. وهى فقط ومن بعدها والديها من يقرروا ذالك.. وهما ما زالا على قيد الحياة

أنصرف (شادى) وهو يردد أرنى كيف ستتزوجها.كان عادل قد أثر عليه وجعله لا يُدرك نتائج أندفاعه النزِق

تحدثت (فريدة) مع أمها لتُقنعها بعودتها لوالدها وهما الأثنان سيصبحا وحيدين كل منهما فى مكان ..وكانت (فريدة) أستشعرت تغير ملحوظ لأمهما نحو والدها ..وكانت قد حدثت والدها الذى قال: أنا أنفصلت عن أمك تلبية لرغبتها ولكنها مازالت فى قلبى كما هى لم تنزل منزلتها قيد

أنملة ..هذا التصريح الجرىء من والدها دفعها لمحاولة أصلاح ذات البين بين والديها لجمع شملهما

و فى أحد الصباحات تلقى (وجدى) وهو فى مكتبة مكالمة هاتفية من (مايسة) مديرة الفيلا أن ثمة مُحضر يأتى بأعلان قضية حجر مرفوعة من (شادى) على والدة ..وقع الهاتف من يد (وجدى) ولم يُكمل المحادثة وظل الخط مفتوح بلا تواصل من طرف (وجدى) و(مايسه) ظلت محافظة على التسمع حتى ملت من الرد ولكنها خشت على (وجدى) وأزداد قلقها..أتصلت على (فريده) وردت عليها أمها (ليلى) فما زالت (فريدة) مُستغرقة فى النوم ..علمت (ليلى) ما دار بين (مايسه) وبين وجدى ..كتبت عنوان مكتبه وأيقظت (فريده) وركضت لاهثة بسيارتها حتى وصلت وكان السكرتيره مُنكبة على الحاسوب ومكتبه
مُغلق..دخلت (فريده) بلا أكتراث للسكرتيرة وتبعتها أمها لتجد وجدى مُنكب على المكتب وفاقد الوعى ومشلول الحركة أتصلت (ليلى) بمستشفى خاص ليرسل سيارة لأسعافة وحملة للمشفى ..كان قد أصيب بجلطة شلت حركته حاول (جلال وهدان) أن يترك العمل ويذهب معهم للمشفى ولكن (ليلى) طلبت منه أن يحل مكان (وجدى) حتى يعود ولا يسمح لأى أحد أن يبت فى شىء حتى لو كان (شادى) أبنه وطلبت منه أن يطلب الشرطة لو جاء (عادل) أو (شادى) للشركة بحجة أنهم الأقرب والأولى للأدارة فى غياب (وجدى) ..دخل (وجدى) العناية المركزه

وحصل على اسعافات سريعه للجلطة ..ولما كان فاقد للوعى بدأ الأطباء بعملية الأنعاش الرئوى.لم تتركة (ليلى) وحاول الأطباء أقناعها بالأنصراف ولكنها أبت وظلت خارج الغرفة وفريدة تروح وتجيىء عليها خارج المستشفى وهى تراعى وتراقب أنفاسة ودقات قلبه ولا يعلم أحد أنها طليقته وليست زوجته ..لم يأتى (شادى) وقد علم أن خبر أعلان قضية الحجر هو سبب ما حدث له..

بدأ (وجدى) يستجيب للعلاج وتلاشى الخطر بعد مرور عدة أيام.. ولكن لسانه به بعض الثِقل ولكنه يتكلم وتحركت أطرافه ودبت الحياه فى أرجاء جسمة.. ولكن الشعور بالأعياء ما زال يحاصره..جاء (بكرى) العطار ومعه (ناصر) وكانت (فريده) مسكونة بالحُزن الشديد لما ألم بوالدها فلم تسطع الفرحه المعتادة لمجىء (ناصر) الذى سيتفهم فى أى ظرف هى مُحاطة..وبعد كلمات الأطمئنان والترحيب من قِبل (ليلى) التى كانت لا تُحب العطار وكانت تكره صداقة (وجدى) المُستجدة له حين كانت زوجه ل(وجدى)..قال وجدى :خلال يومين جهز ما يطلبه المأذون منك ومن فريدة وأتى به لنكتب الكتاب هُنا والفرح والزفاف بعدما أتماثل للشفاء..قال (ناصر) وهو مغبوط من هول المُفاجأة وقد نظر لفريدة :حاضر يا (وجدى) بيه

أما (بكرى) من باب المجاملة قال:ولما العجلة؟!.. يهمنا فى المقام الأول صحتك وشفاءك التام..قال (بكرى) ذالك بلا معرفة منه مغزى وجدى بالتعجيل بكتب الكتاب تقطيباً على أى فعل طائش من (شادى).. ويكن قد تم وضعه أمام الأمر الواقع

وبعد خروج (بكرى) العطار وأبنه (ناصر) قالت (فريدة):وأنتم لا بد أن تعودوا لبعض وقد أظهرت أزمة بابا أنكم لا يستغنى أحدكما عن الآخر.. وقد كانت (ليلى) مُنذ ذهاب الغيبوبه وأدراكه لما حوله وهى فى حالة من الخجل والحياء وكانت تتحدث مع (وجدى) ووجهها مطرق ناظرة للأرض وكلما حاولت العودة وترك المُستشفى أخرتها فريدة عمداِ لمآرب ترتب هى لها..قال وجدى :أنا لم أنفصل عنها ..هى من طلبت وألحت وأنا نفذت لها رغبتها وأنا كاره ..و كان من الصعب أن أرفض وأجبرها على البقاء معى جبراً

قالت ليلى :كانت فترة عصيبه ولم أكن أدرك العواقب ولم أكن أعرفك جيداً ولكن الفترة التى عشت فيها بعيد عنك أدركت كُل ما كان غائب عن أدراكى,,,قالت فريدة : الأن أتفقتا أنه لن يكن كتب كتاب واحد بل أثنان

وتبادل وجدى وليلى نظرات مركبة مابين الحنين ل(وجدى) والحياء من قِبل (ليلى) وكأنهما سيتزوجان لأول مرة

وبعد يومين جاء (قدرى شاهين) وكان هو الشاهد الثانى على زواج فريدة و (ناصر) وزواجه ب(ليلى)..كانت عودة (وجدى) و (ليلى) ضربه قاصمة ل(شادى) فقد تركت (ليلى) الفيلا وذهبت معها (فريدة) ليعيشا فى الفيلا الجديدة عند (وجدى) ..حاول (شادى)منعها ولكنه فشل وتركوا له الفيلا ولكن (ليلى) أخبرته أنها ستعيد الفيلا مرة أخرى بأسم (وجدى)..فقد أيقنت أنها تصرفت تحت نير الأنتقام الذى أوهمت نفسها به وهى لا تعلم شىء عن تفاصيل (زواجها) التى دارت بين (وجدى) ووالدها بالمشاركة مع والد (وجدى) الحج (يونس) ..وحينما علم (شادى) بما تنتوى فعله قال لها :الفيلا مُقابل التخلى عن قضية الحجر ..قالت له: أنت جاحد ولا تستحق أن يكن والدك (وجدى) ..بعد البر الذى رأيته من (وجدى) لوالده أعتقدت أنك ستكن له كما كان والدك لأبوه ..ولكنك فشلت فى أن تنفع نفسك !فكيف لك أن تنفع غيرك؟.

فكرت ليلى فى كلام (شادى) أن تترك له الفيلا مقابل أن يتخلى عن قضية الحجر التى قام برفعها على والده ..ولكن (ليلى) خافت من رد فعل (وجدى) وخافت من أن تكذب عليه وتستمر فى أدعائها أن الفيلا ما زالت لها وقد يقوم شادى ببيعها وتصغر فى عين وجدى

قالت له تنازل عن القضيه وسأمهد لك صُلح مع والدك ..

قال شادى :أنا مديون بمبلغ كبير ولم يُنقذنى إلا تنازلك لى عن الفيلا..وأنتِ ستذهبى للعيش هناك عند والدى |

قالت :لا تقل والدى وانت ستقضى عليه بذهابك به للمحاكم.

قال:تنازلى لى عن الفيلا وإلا سيتم سجنى

قالت :هل الشركة أفلست لهذا الحد

أطرق برأسه وقال:أنا قد وقَّعت على شيكات ولا يوجدى لى رصيد

قالت :لو كنت وقعت على شيكات للمستخلصات لمقاولين الباطن يمكن التفاهم وتأجيل الدفع لحين صرف مستخلصاتك من المالك

قال :وقعت على شيكات مقابل مبالغ لِعبت بها

صرخت ليلى وقالت :قُمار؟!

صمت وأطرق برأسه وتركته وطفقت تجمع أشيائها التى ستنقلها الفيلا الجديدة وقالت :لابد أن تسجن نتيجة خطأك

مسك يد أمه وقبَّلها وقال: لقد أخطأت ونادم ولن أعود أبدا لهذا الطريق

قالت مُستحيل أن أعطيك ما ليس لى.. الفيلا لوالدك وحين نقلت ملكيتها وقد كُنت لا أدرك أنى أُخطىء ومع ذالك والدك كان كريم ولم ينطق بكلمة لوم تجرحنى لفعلتى السيئة وترك لى الفيلا وأشترى غيرها ..والدك ذبحنى بسكين بارد عندما آبى أن يُخرج كلمة عتاب

واحدة.. وكان يمكنه الطعن وأستردادها بالقانون لانه لم يستلم منى مقابلها المالى ولم يكن معى أثبات أنى نقدته حقها

- أعطينى نصيبك من بيع الشركة

- وأختك (فريدة)؟! وأنا؟!

- أنت ستذهبى لوالدى ..و(فريدة) لا حاجة لها بالمال ومع ذالك من الممكن تعويضها فى ميراثها من والدى ..

- والدك على قيد الحياة ولا يعلم أحد من سيموت أولاَ..ولكن سأسدد لك شيكاتك ولكن بشرط سحب قضية الحجر..

قال وقد ملأه الحبور :موافق..

جمعت ليلى كل متعلقاتها هى وفريدة وذهبت لأستئناف حياتها مع (وجدى)..رفض (شادى) العودة حتى تمهد له بالصُلح مع والده ..ولكنه بعد إن سددت أمه شيكات القُمار رفض التنازل عن القضية

.

..قام (جلال وهدان) مقام (وجدى) فى الأدارة حتى تماثل للشفاء ..طلبت (ليلى) من وجدى أن ينسى أوهام تفسيرات المفسرين لأحلامه التى تقلقه وتضجره..نصحته أن لا يُسلِم نفسه لهواجس لا أساس لها

ولما عاد (وجدى) للعمل طفقت (ليلى) تهتم به وبمواعيد يقظته وتقوم على خدمته وكأنه طفل سيذهب إلى الروضة وهى سعيدة به وبتماثله للشفاء وعودته للعمل ..طلبت منه محاولة المجىء وقت الغداء ثُم يعود مرة أخرى للشركة ..أرادت تغيير يُنسيها الماضى الذى كانت فيه مُقصرة فى واجبها وهى مقيدة بنير التعالى والتقليل منه ومما يفعل وتحجيمة وكان ذالك يرضى كبريائها ويشفى غلتها نحوهُ وهى ظلت منُذ زواجها منه وهى تشعر أنها بيعت مقابل قروض أنقذت والدها من فضيحة الأفلاس ..كما أنها أعتقدت أن (وجدى) له يد فى خسائر والدها ليحتاج إليه ويحصل عليها بكُل سهولة..فقد كانت تنظر إلى (وجدى) من عُل ..كانت جامعية ووجدى يجديد القراءة والكتابة والحساب ولكن لا يملك مؤهل عالٍ مما جعلها تستهين به ..وحين ركبت قطار الادارة السهل مكان الراحل والدها أيقنت أن الأدارة ليست لها ولا مكانها الذى تتفوق فيه ..وثقت أن الناس تتقاتل فى سبيل المال..رأت التملق والنفاق مُتجلى على وجوه الكثيرين فى سبيل كسب المال..ترسب داخلها خوف خفى من أن تلقى مصير والدها وتفشل فى الأدارة ..هى لم تنجح ولكنها لم تتمادى حتى تُلفت الأنتباه لفشلها ولكنها أنسحبت عندما سنحت لها فرصة الأنسحاب حين كان (شادى) فى السجن.

ومما أفجع (ليلى) وألقى بظلال اليأس على أستهلال أى قبس من أمل لصلاح (شادى) حين تزوج وأحضر زوجته فى البيت ولم يعلم أحد عن

زيجته شيئاَ لثقته أن والده سيعارض زواجه من فتاة كانت مشروع راقصة..كان زواجة زواج كيد وغيظ فيبدوا أنهُ أتخذ من تنامى الفجوه بينه وبين والده تلذذاَ من هذا الفِعل..مُجرد ألهاءاَ لوالده ووالدته عن التشفى فى فشله فى حياته العمليه..وتذكير لوالدة أن أمه كانت صاحبة كباريه فى صباها! ..ثمة كيد شيطانى من أبن عاق

. وقد علِم والده أنه باع من أسهمه فى الشركة فتناقصت حتى أل حق الأدارة للشريك الثانى وكان أسمه (وسيم الشيمى)..وهو الذى كان يعترض على أسلوب شادى الذى أفسد عليهم الشركة التى كانت من أكثر الشركات ربحاَ أبان ترأس والدهُ لها.

علم (وجدى) أصرار (شادى) على أن يُكمل طريقه فى قضية الحجر ..لم يتفاجأ (وجدى) وقد كان على يقين أن أبناء الترف لا يعرفون للمبادىء سبيل ..فهم ذات طبيعة رخوية يميلون مع ما يبقيهم على ترفهم غير عابئين بأثر ذالك السلبى على المحيطين ..وبقدر ما لام (ليلى) على الأفراط فى تدليله بقدر ما لام على نفسه أنه كان يتخذ جانب الغُبن من ليلى وعدم التدخل فى تقويمه ..فترك لها كُل شئون البيت بلا تدقيق أو أبداء الرأى فى أى ملاحظات سلبيه..وكانت هى تعتقد أنها تستحوذ على قلب الأبناء وقد تحولت بكل حبها عنه نحو الأبناء كنوع من

الأستيعاض ..وقد كان خيالها يصور لها ما يقلل من مكانتها مُنذ أرتباطها ب(وجدى) نتيجة صفقة تجارية بين والدها وبين (وجدى) ووالده.

وبعد مرور شهرين على عودة (ليلى) و (فريدة) وقد صارت حياتهم عادية كما سبق مع فارق أن (ليلى) أعطت جُل أهتمامها بالبيت ونظافته وتوجيه مديرة الفيلا التى بدأت ترتاح لها ..والأعتناء بوجبات (وجدى) الغذائيه ,واليقظة من النوم قبله عكس الأيام الخوالى , وحرصها على محادثة (وجدى) هاتفياً مرة وأثنين خلال النهار وهو بالعمل وأنتظارة على الغداء ليتناوله معهم ..ثمه أشياء تجددت كانت غافله عنها ولّدت المزيد من الحبور والترابط والشعور بالأهتمام لدى وجدى وقد عادت له فرحته المفقودة التى هام على وجهه هروباً يبحث عنها حين غابت عنه (ليلى)

لم يعد وجدى يسأل عن (شادى) ..قرأ بقلبه قوله تعالى (إن من أزواجكم وأولادكُم عدواً لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفوراً رحيم)نفرت الدموع عنوة من بين محجريه

.كانت ليلى تثق أنه مسكون بالحُزن والألم المُقرح من شادى ..كانت قلقه من ليلة زفاف فريدة ..قلقة من تهور شادى وصلفه ..كانت ينتهز كل ثغرة ليحصل منها على المال ..كانت تثق أنه سيساوم على تمرير ليلة زفاف فريدة ..وقد كان ينظر إلى (ناصر) نظرة دونية..نفس نظرتها هى قبل أن

تقف على حقائق الأشياء .. وكان السبب أنها كانت تسير على نقيض (وجدى) حتى ثابت إلى رجاحة عقله من تعاقب كل الأحداث.. والتاريخ قد أنصف (وجدى)..وقد ترك الشركة عدة شهور وكانت من أنجح الشركات فتدهورت وتأزم حالها وأصبحت على المحك لتلفظ أنفاسها الأخيرة..

طلبت (ليلى) من وجدى أن يذهب لشادى ويحاول ترضيته بيد أن (وجدى) قال لها :لاتطلبى منى المُستحيل .. فلا يملك الأنسان إلا كرامة واحدة وقد داس عليها شادى فى الكباريه أمام أصدقاءة..

قالت ليلى: من الأفضل التعجيل بالزفاف ..ناصر فرغ من تجهيز الشقة

قال وجدى:بكرى أخبرنى وحاولت أن أعطية ليدفع إيجار القاعة ولكنه رفض وقال القاعه يدفعها العريس ونحن معنا الكثير من المال فلا تقلق

قالت ليلى :أولاد البلد عندهم غِفة وحُب الأصول

قال وجدى :عكس من تربوا على الترف وحُب الذات الذين لا يعشقون إلا ذواتهم .

كانت ليلى تشعر أن لها الدور الأكبر فيما وصل إليه حال (شادى) ..هى تعِ أن حديث وجدى ليس تقريع فكلامه قديم مكرر دائما يردده تنفيثاَ عن ما يعتمل به من خُزلان (شادى) الغير متوقع له

أتفق (وجدى) و (بكرى) على تعيين يوم الزفاف ..عمِد (وجدى) على أن يكن وسط الأسبوع وليس يوم الخميس كما هو عادة أن يكن هو اليوم الأكثر ترشيحاَ للزفاف..سمح وجدى ل(فريده) و (ليلى) بالخروج مع (ناصر) لشراء بعض المقتنيات الخاصه ..كان (وجدى) من النوع الصارم الذى ينبذ الأختلاط ولولا ذهاب (ليلى) معهما ما وافق وهو يعيش وسط القاهرة فى زمن النت والفس ومواقع التواصل ولكن مبادءة صلدة لم يزحزحها شىء..فقد كانت (ليلى) فى السابق تتولى تربيتهما حتى مرحلة الشباب ولكنها كانت تضع لهم وبالذات فريدة ما يحبة والدهما وما ينبذه ..وما حدث مع (شادى) كان تمرد على ما نشأ عليه.. علاوة على المؤثرات الأخرى كالحياة العملية التى وجد نفسه فيها تائه لاخبرة لديه, لا دافع أو طموح يتماشى مع أدارته للشركة بعد أن تآكلت شخصيته بين السهر والأنغماس فى لعب القُمار فتلاشت به أى آيجابيات تحضه للتقدم نحو الأفضل فى عمله.. وزاد الطينة بلًا بأنهُ سرَّح الخبراء الذين كانوا خلف رفع الشركة مع والدة ..وأصدقاء السوء الذين ألتفوا حوله حى أوقعوه فى شرك السهر والخمر والقُمار وكانت معرفته بهم عن طريق عمه عادل وقد نزع عباءة الحياء ليلقى ب(شادى) فى براثن الهلاك والضياع..وعلاقته بعاملة الملهى التى أنتهت بالزواج وهى لا تكف عن طلب الهدايا والمجوهرات وهو لا يتوانى عن تلبية رغباتهاليظهر أمامها بدور الرجل الكريم الذى لا يهاب الأنفاق ولا يتردد فى أرضاءها

20

طلبت (ليلى) من (وجدى) ان يدعوا أخيه (عادل) على زفاف (فريدة) وهى تعلم أن عادل لم يأتى له ليبارك له على الشركة أو على المناقصة التى كسبها..ولكن (ليلى) نشدت ذالك لأنها تعِ أن (عادل) هو الأقرب إلى شادى فى الوقت الحالى ..طلبت من (وجدى) أن يأتى ومعه (شادى) حتى يمرر يوم الزفاف بلا عوائق وقد كانت تخشى تهديد (شادى) أن يستخدم أشقياء للعبث وتخريب ليلة زفاف فريدة..وبعد تردد وقد جفا قلب وجدى أخيه (عادل) من بعد السرقات الكبيرة التى قام بها فى غيابه وقتما كان شادى بالسجن وكان هو مُختطف..وتقابل (وجدى) مع (عادل) فى شركته الصغيرة وأستقبل (وجدى) بوجه مُمتقع وبرود مُتناه وأراد القيام بدور صاحب الشركة المُهم الذى يحسب وقته بالثوان ونظر فى الساعه أكثر من مرة ..(وجدى) لم يعبأ بما يُجهد نفسه أقناعه به ولكنه كرر عليه وأعاد بضرورة أن يكن (شادى) بجوار أخته فى ليلة زفافها ..وحاول (عادل) التقليل من المركز الأجتماعى ل(ناصر) عريس أبنته ..فضحك (وجدى) وقال :(بكرى) يمتلك بيتان مِلك لهُ ومحل عطارة لو باع البيتان فقط سيفتح ناصر شركة مثل شركتك.وأغتاظ (عادل) من داخله بتهكم وجدى به وتحجيمه لهُ وهو مُنذ لحظان كان يحاول أن يتطاوس عليه ولكن وجدى أفشله) ..غير أنه رجل قوى

وأمين لانه أبن بلد على حُلق ..تغير وجه عادل وشعر أن ناصر قد حكى ل(وجدى) ما حدث فقال (عادل) :كيف لى أن أقنع (شادى) بحضور زفاف فريدة وقد ذهب لخطيبها ووالده وهددهما أنه لن يمرر تلك الزيجة

- هذا دورك لأنك عمه

- سأحاول معه لأنك لا تعرف مقدار العِند الذى به (شادى) الآن.

خرج (وجدى) وأغلق خلفه باب المكتب على (عادل) ..وقبل أن يتجه صوب الباب المؤدى إلى خارج المكتب لمح (سيف) وكان لا يعرف أسمه أنما رآه مرة واحدة بعدما تم سرقة سيارته وذهب وقتها (وجدى) لمركز الشرطة الذى كان يقيم فى حيزة وعمل محضر سرقه لسيارته ..كان (سيف) منهمك فى الحديث مع السكرتيرة وعجل وجدى خطواته قبل أن يتعرف عليه ..وخرج (وجدى) وتركة فى المكتب ومن الواضح أنه كان سيدخل و ينتظر لدخول مكتب (عادل).

وضحت الرؤية لدى (وجدى) وتيقن أن ماحدث له كان من ترتيب (عادل)..بدأت غشاوة المتاهة التى بها (وجدى) تنجلى..تذكر بعدما تمت سرقة سيارته وقابله (سيف) وهو خارج من قسم الشرطة وأدَّعى أنه وكيل محامٍ وعرض على (وجدى) خدماته فأخبرة وجدى بأمر سرقة السيارة..

قال (سيف): أستطيع أرجاعها ولكن لابد أن نذهب لمن يعرف جميع لصوص السيارات..وكان الهدف من سرقة السيارة ليتمكن من أختطافه..بات جلياً ل(وجدى) أن عادل أستغل وجود (شادى) بالسجن وقطب على عودة (وجدى) ليستغل هو نفوذه كشريك فى الشركة وينفذ مخططه الذى نهب من خلاله مخازن الشركة.

وقتئذ قال لابد أن نصل للسيارة حتى ننقذها قبل أن يُفك منها شيء..وأقتنع (وجدى) بكلام سيف فأستقلا سيارة ولم يُدرك (وجدى) كيف وصل للمكان الذى تم حبسه فيه ..ولما فاق من سباته حاول الأتصال ولكن وجد الهاتف بلا شريحة الأتصال ..وجد نفسه فى بيت وسط صحراء أو مزرعه فى الصحراء حيث تناهى إلى أذنه ثغاء الغنم وخوار البقر ..والبيت الذى حُبس فيه به كهرباء.. وخمَّن (وجدى) أنها مزرعة ومُجهزة بالطاقة الشمسيه ..كان يأتيه يوم من بعد يوم رجل يرتدى جلباب ومعه سيارة جِب مُتداعية ومعه الطعام, والماء والشاى ,والسكر ومعه مسدس.. يترك له تلك المؤنه دون أن ينبس ببنت شفه حتى ظن وجدى أنه أخرس..حاول وجدى الهروب عندما جاء الرجل ولكن الرجل أطلق النار تحت أقدام (وجدى) وهدد (وجدى) قائلا المرة القادمه سيسكن الرصاص قلبك ..حاول (وجدى) أن يجد مهرب ولكن باب البيت كان من الحديد من الصعب فتحه بالقوة . وصرخات وجدى التى يطلقها ليسمعه أحد كانت تُفقد فى المدى البعيد فلاتصل

لأحد..ظل وجدى ذهاء ثلاثة شهور وهو حبيس..كان (وجدى) يعتقد بأن وراء خطفه المقاولين الذين تضررت شركاتهم من بعد أقتناصه للمناقصتين الأخيرتين..كانت ينتظر أحد أن يأتى للمساومه ..كما أعتقد أيضاَ أختطافه كان من مُحترفين لتلك اللعبة القذرة كى يطلبوا فدية مقابل أطلاق سراحة ..ولكن طالت حبسته وهو لم يكن مكدود من تلك الحبسه لأنه عن يبحث عن العُزلة.. فمن بعد فقدة لليلى التى كان لا يتخيل الحياة بدونها وذهب معها أبناءة..ولما فقد أمل أن يأتيه أحد أو يطلب فدية مقابل أطلاق سراحة فكر فى الهرب بأى وسيلة..كان عليه أن يجد حيله.. الرجل الذى يأتيه بالطعام يوم من بعد يوم لا يتكلم..ومُسدسه لا يفارق يدة..كثيراَ ما حاول وجدى أن يُقنعه أنه لم يفعل شىء و ليس له أعداء ولم يؤذى أحد على الأطلاق حتى يحدث معه ذالك

وذات يوم جاء الرجل وبيده الطعام الذى يحضره لوجدى فقال له وجدى مر أكثر من قرابة الثلاثة أشهر وكلما سألت عن أسمك لا تجيب,وكلما سألتك عمن دفع لك أو من أتى بى إلى هنا لا تجيب

قال الرجل :وماذا يفيدك معرفتك لأسمى.وماذا يفيدنى معرفة أسم من جاء بك هنا طالما دفع لى ما طلبته مقابل ضيافتى لك..ثم قال الرجل بتهكم :أنت ضيف ولست مخطوف

قال وجدى :سأدفع لك ما تريد مقابل أن تتركنى أذهب وتستطيع أن تأتى معى ولا تخاف من أى شىء يقلقك.

كان المُسدس فى يد الرجل وهو يتبادل أطراف الحديث مع وجدى ..وجه المُسدس فى وجه وجدى وقال له أذا فكرت فى الهروب سأقتلك أنا لا أخون عهدى ولا كلمتى

قال وجدى أنت تخون أنسانيتك فمهنه الخطف ليست مهنة شريفة أنما هى جريمة يُعاقب عليها القانون..

قال الرجل :أنا خارج القانون فليس لى أسم فى سجلات الحكومة

قال وجدى :ولكنك تعلم الحلال من الحرام, والصح من الخطأ ومشاركتك لخطفى سيحاسبك عليه الله

لما شعر الرجل بتأثير كلام وجدى سيُلقى الضعف والأنثناء عما يسير عليه قال لوجدى وهو يشير إلى الكيس الذى بيده قائلاَ: أكلك وماءك ودواءك الذى طلبت والقاك بعد غداَ ..أنصرف الرجل ونسيِ عصاه العجراء..بعد أنصراف سالم وأصبحت العصا فى يد وجدى ملأ (وجدى) الأمل فى الفرار من قبضة الرجل الصامت الذى لم يتحدث خلال ثلاثة أشهر إلا ثلاثة مرات..فكر (وجدى) فى طريقة يهرب بها دون أن يمس حياة سالم بسوء وقد أعطى لنفسه حق الدفاع عن النفس..وفى موعد وصول الرجل تأهب وجدى لمعركة لا بد أن ينتصر فيه ..جاء الرجل

وفى يده عصا أخرى مشابهة للعصا التى تركها وكأن العصتان كانوا من قبل يجمعهم غُصن واحد..ولكن الفكرة تخمرت فى رأس وجدى للهرب ..وضع الرجل كيس التموين الخاص ب(وجدى) ونظر للعصا الملقاه على الأرض وكان (وجدى) تخلى عنها حتى يعطى الرجل الأمان أن وجدى لا يُفكر فى أى عُنف من أجل الهروب.الرجل لا يتخلى عن المُسدس فى يدة وجاهز للتعامل فى أى لحظة وكأنه جُبل على العِراك ..

قال الرجل :ظنتك ستستغل العصا التى نسيتها هنا لتحاول أن تهاجمنى وتهرب .

قال وجدى :أنا أكره العُنف, وأكره القتل فنظر سالم إلى وجدى ووضع المُسدس على رف موضوع عليه تليفزيون قديم وأمسك وجدى بالعصتان على غفله من أنشغال الرجل بلف سيجارة يقوم بحشوها بالبانجو وأسرع ماسكاَ بالمُسدس وتوجه نحو الباب وقد ملك زمام الأمر وصار الرجل بلا سلاح يدافع به عن نفسه

قال وجدى :إن حاولت مهاجمتى سأقتلك وطلب وحدى من الرجل المُفتاح ليُغلق عليه.ولكن الرجل وضع يده على المُفتاح وهو فى جيبه وقال آن أغلقت علىً سأموت هُنا فلا يأتى أحد سواى

قال وجدى :الأمر أنتهى إما أن أغلق عليك لن أتمكن من الهرب من هُنا وأما إن تقتلنى أنتَ.. لأنك لن تعطنى الأمان مرة أخرى

قال الرجل :أذهب ولن أتعرض لك ولن أتبعك ولكن لا تُغلق الباب

قال وجدى :لو تركت الباب لن تتركنى أذهب ولكن عندى حل وسط لو وافقت عليه سأترك الباب.(.وكان (وجدى) قد طلب من ضمن الأدوية حبوب منومة وكان قد تعجب عندما رأها وكان يثق أن الرجل لن يجد صيدليه تبيع تلك الحبوب بلا وصفة من طبيب) قال الرجل أى حل دون غلق الباب

قال وجدى :أملأ الكوب ماء .وبالفعل فعل الرجل وقام وجدى بأعطاء الرجل حبه من حبوب المنوم وطلب من الرجل اذابتها فى كوب الماء ثم شرب الكوب بناء على أمر وجدى له ..بعد دقائق غط الرجل فى نوم عميق.

وعانق (وجدى) الشمس بكُل القها وجهاَ لوجه مُنذ أشهر.. وتلفت حوله وجد نفسه فى مكان فسيح ما زال يمنعه عن الفضاء سور عالٍ وبوابة حديدية كبيرة..عاد وأخذ حلقة المفاتيح من جيب الرجل وقام بفتح القفل وأستجاب ولما خرج وجد صحراء وثمة مزرعه يقبع فيها ذالك البيت ولا يوجد حوله شىء ..فكر فى طريقة للنجاة من تلك المصيبة ..أنها الصحراء والتفكير فى السير بلا هُدى بمثابة الشروع إلى الهلاك .فتش وجدى جيوبه بحثاَ عن المال كانت حافظة نقودة قد أفرغها الخاطف لم يترك له إلا البطاقة الشخصية ورُخصة القيادة عاد

وفتش فى جيوب الرجل حتى أخرج حافظة نقودة وقد كانت مُكتظة بالأوراق النقدية من فئة مئتى جُنيه ..أخذ منها ورقتان وأخرج مُفتاح السيارة التى يملكها الرجل وتركه يغط فى سُباته..عزم (وجدى) أن يترك السيارة عند اول طريق يستطيع عبره أن يستقل سيارة أجرة حتى يصل بها إلى القاهرة..هو لم يعرف المكان الذى يقطنه مُنذ أكثر من ثلاثة أشهر..وما إن جلس على مقعد القيادة حتى تفاجأ برجل يُشهر فى وجهه سكين ويقول لوجدى :أنزل من السيبارة

تذكر وجدى أنه ترك العصا والمُسدس أطمئناناً لغطيط (سالم) فى نوم عميق..نزل (وجدى) مِن السيارة مُجبراً تحت تهديد السلاح..كان هذا الرجل شقيق ل(سالم) وجاء متقفياً أثر سالم بسيارة اخرى حين علم أنه قد نسيِ عصاه عند الرجل المخطوف وكان سالم لا يعلم بذالك..بمجرد أن وطيء وجدى قدمه الأرض وثق أن ثمة خطر سيمس حياته وعليه أن يدافع عن نفسه وعن حياته..دفعه الرجل للأمام قاصداً أن يُدخله محبسه الذى ظل به كل تِلك الشهور ..حاول وجدى أن يعارك الرجل ويستحوذ على السكين ولكن الرجل كان خبير فى العِراك وكان بيده الأخرى هراوة صغيرة فضرب (وجدى) بها وتلقى وجدى الهراوة فأصابت زراعه وشعر وجدى بألم شديد وتحامل على نفسه وحاول أسيتمرار العراك و أفتعل (وجدى) أنه أنكفأ على وجهه وتلقى جسدة بيديه وشعر بألم مُطبق من أثر الضربة وكبش بيده السليمة كبشة من

الرمال وما إن نهض حتى ألقى الرمل عى وجه الرجل وطفق الرجل ينظف عيناه من الرمل وهو يصرخ ويقول (يا أبن الكلب) وكان قد ألقى السكين على الأرض فدفعه (وجدى) لداخل السياج وقام (وجدى) بغلق الباب ثم ألقى المفتاح من فوق الباب للداخل ..وكان (وجدى) يثق أن أمامه وقت حتى يعود إليه نظرة حتى يحاول تسلق السورأو يرى المُفتاح..وأنطلق (وجدى) بالسيارة وترك السيارة عند أول طريق رئيسى..وأشار (وجدى) لسيارة نقل وركب بجوار السائق وعلم وجدى أنه كان مُحتجز فى طريق القاهرة الأسكندرية الصحراوى..ونزِل (وجدى) فى مدينة ستة أكتوبر وكانت نهاية خط سير السائق الذى رفض أن يأخذ أجر توصيله لوجدى..ولكن وجدى لن يتعرف على المكان لأنه تركه ليلاَ والظلام كان يعم الأرجاء ..ترجل وجدى حتى وجد مستوصف طبى ووجد شعر بسيط فى ذراعه وقام الطبيب بجبر ذراعه..ولما عاد للفيلا وجد عائلته مُجتمعه لتسمع من (قدرى شاهين) وصيته الذى لم يقرأ منها غير البند الذى .يخُص ليلى

لم يتبقى على الزفاف إلا يومين .وجدى يثق أن ثمة شيئاَ ما سيحدث ..تمنى لو تزوجت فريدة بلا فرح, ولامعازيم, ولا قاعة.نسى وجدى كل الفواجع التى سببها له شادى وأصر أن يذهب إليه بنفسه..لم يجده فى البيت ولكنه وجد زوجته التى تزوجها وكان يعلم أنها كانت راقصة مُبتدئة لم ترتدى بدلة الرقص بعد ..سألها عن شادى ولما علِمت

أنه والدة رحبت به وأهتمت لأمره وأخبرته بمكانه وتمنت لو أستطاع أن يبعده عن الملهى وعن صُحبته السيئة وعن طاولة القُمار ..عجب (وجدى) لها وقال :سمعت أن زوجة شادى.. ثم صمت هنيهه فأكملت هى وقالت كُنت راقصه مبتدئه وأنقذنى شادى بعرض زواجه بى وجئت معه بحقيبة ملابسى لم أكلفه شىء

قال وجدى :ولكن سمعت أنك لا تكفى عن طلبك للهدايا الغالية والنفيسة من الذهب, والمجوهرات .

قالت :كُنت.. ولكنى كففت عن ذالك عندما وجدته لا برفض لى طلب فوثقت من أنه يحبنى وكل ما أشتراهُ لى من هدايا ثمينة سأعطيها له حين يحتاج إليها.

تعجب وجدى من كلام زوجة شادى وذهب لمقابلته فى الملهى ..وجده فى الصالة حيث تجمع الرواد..كان (شادى) مُمسك بكأس به ويسكى..ولما وجد والده واقف أمامه هب واقفاَ..قال له وجدى بحسم: حاسب المِتر وأتبعنى ..

أطرق (شادى) برأسه لأسفل وأومأ برأسة بالموافقة..ولما صارا فى الشارع ترجل وجدى وتبعه (شادى) حتى جلسا فى سيارة (وجدى)..

قال له وجدى :فرح أختك بعد غدِ.. لابد أن تقف بجوارها..أنا لا ألتف حولك لتقف قضية الحجر ..أحضر معنا وإستمر فى قضيتك أن كان لك

دوافع تستحق الحجر علىّ ..وأنا سأدافع عن كيانى وحقى فى التصرف فى ممتلكاتى حتى النفس الأخير فى حياتى ..ولكن الأهم عندى الأن أن تسعد أختك بليلة عُمرها مثل كل الفتيات..تعالى أنت وزوجتك التى لم تعرفنا عليها!..لا تتعجب.. أنا رأيتها وقد مررت عليك فى البيت وهى من دلنى على مكانك وفخور بك أنك أنتشلتها من وكر الأغواء قبل أن تتلوث

مال (شادى) بوجهه وأمسك يد والده وطفق يُقبلها وهو يقول أن لا أستحق أن تكن والدى ..ومسح وجدى على رأسه وربت عليه مهونا عليه تأنيب ذاته ..وقال (شادى) بعدما هدأت سورة التأنيب:القضيه أنا بالفعل قُمت برفعها ولكنها كانت أوقات طيش ولحظات شيطان أستبد بى .. وطلبت من المحامى أن بسحبها منذ يومين

قال والده :ومن الذى جعلك تُعدل عنها وقد كان من المُحتمل أن تكسبها وتحبسنى فى البيت وتلوذ بكل ما أملك

قال شادى :(زاد)

قال والده :(زاد)!..من (زاد)

قال شادى :زوجتى التى أيقظت فىّ فشلى وضياعى للشركة وبيع أغلب أسهمى حتى ضاعت منى الأدارة..ونبهتنى أن مصير باقى أملاكك سيصبح مثل مصير الشركة فى حالة أستمرارى فى طريق القُمار,

والسهر, والبزخ الذى طول حياتنا السابقة وأنت تُنذرنى منه ..وأقتنعت بكلامك أن المُترف لا يستطيع تحمل أى مسئوليه.. وكان لك الحق حين منعتنى من دخول كلية الشرطة أو الكُلية الحربيه لأننى بالفعل كنت سأكن فاشل بلاجدوى تفيد الأخرين ..وكنت سأضر الوطن..

قال والده :أفهم من ذالك أنك لن تُفشل زيجة أختك كما هددت (ناصر) ووالده بذالك |

قال شادى :كان ذالك كلام وقد كُنت أعلم أنه سيصل إليك لأشعل النار بيننا عامداً لانى لم أكن أعلم قيمتك إلا عندما رمت بى أمواج السوق والتسابق على حصد النجاح فى الحضيض.. لقد كنت عود رخو سهُل عصرة

قال والده أعرض نصيبك الباقى للبيع وخذ فترة نقاهه حاسب فيها نفسك ونقى نفسك من كل أعمال السوء التى كنت تفعلها كالقمار والسهر والخمر والأسراف وأصدقاء السوء ..عندما تجد نفسك أنسان مُلتزم, محافظ على زوجتك, وصحتك,و مالك.. وقتها سأعينك فى الشركة لتتعلم الشُغل وكيفبة الأدارة لتتمكن ويشتد عودك

- لى طلب قد أرى فيه سعادة لك

- قُل

- أعطنى شقة شارع العطار أسكن فيها مع زوجتى

- والفيلا...؟!

- الفيلا كبيرة على شخصين ثم أنه لك

- أنها بأسم أمك

- حين طلبتها من أمى لأبيعها وأسدد ديونى رفضت وقال أنها لك وأنها ستعيدها لك لأنها ليست من حقها.

سعِد وجدى برد ليلى على (شادى) بخصوص الفيلا..وسعِد بالتحول المُفاجىء الذى ينتوى (شادى) أن يتبعه ..ووجد أن زوجته لها دور وتيقن أيضاَ أنها تُحبه بقدر ما يُحبها (شادى)

22

فى المقهى حيث يجلس سيف ودخل المقهى شاب من الواضح من هيئته ونظرات الرواد المرتاعة له توحى أنه شِرير.. فقد ران صمت مُفاجىء على رواد المقهى بمجرد أن دلف للداخل..همس رجل لصاحبه على الطاولة: (عنتر) و (سيف) فى مكان واحد.. ربنا يُستر وتمر تلك الساعة على خير.. وقد كانت نظراته حادة. .ألتفت يمنة ويسرا وأهتدى إلى هدفه..كان (سيف) يجلس عند الشيشه ..نهض (سيف) مستعداَ للدفاع وقد أمسك الشاب بتلابيبه وقال له :أين عبده يا(سيف)

دس (سيف) يده فى جيبه وأخرج مبلغ مالى وقال لا أعلم

قال له عنتر:لن تُذيب عقلى بمالك.. أين أخى؟!.. وأمسك به من تلابيبه مُحكماَ القبضة حتى أن (سيف) خارت قواة .. وقد كان بُنيان (عنتر) أكبر حجماَ وأقوى بطشاَ فلم يكن ل(سيف) أى رد فعل حتى أفلته (عنتر)

تسرب الرواد من المقهى الذى لم يبقى به إلا صاحب المقهى والنادل

قال سبف: أبحث عن أخيك بعيداَ عنى.. هو ليس بطفل!

قال عنتر :عبده أخبرنى بالهاتف بمشاركته لك فى سرقة سيارة "بى أم دبليوا" وعاد إليها بعد أن تركتوها فى مكان بعيد لتساوموا صاحبها هل قتلته من أجل أن تأخذ نصيبه

قال سيف :بعد أن مد المال مرة أخرى لعنتر :هذا دين أخيك عندى وأبحث عن أخيك أنا لم أمسسه ولم أقتله ..لست من يقتل صاحبه من أجل المال والقى المال فى وجه (عنتر) وترك المقهى وأنصرف وترك (عنتر) يتميز غيظاَ .

عاد (وجدى) وهو سعيد بسبب التحول الذى طرأ على (شادى) للأفضل ..أعترضت (ليلى) على تغاضى (وجدى) عن زواجة (شادى) التى لا تُشرف من وجهة نظرها وأعتبرها أمر واقع..شرح (وجدى) لها أن الفتاة لم تعمل فى الملهى إلا أسبوع واحد ..وأنتشلها شادى من بين براثن الهاوية.. و قال لها فى البدابة أن زواجه بها كان من أجل أغاظتى وهذا ما أستنتجته..ولكن هذا لا يمنع أنه أحبها .

قالت ليلى :لدى شىء أريد أن أخبرك به

- خيراً إن شاء الله

- أطلب من المحامى تجهيز عقد بيع الفيلا منى لك

- وهل أنا طلبتها منك؟

- ليتك لومتنى أو رفعت علىَّ قضية لأستردادها.. ولكن صمتك قتلنى وأقلنى فى نفسى بالرغم من ارسالى انذار لك بالاخلاء وقت انفصالنا

قال لها :لم يُهمنى الأنذار لانى أعلم أنك كنت مدفوعه بأنتقام وهمى بنى أسبابه خيالك

قالت لدى سؤال كنت أريد جوابه منذ زواجنا ولكن عدنى بصدق الجواب

- أعدِك

- هل كنت وراء خسارة والدى فى الشركة وحصولك على مشروعه وتسببت فى فقدانه لأخر مناقصتين حتى خلت شركته من العمل وصارمطالب بتوفير لأجور للموظفين والعُمال بلا عمل وقد كان ما تبقى عنده من أعمال لا تفى برواتبهم ولا حتى تستوعب كثرتهم

- وما الدافع الذى يجعلنى أفعل ذالك

- ورقة ضغط ليقبل بزواجى بك

- ليس بالضبط.. فقد كُنت مُعجب بك ... حتى إن والدى كان يعتقد أنى لا أعرفك.. وقد كُنت أعتقد أنك قد تأخذى وقتاَ فى التفكير..ولو كنت أثق أنك سترفضينى كنت سأوفر على نفسى نتائج أحراج رفضك لى

- وكيف أرفض ووالدى أقنعنى أنه مدين لك ولوالدك بأنقاذ شركته من الأفلاس بأقراضك له المال بعد تعسر شركته فى الأيفاء بتسليم مشاريعها فى موعدها بسبب نقص السيوله وتعنت المالك للمشروع فى صرف أى أقساط قبل تسليم الأجزاء المُتفق عليها فى بنود العقد

- هذا ما أعلنه لك والدك ولكنه لم يخبرك لما لم يفى بالتنفيذ والتسليم فى الموعد المُتفق عليه

- أيوجد غير تعسرة فى التسليم ؟

- لما تعسر؟! هذا هو السؤال الذى يحتاج لأجابه

- أتعرف عن والدى غير ما أعرفه

- لقد أنكرت عنكِ على مدار سنوات مرت ولكن أتهامك لى بأننى كُنت السبب وراء خسارة شركة والدك يدفعنى إلى أخبارك بالحقيقة وهى أن خسارة والدك لم تكن بسببى ولابسبب حصولى على مناقصات وأخذ مشروع منه وإن لم أخذة أنا ..كان سيأخذه غيرى بسبب خلافه مع المالك ووصول الأمر بينهم إلى طريق مُغلق وتدخلى وحصولى على المشروع بالتراضى عفا والدك من دفع الشرط الجزائى لأنى وعدت

المالك بالتسليم فى الموعد المحدد..ولكن ما تسبب فى تعسر والدك هو مداومته على الذهاب يوميا إلى المائدة الخضراء!.. القمار وأدمانه له والخسائر المتلاحقة التى أستنزفت ماله والذى تسبب فى عجز الأيفاء بمواد البناء الضخمة من حديد وأسمنت و.....وكان كل ديون والدك سببها خسارته الفادحة فى القُمار ولماتعهد أنه لن يقرب القمار أقرضته لأننا كنا معارف بسبب نوع العمل الذى يجمع بيننا ..وقد كان بداياتنا فى العمل بالمقاولات والحصول على أعمال من والدك من الباطن حتى تعلمنا شُغل المقاولات وثغراتها

- أفهم من كلامك أنكم لم يكن لكما يد فى خسارة شركة والدى..ولم تربط بين أقراضه المال وبين موافقتى على الزواج

- لا ! ..لست بهذا السوء.. فأقراضنا والدك المال كان نوع من رد الجميل له علينا.. لأنه من مهدْ لنا وسهلَ لنا سُبل عملنا فى المقاولات ..وساعدنا فى الحصول على أول مناقصه أخذنا فيها مشروع كامل من بدايته حتى نهايته..أما كلامه المغلوط عنا فى الربط بين موافقتنا على أقراضه وبين موافقته على الزواج هذا عارٍ من الصحه وقد تعمد قول ذالك لك حتى توافقى وهو قد يكون قد رأى أن زواجنا مناسب بالنسبة لكِ

وما لا تعرفينهُ أيضاَ أن أفلاسه الأخير الذى سبق وفاته كان بسبب خسارته فى القُمار أيضاَ.

ثُم ذهب (وجدى) لمكتبه وأحضر شيكان سددهما عنه وجدى كانا بلا رصيد أكراما لها..وقال لها وجدى لم أخبرك حتى لا أشوه صورة والدِك أمامك ولم أحصل على ما دفعته لأن والدك لم يكن معه رصيد فى أى بنك..وأنا من طلبت منه عدم أخبارك بأمر الشيكان حتى لا تكن ورقة ضغط للعودة لى مرة أخر بعد انفصالنا..سبق هذا ما حدث بيننا من أختلاف وتركك البيت..رفضت أن أطالبه بهما حين زارنى أثناء فترة غضبك وتجاهلهما كأنه لا يعلم عن الشيكان شىء.. كان والدك مُدمن للخمر والقُمار و.....ثم صمت وفهمت ما يرمى إليه

قالت ليلى وقد كسى أساريرها الحياء من وجدى من عِظم ما قصه لها والذى جعلهُ يكبر فى عينيها كالجبل الشاهق الأرتفاع :أنا أصدق كل كلامك والآن لابد أن تسترد فيلتك حتى أرتاح من داخلى.. فشعورى بالذنب بسبب أخذى لها بتوكيل منك ليس فيه غرض بيع لنفسى أصبح شىء يؤرقنى

- لاداعى لنقلها لى لأننا سنعرِضها للبيع فأنا فى حاجة إلى سيولة

- أنت فى حاجة إلى المال

- نعم.. وما العجب فى ذالك؟..

- وشادى وزوجته أين يعيشان ..وأنا لن أقبل براقصة فى بيتى

- لم تُصبح راقصة بعد.. لقد تزوجها (شادى) وقد كانت على وشك أن تنغمس فى بؤرة الخطر

ثم أسترسل (وجدى) فى الحديث قائلاَ:ومع ذالك (شادى) سيسكن شقة شارع العطار

- شادى يسكن فى تِلك المنطقة البيئة

- فهو من طلب ذالك..أرجوا ألا تستحقرى أحد فأهل شارع العطار ناس بسطاء وطيبين هُم ليسوا أثرياء ولكنهم أغنياء بالرضا, والقناعه..المال الكثير ليس فقط هو مصدر السعادة

كان (عادل) يخشى من وشيجة النسب بين (وجدى) و (ناصر) الذى عرف كل خباياه ..والأعمال المخالفة التى قام بها فى الشركة فى غياب (وجدى) الذى تزامن مع حبس (شادى) لا يعرف عنها شىء سوى (ناصر) ..صار هذا النسب نير معُلق فى رقبة (عادل) خوفاَ وهلعاَ من أن يوشى (ناصر) به..علم (عادل) أن (وجدى) أقنع شادى بحضور الزفاف عندما ذهب هو ليقنعه بذالك مُلبياَ طلب (وجدى) عندما طلب منه أن يكن وسيط بينه وبين (شادى) وكان ذالك قبل أن يأتى (وجدى) ل(شادى) ويتصافيان ويصلا لحلول لخلافتهما ..أتصل عادل ب(سيف) وطلب مجيئه لمكتبه ..كان (عادل) يريد التخلص من (ناصر) قبل أن يفتضح أمرة..وما زال مُلتصق به تهديد (شادى) ل(ناصر) ووالده (بكرى) العطارً

بعدم سماحة لأتمام الزفاف ..أعطى (سيف) مبلغ مالى كبير ووصف له القاعة ..أكد عليه ضرورة أصابة ناصر أصابة غير مُميته ..وسيقوم (عادل) بمنع (شادى) من الذهاب للزفاف بأى وسيلة لتُلفق له تهمة محاولة القتل.. ف(بكرى) العطار لن يصمت أمام قتل أبنه وسيعترف بتهديد (شادى) له ولأبنه بعدم أتمام الزفاف فى عُقر بيته..كان (عادل) يعتقد أن (شادى) يستقبل عندة (زاد) بلا زواج..وقام بالبحث عنها حتى توصل لرقم هاتف أمها التى كانت تعلم أنها تعمل راقصه أملاَ فى الأغداق عليها بالمال هى وزوجها الكسول المتواكل الذى لا يتورع أن يعش من كد النساء وهو يرزح فى الكسل والخمول.. بعدما هربت زاد بسبب محاولة أرغامها على الزواج من عجوز كان يغدق على زوج أمها بالمال مقابل أتمام زواجه بزاد..ولما علمت أمها عن طريق المحادثة الهاتفيه التى قام بها (عادل) إلى العنوان الذى أعطاها أياه عادل وهو بيت شادى الذى يسكن به هو و (زاد) ..وبالفعل جاءت مع زوجها قبل ذهاب (شادى) للزفاف بساعه حيث كان يستعد هو و(زاد) لأرتداء ثياب الخروج..دخلت هى وزوجها تردح بكلمات مُسيئه خادشة للحياء مُتهمة (زاد) بالفسق والعيش فى الحرام مع شادى..ولكن (شادى) دخل غُرفة النوم وأحضر لهما قسيمة الزواج فصمتت أمها وفغر فاه زوج أمها غير مُصدق ما رأت عيناه حاسداَ زاد على تِلك الزيجة....ولكى يلحق (شادى) بالزفاف طلب بأسف من (زاد) أن تظل معهم وسيذهب هو

بُمفرده..أستجابت زاد وهى مُكرهة فقد كانت فرصتها المُناسبة للتعرف على عائلته وتقديم نفسها لهم بصفتها زوجة أبنهم.

وبمجرد خروج (شادى) طمَّنت (زاد) أمها وزوج أمها على نفسها وأقسمت لهما أن الأيام التى عملت فيها فى الملهى كانت لا ترتدى بدلة الرقص العاريه بل كانت ترتدى فستان سهرة..كما طمئنتهما أن شادى طيب وسيحفظها..كما أبدت الندم بعد هروبها ولم تعِ فداحة ذالك إلا بعد تلطمها وعدم حصولها على مأوى مما دفعها للبحث عن عمل بأى طريقة ..وأسترسلت فى الحديث قائله :عندما أخذتنى صاحبة الملهى عندما رأتنى وأنا أسأل عن عمل لدى كوافيره ولو عمل شغالة ..وقتها قالت عندى عمل لك وجاءت بى إلى الملهى ..فى البداية قالت : ستغسلين أطباق وبالتدريج بدأت تُدخلنى بين زبائنها وقد رأنى شادى وأعجب بى من أول نظرة وأنزوى بى جانباً وقال لا تعملى راقصة ولكننى أضطررت للعمل ليلتين ولكن بفستان عادى ووضعت حزام على وسطى ولم أكن أجيد الرقص عندما حاولت تقليد الراقصة التى غابت عدة أيام مما أطر لصاحبة الملهى أن تجعلنى أعمل راقصه ولو فترة بسيطة حتى تعود راقصة ملهاها ..ثم عرض علىَّ الزواج وتزوجنى رسمى بمأذون وذهبت معه لبيته ولم أكن أصدق نفسى ..والأن أرجوكم عودا الآن لا أريد أن يعود شادى ويجدكما ..دلفت لغرفة النوم وأحضرت مبلغ مالى كبير ولكن زوج أمها قال لها:لم نأتى للتسول(وقد كان سعيد

عندما علم انها تعمل راقصة ناظراً إلى المكسب الكبير).. جئنا للأطمئنان على شرفنا من بعد هروبك حتى أتصل شخص ووصف لنا عنوان رجل تسكنين معه بلا زواج..سرحت زاد بخيالها عن كُنية هذا الرجل ولكنها لا تعرف أحد إلا شادى ..وأنصاعت أمها وزوجها وقد دس زوج أمها المبلغ الذى نفحته أياه (زاد) وعادا من حيث أتيا

فشل مُخطط (عادل) ولحق (شادى) بالزفاف من قبل أن يصل العروسين للقاعة

بمجرد وصول العروسين وقد جلسا على المسرح وقامت الفرقة الغنائية بوصلات غناء جميلة ومتواصلة ..وصعد المهنئين من الجانبين لتهنئة العروسين ..كان (عادل) (وعلوى) متواجدين ومشغولين بأسرتيهما حيث التف كل واحد منهما بأسرته حول طاولة منصهرين وسط المدعوين وكأنهم غُرباء ..لمحا (وجدى) بجوار (فريدة) وعريسها فحرصا على الصعود للمسرح لأخذ صورة تذكارية فى هذا الحدث السعيد..وسط الصخب وجلبة المدعوين علا دوى طلق نارى وسقط (وجدى) ..أصيب فى كتفه حيث أستكنَّت الرصاصة على صدر (شادى) الذى يشهق ويبكى بتهدج يستند (وجدى) ..نزلت (فريدة) و(ناصر) وهما فى حاله ذهول مما حدث على غير توقع أو أحتمال ودموع فريدة فى أنهمار متواصل ..طلب (علوى) الأسعاف ولكن (عادل) أقترح الذهاب به لأقرب

مشفى لأنقاذة خوفاَ من تأخر الأسعاف ..(وجدى) رفض الذهاب معهم قبل أن يأخذ (ناصر) عروسه ويذهبا لبيتهما وهو يدِّعى أن الجرح سطحى بالرغم من أستقرار الرصاصة فى عُمق جسدة..الحضور أستعطفوا فريدة أن تنصاع لأمر والدها وتذهب مع زوجها إلى بيتهما الجديد.

فى التحقيق لم يتهم (علوى) و (عادل) أحد بصفتهما أخوة (وجدى) .. (شادى) أيضاَ لم يتهم أحد.. وجاء دور (بكرى) فى التحقيق بصفته والد العريس وأحد طرفى الزفاف ووجه الأتهام لشادى

قال له المحقق :إن (وجدى) المعتدىَ عليه والده لم يرى (شادى) وهو يفعل ذالك

قال بكرى العطار :من المؤكد أنه قد قام بكريِ أو تحريض من فعل ذالك وكان المقصود هو العريس أبنى.. فقد جاء (شادى) وهددنا فى بيتنا بأنه لن يُمرر الزفاف على خير..وعلى أثر أقوال بكرى تم القبض على (شادى) وتم مواجهته ب(بكرى) لمعرفة حقيقة تهديد (شادى) من عدمه كما أدلى (بكرى) العطار بذالك..لم يُنكر (شادى) التهديد ولكنه قال: ولكنى لم أفعل ولم أكرىً أحد ..لقد كان تهديدى من أجل أن يصل لوالدى وقد كان بيننا نزاع وخِصام وسوء تفاهم وانتهى كُل شى إلى التصالح لذالك أنا تواجدت فى الزفاف

تم أُخذ تهديد (شادى) بعد أعترافه على محمل الجد وأحتمالية أنه الفاعل وتم التحفظ على (شادى).

فى المشفى تم أستخراج الرصاصة من كتف (وجدى) وكانت لم تخترق كثيراً فى عُمق الكتف .

ظلت (ليلى) ساهرة تكفكف الدمع مشتتة البال ما بين زوجها المسجى على فراش المشفى, وبين (فريدة) التى لم تكتمل فرحتها فى ليلة عُمرها,وبين (شادى) الذى زُج به فى السِجن للمرة الثانية ..وعلم (وجدى) بعد إن فاق من بنج عملية أستخراج الرصاصة أن (شادى) دخل السجن نتيجة الأقوال الذى أدلى بها ب(كرى) العطار ..لم يغضب من (بكرى) لثقة (وجدى) فى براءة (شادى)..ولكنه يعلم أن (بكرى) تحدث بما يعلم.. لم يضف شىء ولم يُنكر شىء لأن (شادى) ذهب لبكرى فى عُقر دارة وهدده أنه لن يُمرر الزفاف على خير ..حتى أن (بكرى) خجِل من موقفة أذاء (شادى) ولم يأتى للأطمئنان على (وجدى)..أما (ليلى) فبعد أن بدأت تستسيغ نسب (بكرى) ومصاهرته حتى أصبح فى داخلها نحوه ما يصنع الحداد وقد ألقى بوحيدها بشهادته ضده بين جدران السجن..

دخل (عادل) و (علوى) وأطمئنا على (وجدى) وطلب (وجدى) من (علوى) أن يتواصل مع المحامى (قدرى شاهين) ليباشر التحقيق

ويحاول أخراج (شادى)..وأستشعر (عادل) نفور (وجدى) منه فخرج مع (علوى) ..ثم طلب (وجدى) من (ليلى) أن ترسل (لمايسه) مديرة الفيلا أن تذهب وتأتى بزوجة (شادى) للفيلا حتى لا تظل وحدها ..لم تبدى (ليلى) أى أعتراض وأظهرت تمام الرضا عن طيب خاطر أمام (وجدى) وأتصلت (بمايسة) وطلبت منها ما أمر به (وجدى).

ترك (عادل) أخيه (علوى) يذهب بمفرده للمحامى وأتخذ هو طريق أخر ..أتصل على سيف ليقابله على أحد المقاهى .

وفى المقهى تقابل (عادل) مع (سيف) ..

بصوت خفيض قال عادل :لما أصبت (وجدى) ولم تفعل كما قلت لك .. أنا لم أعطيك الآف الجنيهات لكى تقتل أخى

قال سيف:من عدة أشهر أعطيتنى الآف الجنيهات وقُمت بخطفه ..ووجدت أنه الوحيد الذى يعرفنى لأنى من خطفه ..ولما تظاهر بتجاهلى وأنه لم يرانى تيقنت أنه رجل من الصعب تركى بلا أنتقام لخطفى له ولسيارته التى تهشمت .. وكان لابد أن أتخلص منه ..أما العريس ليس لى مصلحه فى قتله وقد وجدت من إذا رآنى سيدخلنى السجن..أخيك (وجدى) يعلم أنى من خطفه ويوم خطفى له لم أكن أعلم أنه (أخيك) ..والآن تلومنى لما حاولت قتله..وماذا عنك أنت وهو أخيك وقد حرضتنى على خطفه..الم تعلم أن خطفه كان من الممكن أن يؤدى

إلى قتله إذا ما حاول مقاومتى,وأنا من سرق سيارته لأتمكن من خطفه..هل نست ذالك!..وأردف سيف قائلاَ لقد رآنى وأنا عندك فى المكتب ..نعم أنا متأكد أنه رآنى وتظاهر أنه منشغل مع السكرتير حتى دخلت عندك كما تظاهرت أنا أنى لم أراه.

دس (عادل) يده فى جيبه وأخرج مبلغ مالى كبير وأعطاه ل(سيف) وطلب من الأختفاء.

ولما جاء المُحقق يستجوب (وجدى) عن الحادث.. وسأله هل يتهم أحد بالفعل أو بالتحريض.

قال وجدى :لا أتهم أحد

قال المُحقق :وتهديد (شادى) أبنك ل(بكرى) و (ناصر) بعدم تمرير الزفاف على خير

قال وجدى :لقد صفيَّت مشاكلى مع شادى منذ يومين لذالك هو وافق على حضور الزفاف

قال المحقق :ولكن (شادى) كان قد رفع عليك قضية حجر

قال وجدى :كان سوء تفاهم وعِناد مُصاحب لطموحات الشباب هو دافعه لذالك ..صراع بين الأجيال بعد فشله فى أدارة الشركة.. أراد أن يستمر ليحاول النجاح.. ولكن هو أيقن أنه لن ينجح لحاجته للخبرة ..لذالك

جنح للتروى والأنزواء ومحاولة مواصلة العمل فى المجال معى حتى يكتسب الخبرة التى تحقق له النجاح فيما بعد ..غير أنه لم يكن على هدى فى أسلوب حياته فقد كان يسهر ويلهوا أكثر مما يعمل وهذا لا يتوازى مع متطلبات تحقيق النجاح

قال المحقق:كلامك عقلانى ولكن أنا أمام جريمة كانت ستُنهى حياتك وليس أمامى مُتهم إلا أبنك (شادى) ..ولم تكن أنت المقصود بل كان المقصود عريس أبنتك المدعو (ناصر بكرى)

قال وجدى :لا !..بل أنا المقصود فلم أكن وقت الحادث أقف بجوار (ناصر) حتى يُخطىء الجانى بل كُنت بعيداً عن (ناصر).. أى أنا المقصود بالضبط وليس (ناصر)

أنا أعرف الجانى ولكن لا أعرف أسمه ..

قال المحقق :لو عرضت عليك صور بعض المشبوهين هل تتعرف عليه..لم تُعرض صورة سيف ولم يتعرف وجدى على أحد وكان وجدى يجزم أن من حاول قتله هو نفسه من خطفه من قبل وسرق سيارته البى أم دبليوا التى تعرضت أثناء السرقه لحادث ووجدت فى طريق مصر أسكندرية الصحراوى .

زارت (ليلى) أبنها (شادى) الذى أكد لها برائته من فعل ذالك.. أنها مسكونة بألم وحزن مركب مابين فواجع قد حدثت لها فى آن واحد

زوجها مسجى مريض أثر أصابته بطلق نارى وأبنها بين جدران السجن وأبنتها تعكر صفو ليلة عُمرها

جاء (عنتر) وقام بعمل محضر عن تغيب أخيه منذ عدة أشهر ..وأعترف أن أخيه شارك فى سرقة سيارة بى أم دبليوا وقام بأخفاءها فى مكان ما وفى اليوم التالى ذهب ليتفاهم مع صاحب السيارة ويأخذ نصيبه ..ولكن منذ ذالك الوقت لم يعود حتى الآن ..قال له الأمين الذى حرر له المحضر كيف هان عليك أن تُبلغ عن أخيك

قال عنتر :أنا أرشد عن الوقت الذى تغيب فيه أخى فقد يكن تم القبض عليه ولم نعلم أو قد يكون عمل حادث بالسيارة ومتواجد فى أحد المستشفيات ولا نعلم أيضا.

وبعد أيام وقد تم التحرى عما جاء فى محضر (عنتر) تبين أن السيارة المسروقة ماركة بى أم دبليوا كانت لرجل الأعمال (وجدى يونس)

تم أستدعاء عنتر للتحقيق فى المحضر المُقدم منه فقال له المُحقق :أذا أردت أن تعرف أى شىء عن أخيك لابد أن نعرف من شريكه فى سرقة السيارة ..السيارة تم سرقتها بواسطة أثنين

قال عنتر بلا تروى :كان السارق الحقيقى (سيف) وكان مسجل خطر معروف ..وذهب أخى (عبده) معه بعد الحاح من (سيف)

تم أرسال قوة لضبط وأحضار (سيف) ..لم يكن يدرك أن يد العداله ستطاله فى لحظات..وكان القبض على (شادى) بتهمة التحريض على القتل أرسى داخله الثقة أنه خارج دائرة الأتهام مُعتقداً أنه لم يراه أحد ..ولكن لا توجد جريمة كامله ..حاول التخلص من كيس بانجوا عندما ركض به نحو النافذه ولكن يد الشرطى التى أمسكت به حالت بينه وبين فِعل ذالك ..تم تفتيش الشقه وتم العثور على مسدس من نوع حلوان الذى يحمل فى خزنته بضعة طلقات..وتم التحفظ عليه حتى يتم تقديمة للنائب العام.

ولما مثُل (سيف) للنائب العام قام بالأعتراف بكل شىء وبات القبض على (عادل) وشيكاً بعد أعتراف (سيف) بتحريض (عادل) له على خطف (وجدى) ومن قبل خطفة تم سرقة سيارته..وتحريضه له على التعدى على (جلال وهدان) بالطعن الذى كاد أن يؤدى إلى موته..وأخيراً دفع له مبلغ كبير لضرب (ناصر) ليتخلص من تهديده بالوشاية به لدى (وجدى) والزج ب(شادى) فى السجن وكان قد علم من (شادى) تهديدة ل(ناصر) ووالده بأنه لن يمرر ليلة الزفاف على خير كما حكى له شادى..ويفسد الود بين (وجدى) و (ناصر) ويتم أنفصال (ناصر) و (فريدة) قبل أن يتم الزفاف فيأمن بذالك وشاية (ناصر) به ..ولم يعلم (عادل) أن (وجدى) قد علِم بكل سرقاته عن طريق (فريدة) التى أخبرها ناصر بكُل شىء ..

أعتقد (عادل) أنه أحكم التدبير ونسى أن (وجدى) له أفق رحب على تحمل الأزمات وأمتصاص الصدمات.والصبر المغالى فيه على تحمل أيذاءات الأقارب مخافة فقدان ودهم

كان (عادل) قد أُحيط علما بما أدلى به (سيف) من أعترافات..جمع ما خف وزنه وغلا ثمنه لينجوا بزوجته وأبنيه ليهرب بهما خارج البلد ..كان يدبر لذالك بعد أن علم أن وجدى لم يتُهدد حياته وأن الرصاصه لم تخترق جسده بعمق ..كان يثق أن (وجدى) سيتهمه لرؤيته سيف بمكتبه كما أكد له سيف..هربت زوجته منه وهى واثقه أن أى هرب مآله بين الجدران ..واثقة أن أى محاولة للهرب ستنتهى بالفشل ..كانت تعلم بكل أعمال (عادل) وكانت تشاركه بُغض وجدى لنجاحاته من فرط ما كانت تحبه فمالت مع ما كان يميل..شاركت (عادل) فى زلزلة حياة وجدى النفسية والآسرية عندما كانت تهاتف (وجدى) بالهاتف وتخبره أنه ثمة علاقة تتنامى بين طليقته وبين عادل ..كانت لا تتورع من ملىء فاها من كد (عادل) المشكوك فى صحة مصدرة وهى واثقه ماله الذى جاء بالسرقه وبالنصب والأحتيال مجرد حق يعود قد أغتصبه وجدى منهم.. هكذا كانت تثق فى (عادل) وأقواله..حتى (علوى) لم يسلم من خيانته وهو يغالطه فى الحسابات ويخصم من حسابات بضاعه فسدت وتم أتلافها ولم يحدث وقد كان (علوى) مسئول عن الترويج والتسليم وهو مسئول عن المخزن والبضائع التى فى البراد"الثلاجة التى تحفظ المواد

الغذائية" كانت أحلام (عادل) كبيرة تفوق أمكانياته وكان حقدة على وجدى يأكله كما يأكل الصدأ الحديد.. ولكنه أراد أن تتحقق أحلامهُ سريعاَ بأى شكل..كان الحقد على (وجدى) من قِبل (علوى) و (عادل) مُنذ وعيا الحياة فوجداه يملك ويدير مشروع وهُما فى السُلم التعليمى ووالدهما يعمل معه ولكن الشركه تؤول ملكيتها ل(وجدى) ..فطنا على أن أم (وجدى) تركت له من المال الكثير الذى يُمكِّنه من عمل ما يُريد..وكانت أمهما مجرد قريبه من الدرجة الثانبة لأم (وجدى).. كانت تعيش مع أم (وجدى) وكانت تشارك فى أعمال البيت المنزليه أى بمثابة شغالة ..أم (وجدى) هى التى طلبت من الحاج (يونس) والد (وجدى) أن يتزوجها عندما ألم بها مرض شلً حركتها ..ولازمت الفراش وكان الحاج (يونس) قد أنجب من تلك المرأة (عادل) و (علوى) ..كان ينظران إلى نفسيهما أنهما أبناء الشغالة و (وجدى) هو أبن السيدة حتى لو كانت صاحبة البيت وصاحبة كبارية فى صباها .

بالرغم من أن (وجدى) أحبهما بصفاء سريرة وهو يكبرهما بأكثر من ثلاثة عشر عاما ..وقد ساعدهما فى كل مراحل حياتهما من تعليم وزواح وعمل ..ووقف معهما فى أزماتهما المادية ..وسمح ل(عادل) بالدخول معه بأسهم فى شركته بالرغم من عدم حاجته لشريك وأستجاب لرغبة (عادل) و سعِد عندما لمس حرص (عادل) على العمل معه

ولكن (عادل) قد وضع (سيف) ليتعقب خُطى (وجدى) وكان هو الوحيد الذى يعرف مكان (وجدى) الذى ينعزل فيه بعيداً عن الناس من بعد موت أبيه الذى أظهر أثر ترك ليلى البيت ..كان خطف (وجدى) قد تزيل دخول عادل فى الشركة..وبعدها تم أتهام شادى بمحاولة قتل (جلال وهدان) عندما تواجد فى مكان الحادث وكان السبب مصالحة (جلال وهدان) والأعتذار له بتوصية من (عادل) ليتم مُخططته .

هربت (ريم) زوجة (عادل) وتركت له الطفلان وهى عازمة على أبلاغ الشرطة لتأخذ منه الطفلين بعدما وجدت أصرار الأختفاء والأستعداد للهروب مسيطر على أفكارة..كان سيذهب نحو الغرب وقد تواصل مع من يؤمْن له الوصول لخارج الحدود بلا مشقه مقابل مبلغ مالى ..تم القاء القبض عليه وهو يحاول الهروب عبر منفذ السلوم ..تم التحفظ عليه وتم أستدعاء ريم لتتسلم طفليها.

كان (علوى) فى تمام الخجل كونه قد شارك (عادل) فى سرقة (وجدى) ولكنه كان فى الظِل خلف الستار.. وما فعلاه بوجدى ما كان يجب أن يحدث ..ف(وجدى) لم يُقصر يوماً فى عونهما فى أى محنه هما الأثنان معاً..ولا تراخى فى مساعدتهما وقت الحاجة بلا طلب منهما ..فلا تبِعه أو ذنب لوجدى أن أمه كانت ثريه وأمهما كانت فقيرة بسيطه تعولها أم (وجدى) قبل أن ترشحها زوجة لوالد (وجدى) بعدما شُلت حركتها ..ولم

يرى (وجدى) نجاحة فى عملة وتكاثر ثرونه نتاج تراكم أعماله ذريعه كى ينصِب له أخويه العداء. بدأ الشعور بالذنب يعتمل داخله وقد جافاه النوم الهانىء وثمة تأنيب مستمر يهد كيانه هدا..كُلما سألته زوجته عن سبب توتره وقلقه الدائم يلوذ بالصمت ويبادلها نظرات الشفقة التى تطل عليه من بين محجريها بنظرات ألتماس العُذر لعدم قُدرتة على أن يُعرى نفسه أمامها ويصدمها أن ثمة مال حرام متراكم مع ما يكسبه من عمله فى مكتب الأستيراد.

خرج (شادى) بعد إثبات برائته وعاد للفيلا حيث تسكن زوجته التى تتلهف عودته وأمة التى تترقب طوال فترة حبسه لحظة عودته .

(وجدى) ظل مسكوناَ بحُزنه على كل ما حاكه له (عادل) ونفذة تحت وطأة الحقد الدفين والطمع..

حاول (شادى) أن يُنهى علاقته ب(زاد) ظناَ منه أنه بذالك يُرضى والده بيد أن والده كان أكثر رزانه منه عندما عرض على والده ذالك .وطلب منه والده أن يلحق به لغرفة المكتب..قال والدة: لما تزوجتها حتى تنفصل عنها..بنات الناس ليست لعبة حتى لو كانت أبنا فقراء

قال شادى :أولاَ أعجبتنى عندما علمت أنها هربت أعتراضاَ على أجبارها على الزواج بمن لا تُحب ..وأعجبتى عندما رفضت الرقص فى الملهى وكانت قد جلبتها صاحبة الملهى على العمل فى المطبخ..ولما أجبرتها

رفضت أن ترتدى بدلة رقص أو ترتدى زى عارِ..تخمرت فى داخلى فكرة زواجها بدافع أعجابى بها أولاَ ,وأنقاذها من وكر الملاهى وما رأيته فيه من أعمال سيئة.. ثم وجدت فى زواجى بها ما يُعكر صفوك ويغيظك وهذا السبب هو الذى يدفعنى أن أنفصل عنها.وهو السبب الذى كلما تذكرته أكره نفسى

- أعلم أنك أشتريت لها ذهب ومجوهرات تقدر بمبلغ كبير

- نعم بالفعل كل ما طلبته أحضرته لها

- أعرض عليها أنك فى حاجة للذهب والمجوهرات لقضاء ديون عليك

- بعد أن بعت باقى أسهمى فى الشركة (وأطرق برأسه لأسفل خجلاَ)لم يعد أحد له علىَ دين

- أريدك أن تختبرها فقط..إن وافقت وأعطتك المجوهرات رد لها المجوهرات ولا تتخلى عنها ..وإن رفضت وتمسكت بالمجوهرات وحجبتها عنك أترك لها المجوهرات وأنفصل عنها اليوم لانها بذاك تزوجتك لاهداف ماديه وستتخلى عنك عندما تشعر أنك لاتكلك ما يحقق لها ما تحتاجه

وبالفعل نفذ (شادى) ما أمره به والده وقد كانت (زاد) سبَّاقه بالجود بكل المجوهرات التى أشتراها لها (شادى) بل ونزعت له الحلق الذى كانت تملكه من قبل زواجها به..

(ليلى) خضعت لرضا (وجدى) عن زيجة شادى وأن القدر كان له الدور فى أهتداء (شادى) حين تزوج من زاد.. فزاد هى من لفتت نظر (شادى) لكل سلبياته وهى من نبهته لسلوكه الذى سيضيِّع كُل شىء إذا حجر على والده.. وقالت له سيضيع منك كل شىء كما أضعت الشركة ..وهى من لامته على صُحبة السوء ونصحته بالتخلص من تلك الصُحبة

كان وجدى يعلم أن (ريم) زوجة (عادل) وطفليها لهم حق عليه غاضاَ بصره عما حدث له من نهب من قِبل (عادل), وما لحق به من أذى مادى ومعنوى, وسجن له ولأبنه وتعرض حياته للموت .. وكان (عادل) قد باع كُل شى يملكه..حتى الشقه التى كان يسكنها ظناَ منه أنه سيهرب بأسرته خارج البلاد للنجاه من طائلة القانون.

.ذهب (وجدى) إليها فى بيت والدها ممصلاَ نفسه بألتماس العُذر لها إذ لم تُحسن أستقباله ..ولكنها آخلفت ظنه وأستقبلته بكل ترحاب مصحوب بالوقار والأحترام

قال لها :لا تلومينى على ما حدث ل(عادل)..أنا لم أبلغ عن (عادل) حين سرق شركتى وكنت أعلم ولكنى لم أكن أعلم أنه من حرض على قتل (جلال وهدان) ليتم الصاق الجريمة بشادى لانه كان يعلم أن شادى سيذهب للأعتذار له ..ثم حرض على سرقة سيارتى وتم خطفى ثلاثة أشهر فى بيت له سور عالِ بعيداَ عن العُمران حتى نفَّذ ما أراد من

سرقات من حديد, وأسمنت, ومواد بناء, ومضخات مياة, وجرادل صبغات الحوائط بمئات الألاف ولم يعلم عن ذالك أحد إلا ناصر الذى حاول عادل قتله ولكن الفاعل حاول التخلص منى لانه هو من خطفنى وسرق سيارتى وكان يخشى أن أراه وأُبلِّغ عنه الشُرطة فحاول التخلص منى ..ولم يوقع (عادل) فى شر أعماله ويكشف جرائمه إلا شقيق اللص الأخر الذى قام بسرقة سيارتى وهو الذى دل على سيف الذى أعترف على زوجك ..والأن أنا جئت لا لأشمت أو أتشفى ولكننى جئت لأمد لك يد العون من أجل الطفلين لانى أعلم أن (عادل) قد أخفى كل ماله وأنصحك أن تتبرأى من ماله لأن أغلبيه جاء من السرقة

قالت :أنا ! .أنا لا أستحق منك كل هذا العطف لأنى شاركت عادل فى تعذيبك.. وقد كُنت أنا من أتصل بك لأشكك فى سلوك زوجتك (ليلى) بعد طلاقها

- أنت من كانت...؟!

- لقد كرهتك مشاركة منى لكُرهه لك وقد كان يظهرك أمامى أنك أستحوذت على كُل شىء من دونهم ولم أكن أعلم أن ثراءك كان من ناحية أمك وليس والدك

- لا داعى لأذكر لك ما فعلته مع عادل وعلوى ولكن سأُريك أخر شى فعلته من أجلهما..وقد كانت وصيتى التى كتبتها وسجَّلتها لأننى كُنت

أعتقد أن موتى بات قريباً وسترى بعينيك هذا البند الذى يخص (عادل) و (علوى) والمبلغ المدون فى الوصية الذى خصصتهما به فى الوقت الذى كان (عادل) قد دفع لمن خطفنى ليفعل ما يشاء بالشركة فى غيابى الذى تزامن مع حبس (شادى) الذى رتب له هو

- والآن جئت لتساعدنى أنا وطفليه.. نحن لا نستحق منك كُل هذا الكرم

- سأقوم بواجبى الذى يقتضيه الواجب حتى لا يتعرض الطفلينن لاى خطرأو أذى نتيجة نقص المال ..قام وجدى بأعطاءها مبلغ مالى كبير وطلب منها زيارة (عادل) والوقوف بجوارة و بتكليف محامٍ للدفاع عنه وقال لها :أنا متنازل عن كُل ما أخذة ومتغاضى عن الأذى الذى الحقه بى أثناء خطفى ومتنازل عن تدمير سيارتى البى أم دبليوا ومتنازل عن تعرضى للقتل حين كرى البلطجى (سيف) ليُطلق الرصاص علىَّ.. وقد كان زوجك يستهدف (ناصر) ولكن الجانى وجد مصلحته فى التخلص منى بدلاً من (ناصر) لان (ناصر) كان خطر على زوجك أما أنا فكنت الخطر الأكبر على الجانى لو رأيته يوما ما. ولا يعلم زوجك أنى كُنت على دراية بكل ما فعل من سرقة لمخازن الشركة..ولكننى تلاشيت الفضيحة فالمال سيعوض ولكن سمعة أخى من سُمعتى ولم أريق ماء جهه وأكاشفه بما علمت وبدليل وبأعترافات حُراس أمن البوابات الذى رشاهم وهُم مُجبرين بعد أن فرض عليهم الأمر الواقع أما تمرير مايُريد

وأما تسريحهم من العمل ..وأقناعهم أن كل ما سيتم نقله سيوضع فى مخازن بديلة.. وكان قد ملك وقتئذ هو زمام الشركة فى غيابى الذى أفتعله بخطفى وسجن شادى الذى خطط له..لم أفطن إلى كل أفعاله إلا بعد هروبى من المُجرم الذى كُنت مُحتجز عنده حبيس بتكليف من عادل مُقابل المال..ولولا معرفتى الحقيقه من أبنتى فريدة وكان

قد أخبرها (ناصر) بكُل ما يعلم لما تيقنت أن خاطفى كان أخى, ..ومن سجن أبنى كان أخى, ..ومن كان يريد قتل زوج أبنتى فى ليلة عُمرها كان أخى

تركها (وجدى) وقد كان يشعر أنها تُريد أن تُخبره بشىء ولكنها كانت مُترددده..ولكن شعر بالأرتياح حين قبلت منه المال ولم ترده وتيقن أنها كانت فى حاجة ماسة له

بعد مرور شهر العسل قام (وجدى) بحفله لتعويض ما حدث يوم الزفاف.. دعا (وجدى) أبنته (فريدة) وزوجها وأصر على حضور (بكرى) الذى جاء مجبور تحت ضغط حرصه على عدم أغضاب (وجدى) الذى وجه له الدعوة أيضاَ..فقد كان أعترافه بتهديد (شادى) جعله يشعر أنه منبوذ لدى أسرة (وجدى) بما فيهم (فريدة) زوجة أبنه ..قام بمصالحة (بكرى) و (شادى) وأثبت للجميع أن أعتراف (بكرى) بتهديد (شادى) لهم فى عُقر دارة هو ما بث الطمأنينه داخل (سيف) الجانى مما جعله لا

يُقدم على الهرب أو أن يختفى ليُبعد الشُبهة عن نفسه ..فتلَّبسه بحيازة البانجو ووجود المُسدس الذى أدى به جريمته دفعه إلى الأعتراف بكل جرائمه التى دفعه عليها عادل ..وكان (علوى) حاضر بأسرته وأظهر الحنق واللوم على (عادل) ..وقال : لم أكن أتوقع أن (عادل) يحمل كل هذا الشر

قال وجدى لأخيه (علوى) أريدك فى موضوع هام لندخل مكتبى أفضل..شعر (علوى) بغثيان ووهنت قدماه وقد ألم بها رعشة مُفاجئة فتمالك نفسه وأظهر رباطة الجأش..ولما أختليا فى المكتب وجلس (وجدى) و (علوى) متقابلين على كُرسيان كانا موضوعان أمام مكتب (وجدى) ران صمت طويلا شيئاَ ما .

ثُم قال وجدى :أتذكر فى أى وقت من الزمن الذى مر قد تسببت لكما فى أذى.. مُنذ كُنتم أطفال مروراَ بمرحلة الشباب حتى تزوجتم وأصبحتم أصحاب أعمال خاصة بكم

قال علوى :لم نرى منك إلا مد يد العون لنا بالمال وبوقتك تقضيه معنا كلما كُنا فى حاجه لوجودك معتا

قال وجدى :ولما قابلتم العطف بالحقد, والأحسان بالأذى, والحب بالبُغض, والأصلاح بالفساد , والتودد لكما بالأنكار لى وتشويهى أمام زوجاتكم وأطفالكم

قال علوى :لما تأخذنى بذنب غيرى هو (عادل) ..وأنا (علوى)!..

قال وجدى :يوم أدَّعيت أنك خسِرت مبلغ كبير فى البورصه وما إن تناهى الخبر إلىَّ فشعرت أنك فى حاجة للمال وبالرغم من تأكيد رجل أعمال لى أنك لم تضارب فى البورصه فى هذا الشهر ..ومع ذالك مددت لك يد العون ودعمتك بمبلغ كبير ولم أنتظر منك رده..ومع ذالك واليت (عادل) فى أعماله القذرة وأدعيت أنك غافل عما يفعل ..هل تُنكر أنك أخفيت مفتاح من مُفتاحى السيارة حين أستعرتها مُعتقداً أنى لن أكتشف نقص المفتاح..فحين ذهبت لأستردادها بعد أن نقلتها الشرطة فى فترة غيابى وجدت المقتاح المختفى بالسيارة ..أى أنك ضالع فى تلك الجريمة وأنك من أعطى المفتاح ل(عادل) أو ل(سيف)..فمن الواضح أنه كان تشكيل عصابى موجة كل خططه نحوى فقط..

قال علوى :هذا أدعاء كاذب |

قال وجدى :ليس بكاذب فقد فعلت كما تفعلون وعينت من يراقبك ويتقفى أثرك ..وما رأيك فى المبلغ الخرافى الذى تم وضعه فى حسابك من بعد القبض على (عادل) ..هل ترك (عادل) لك ماله ليضعه فى حسابك أم تقاسمتم الغنيمة قبل أن يحاول الهرب ..أنهار (علوى) وبلا وعى أو أدراك علا صوته وأحدث بلبله وشاط طاوله صغير كانت أمامه منضوض عليها زهريه ونفاضة سجائر بقدمه فصدر عنها صوت عالٍ

وظن من بالخارج أن فى المكتب ثمة تشابك باليد..فُتح الباب ودلف الحضور واحد فى زيل الأخر حتى ألتفوا حول (وجدى) و (علوى) ..كان علوى قد خرج عن شعورة ووجدى يستفزة لينضح مكنونه..قال (علوى) :نعم سرقناك لنسترد ما أعطاه لك والدنا من دوننا وقد طويته تحت جناحك فى أخر ثلاث سنوات

قال وجدى :والدك هو من ترك العيش مع (عادل) لأنه لم يجد الرعاية ولا الأهتمام مما دفعه للشكوى من زوجة (عادل) التى كانت تريد البيت لها فقط ..فهى ترى أن من حقها أن يكن لها بيتها الخاص ..ومع ذالك والدك جاء بحقيبة ملابسه وكان كل ماله الذى حجزة لنفسه بعد التقسيم فى حيازة (عادل) ..حتى يوم جلبت والدك بناء على رغبته أن ينتقل للسكن عندى لم يعترض (عادل) ولم يتمسك بمكوثه عنده ولم يبدى أدنى ضيق من قرار والدك

قال علوى :والدنا كان معه مال يخفيه عنا ولا يعلم أحد عنه شىء وهذا ما دفعك لأستقباله

قال وجدى :كلامك هذا مُرتجل وليد اللحظة الراهنة

قال علوى :نحن أستردنا حقنا وأنت مازال لديك الكثير

قال وجدى :بالقتل والتحريض على القتل وخطف أخيك وضحك وجدى وقال الغاية تبرر الوسيلة

قال علوى :كُل هذا كان من تخطيط (عادل)

قال وجدى :وتخطيطك فبداية الجرائم كان سرقة سيارتى وتلاها خطفى..!..خطفى أنا أخيك!!.. أنا!! ..أنا الذى ساعدتك فى دراستك ,وفى زواجك ,وفى تكوين مكتب أستيراد وتصدير لا ينقصه شىء ,وفى تسديد تعويض خسارتك المفتعلة التى لم تحدث وأخذت منى المال وأنت متبرم مُظهر أنى جئت شامت ولكنى تأكد بعد ذالك حقيقة كذبك من قلب البورصة..هل ما فعلته معكم يستحق أن تخطفونى وتسرقونى وتتسببوا فى أدخال أبنى السجن مرتين وفى محاولة قتل رجل برىء لتلصقوها بأبنى ليدخل السجن وتخلوا لكما الشركة بعد خطفى والزج بأبنى فى السجن

أطرقت (نرجس) زوجة (علوى) برأسها لأسفل وهى تذرف الدمع السخين وكانت لا تعلم كُل ذالك من قبل ..هى بالفعل كانت تكره (ليلى) وتغار منها وشاركت زوجها فى بُغض (وجدى) كونه هو الرجل المعروف القوى الذى كان أسمه مُنذ زواجها من (علوى) يُسمِّع أرجاء المدينة ..ولكن كلمات (وجدى) زلزلتها وأحرجتها وأدمت قلبها وقد تمنت لو لم تسمع عن كل أعمال زوجها التى أشترك فيها مع (عادل) والتى فاجأها العلم بها لتوها..أخذت (نرجس) اطفالها وأمسكت بزراع (علوى) المُنهار وخرجوا (مكسورين) ..كان (قدرى شاهين) المُحامى هو الوحيد

الذى لم يدخل لغرفة المكتب..بعد خروج (علوى) الذى لم يعير له (وجدى) أدنى أهتمام وهو على هذا الأنكسار ..لإن (وجدى) قد تشبع منهم غدراً وأسفافا..طلب (وجدى) من (مايسه) أن تُدخل المحامِ ..وكان الجميع حاضر وطلب الوصيه من المحامِ..وطفق يقرأ بنفسه بنود الوصية ..ونظر ل(ليلى) وقال كتبت لك ثمن تركتى لاننى عندما أنفصلت عنك كان عن رغبتك ..فحياتى بعدك دونها الموت ولكن أبت رجولتى أن أبقيك فى عصمتى جبراً..تضجر وجهها خجلاً وكانت قد سمعت بنفسها هذا البند من المحامِ يوم عاد وكان الجميع يعتقد أنه مات وقد كانوا مجموعون للوذ بما ترك ..وقرأ (وجدى) رفم المبلغ الذى تركة ل(علوى) و (عادل) فى وصيته وقال: لو صبرا لكان ما أخذوه تلصصاً وخيانه كان سيأتيهم حلال وبطيب خاطر ..وتبادل الطباخ والسفرجى ومايسه مديرة الفيلا النظرات فيما بينهم عندما تلى بند مكافئة راتب عام لكل واحد منهم وكان الغائب عن الحضور (عايد) حارس الفيلا..وباقى التركة الطائلة كانت من نصيب (شادى) و (فريد) بالقسمة الشرعية للذكر مثل حظ الأنثيين ..ثم أعطى (وجدى) الوصية للمحام على أن يتناقش معه فى تغييرها فيما بعد ولكنه وعد العاملين فى الفيلا أنه لن يمس بندهم ..

أنصرفوا جميعا وجاءت (فريدة) قبل أن تنصرف قبَّلت رأس والدها وربتت عليه لما عاناه فى الفترة الأخيرة

كانت (ليلى) قد ذهبت مع (وجدى) والمحامى بعدما وجد أحد سماسرة العقارات مُشترى للفيلا القديمة..تم البيع وقام وجدى بوضع ثمنها فى حسابه بالبنك وقد نفذ كثير من رصيده بعدما ضخ الكثير فى شراء معدات وأدوات العمل ..وأوشك على ضخ المزيد بعد أن يتم تسلم بعض مراحل المشروع ليحصل على قيمة أول مُستخلص ليبدأ فى ضغط العمل ليتفرغ للبحث عن المزيد من الأنشاءات التى ينفذها حتى يعود كسابق عهدة فى الشركة السابقة التى دمرتها رعونة شادى وخيانة أخوية.

طلب شادى من والدة أن ينتقل بزوجته لشقة شارع العطار بيد أن والدة رفض متعللاَ بأن الفيلا ستخلوا عليه هو وأمه..كما أنه يريد أن يعيش حياة أسريه يستعيض فيها ما فرط فيه وتغاضى عنه فى الماضى

قال شادى :ولكنك تريدنى أن أعش بين البسطاء لأتعلم منهم الصبر والحياة القاسيه وقررت أن أعش براتبى الذى ستقرره لى فى الشركة بلا مجاملة أو مُحاباه كأننى موظف غريب

ضحك وجدى :وقال تستطيع أت تعش حياتهم وأنت هُنا

قال شادى :كيف ونحن نعيش والحمد لله فى بحبوحة عيش دائمة

قال والدة :تستطيع أن تصوم على قدر مُستطاعك ولو أنى أعلم أنك لم تصم من قبل على الأطلاق..ولكن الصيام سيهذب نفسك ويهدىء نهمك

على كل شى لأنه سيلبسك ثوب الصبر..وسيشعرك بمرارة الجوع فتحن وترق على من لا يجد ثمن الطعام فتنزل للناس وتتعايش حياتها وتساعدها بدلاَ من أن تنظر إليهم بأستعلاء وكأنك صرت غنى بمجهودك وهم أختاروا فقرهم من تلقاء أنفسهم , تسطيع أن تهذب حديقة الفيلا وتساعد (عايد) الحارس فى ريها وجز عشبها وتقليم زوائد الأغصان بالمقصَ ..فكُل نقطة عرق تتفصدها ستملأ قلبك رأفه ورحمة على الكادحين والعُمال والمأجورين

ولكن (شادى) كان به أصرار أن يعش التجربة بيد أن والده كشف له عن نواياه تجاه شقة شارع العطار

. فقال والده مُبرراَ عدم نيته أعطاءة شقة شارع العطار قائلاَ: بعد إن باع عمك (عادل) كل شىء وأخفى ماله أصبحت زوجته وطفليها لا يجدون بيت يأويهم.. وهما أبناء (عادل) أخى مهما فعل بى من قبل لن أتركهم للخطر أو الزُل لأحد..ولا مكان يأويهما الآن إلا بيت أخيها وهذا ما أرفضه أن يسكن طفلى أخي وأمهما عند أخيها وقد يكِل منهما بسبب زوجته وضيق المكان.

وهكذا قرر (وجدى) أن يُسكن زوجة (عادل) والطفلين فى شقة شارع العطار عندما تشكوا من الأقامه مع أخيها.

وبالفعل رفض (عادل) زيارة ريم له فى محبسه حتى بعد أن قالت له أن (وجدى) أعطاها مال ليساعدها فى توكيل محام فقال لها بتهكُم :أذهبى ل(وجدى) ..ثُم قال لها أنت طالق فلولا تلكؤكِ وأعتراضك على الهرب عندما طلبت منكِ لكنا الآن خارج البلاد .

وكما توقع (وجدى) أن شقيق (ريم) تبرَّم من أقامتها معه..وقال لها لابد أن تتزوجى من المعلم سيد ..وقدكان يريدك قبل زواجك والآن بعد علمه بطلاقك كرر طلبه وهو لا يمانع فى أن تُبقى الطفلين معك

قالت له :لن أتزوج من المعلم (سيد) أو غيره.. أنا سأعمل وسأصرف على نفسى وأولادى

- وأين تسكنين؟.. وزوجك باع الشقة وقام بتطليقك

- هل ستطردنى ..أنها شقة والدى

- وهى الآن لى ونصيبك فيها أنتِ حصُلتى عليه

- أنا لم أخذ شىء

- ومن دفع ثمن جهاز عُرسك غيرى ..ولو كان بالشقة مُتسع لما أعترضت على بقائك..وأنت تعلمين أن زوجتى لا تكرهك

- ولا تحبنى

- ليس أمامك إلا القبول بالزواج من المعلم (سيد) لتجدى مأوى لك ولطفليك..سأمنحك أسبوع للتفكير وإلا أتركى أولادك عند أهل زوجك وأبقى معنا بمفرك تستطيعى أن تنامى فى الصالة

- لتستعملنى خادمة مقابل الطعام لك ولزوجتك

وجاءت شاكية ل(وجدى)..قال لها :لما لم تذهبى ل(علوى) لتستنجدى به؟

قالت:(علوى) كان شريك ل(عادل) وهو العقل المُدبر والذى يستفيد دون أن تلوث يده ولن يساعدنى أبتغاء لمرضاة (عادل) الذى يناصبنى العداء الآن بعدما ألقى علىِ ُيمين الطلاق وتركنى أنا وأولاده بلا مال وكأن أولاده من.....وطفقت تذرف العَبرات من بين محجريها

قال وجدى :ما الذى تُريدينى أن أفعله لكِ

-أريد مأوى ولو غُرفة فوق سطح وأن توظفنى عندك أى وظيفة أستعين بها على نفقة أطفالكم..قالت أطفالكم وهى تعِ أنها كلمة ذات مغزى

- هاهو مفتاح شقة مِلكُ لى فى شارع العطار ..مفروشه فرش ثمين وكُل ما فيها جديد ..خذى حقائبك وأستقرى بها مع طفليك

- والوظيفه؟

- لا داعِ لها.. سأربط لك شهريه تصلك فى الموعد كُل شهر.

ولكنها رفضت الشهريه بلا مقابل لأنها شعرت أنها ستكن عبء دائم على (وجدى) وتأنيب مُستدام داخلها أنها عاله عليه ..ولكنه وافق أن تعمل وشرط عليها أن تعمل يومياً نصف يوم وسيعطيها مقابل عمل يوم كامل لافتاً نظرها أن الطفلين يحتاجا إلى المزيد من الوقت للرعاية.

تمت المصالحة بين (شادى) و (جلال وهدان) بعد إن قدم (شادى) الأعتذار الكافى

وعمل (شادى) مع (ناصر) جنباً إلى جنب فى الشركة وقد تم أيضاً المصالحة بينهما وتم وتسوية كل شى أمام والده الذى أكد له أن (جلال وهدان) من أكثر الموظفين كفاءة فى عملهم وطلب من (ناصر) و (شادى) التعلم منه على قدر المُستطاع.

وكانت (ليلى) قد طلبت من (وجدى) أن يحاول أستعادة (هاشم) للعمل بالشركة معهُ بيد أن (وجدى) رفض رفض قاطع ..ولما أخذها الفضول لسبب أصرارة كاشفها بحقيقة (هاشم) وقال لها :لا تغرك المظاهر ..إن تمسكى ب(هاشم) كل تلك الفترة التى قضاها معى فى الشركة لسبب إنه مثالى ..كان هاشم غير أمين فى الحسابات ولكننى كنت أتغاضى عن ذالك لأنه كان يأخذ مالا يُلفت النظر إلى فسادة..كان لص قنوع بالرغم من راتبة الكبير ولكن الطبع دائماً مايغلب التطبع..وقد كان حجم الحسابات ضخم حتى أنه قدم أستقالته عندما شعر أنه لن يجد أرض

مشتركة بينه وبين عادل ..كان يقتطع مبالغ بسيطة جداً من العمال لا تستحق المطالبه بها أو الشكوى من نقصها ..ولكن فى مجملها تجمع مبلغ كبير كان يختص به لنفسه..قالت ليلى ولما أبقيت عليه

قال وجدى :لأنه كان واثق من نفسه فى عمله وكان يضع دراسة جدوى مضبوطة التكاليف .. وكنت أقوم أنا بأضافة ربحى من المشروع وأقدم الرقم الذى به أكسب بجدارة تنفيذ المشروع

قالت ليلى :ولكن صمتك هو رضا بالظلم والخيانة التى تتعرض لها أنت والعمال

قال وجدى:هو كان يعتبر نفسه أنه يحصل على باقى راتبه المجذوذ فدائماً ما كان يقول فلان فى شركة فلان يأخذ ضعف راتبى ولا ينتج نصف أنتاجى

قالت ليلى :ما هو رد فعلك حين تسمع منه هذا الكلام

قال وجدى :هو لم يقل أمامى شىء ولكن كان يأتينى كلامه بطريق غير مباشر ولا تجسس منى..وأسترسل وجدى قائلاَ:ونسيت أن أضف إلى هفواته ..عند بيعه حديد الخُردة يقوم بعمل وصلان الأول الوزن الحقيقى يحصِّل به ثمن الحديد يحتفظ به والوصل الأخر يتماهى معه موظف الميزان ويكتب له وصل بكمية أطنان أقل يورد به ثمن الحديد الخُردة للشرِكة ويحصل هو على الفارق

قالت ليلى :كل هذا ولم تطرده..

قال وجدى :أن تخليت عنه لن يأتى مكانه ولىً ولا ناسك .. إلا أنه كان مُلم بكل كبيرة وصغيرة وكان من الصعب علي أحد أن يزور فواتير مُشتريات لأنه كان على علاقه جيدة أغلب وكالات بيع مواد البناء فكانت مناديب المشتريات تخشى هاشم فلم يجرؤ أحد على أى تلاعب ..وحين أستقال (هاشم) قام (عادل) باللعب فى الفواتير ورفع أسعار أغلب المشتروات بتزوير الفواتير وأجتز الفارق لنفسه ..لذالك شادى أستلم الشركة من (عادل) كهيكل عظم فكان من الصعب عليه أى نجاح ..وساهم (عادل) فى سُرعة أفشال (شادى) أذ جمعه على صُحبة السوء وعرِّفة على مائدة القُمار فكان الشلل قد ألم بالشركة وهوت مثل سيارة كانت مُسرعة وأنحرفت على جرف مرتفع فهوت للحضيض بكُل سهولة..فلا نُلقى اللوم على رعونة (شادى) فى الفشل إلا أنه يتحمل الجزء الأكبر من تبعية الفشل

قالت ليلى :لا أنكر عليك أننى قبل أنفصالنا كُنت أعتقد أن نجاحك مجرد حظ ورزق مكتوب..وكُنت أقول فى نفسى أن طريقة عملك بدائية لا تتماشى مع العصر ..ولكن بمجرد أدارتى لشركة والدى بعد وفاته وجدت نفسى سمكة صغيرة ضعيفة بين حيتان.. ولولا أقناع جلال وهدان لى أن نقبل منك أعمال ننفذها لشركتك من الباطن لأغلقت الشركة قبل أن

تبدأ ..ولا أعلم أنك من بعثت بمن يطلب منا أن ننفذ لك أعمال البناء والبياض وبلاط الأرضيات فى بعض المبانى التى كُنت تُنشئها

قال وجدى :كُنت أعلم أنك كنت تدفعى رواتب للشهر الثانى بلا عمل.. وما كان علىَّ أن أراك تخسرى رأس مالك أو تظلى حزينه لأنى لا أرضى لك الحُزن والغم فقد كنت فى كل أوقاتى جزء منى, فما يُحزنك يُحزننى حتى بعد أنفصالنا..فلم أكثر الغياب إلا عندما دارت عجلة شركتك الصغيرة ..ولكنى عجزت أن أبقى بدونك فكُنت أهيم على وجهى أبغ العُزله والأنطواء ..لم أجد مسلى يُذهب حُزنى غير الكُتب والروايات

قالت ليلى :ألهذا الحذ كُنت أملك مساحة كبيره فى حياتك

قال وجدى :فوق ما يُدرك خيالك أو خيال بشر أو قد يصل إليه وصف ..فأنتِ حياة مع حياتى

قالت ليلى:كُنت أستخف بحُبك الواضح والظاهر منك نحوى وكُنت أقول فى نفسى إنها خِفة ونزوة ستنطفىء مع الوقت..ومع الوقت عجبت لك حين وجدتك تجتهد فى القراءة والأطلاع لتسطع لمستوايا الفكرى ومع أجتهادك فى عملك وحرصك على النجاح كُنت أُحنق عليك وأنسب نجاحك للحظ الجيد وليس لمهارتك فى أدارة عملك..كُنت أسخر منك داخلى فكُنت أنت تُرقيِ من نفسك وتهذبها وتمزج ما تقرأه فى أسلوبك وفى حديثك وفى سكناتك وحركاتك..وكنت أنا الثابته فى مكانها تفخر

بشهادتها العلمية التى لم تنل منها إلا ورقة مُعلقة على جدار الحائط..
وكان فى يقينى أننى أثبتها على الجدار لأذكرك بالفارق الثقافى
بيننا ..كم كُنت قاسيه وكما كُنت أنت متهاون ومتساهل تساهل من يملك القرار فيبعد عن ضروب القسوة والعِناد..حين فشلت فى عملى بعد موت والدى وقد كنا منفصلين ..وقتها أستشعرت أنى قذمة تجاه عملقتك التى يعلمها الجميع ولا تتباهى بها أنت ولا تُشعر الأخرين بها عن ثِقة ونُكران ذات

23

. تلقى (وجدى) أتصال من فريدة ليأتى لشارع العطار على الفور..أخبرته أن شقيق (ريم) زارها وهددها بترك الشقة وعدم البقاء بمفردها.. ولما جاء (وجدى) علِم من (ريم) أن أخيها منصور يُريد أن يزوجها المعلم (سيد) رغماَ عنها متعللاَ بخطورة بقائها بمفردها فى مكان غريب بلا زوج..كانت (فريده) تزورها وترد (ريم) الزيارة ل(فريدة) لكونهم فى شارع واحد يحتويهم..وكان (وجدى) من قد أوصاهم يالتزاور ..وتملك الغضب من (وجدى) وقال ل(ريم) أنه سيذهب ل(منصور) أخيها ليوقفه عند حده ..ويُعلمة بتجنبه لريم وعدم التعرض لها ..ولكنها ترجته ألا يفعل فهو مُصمم على تنفيذ وعده للمعلم (سيد) الذى سيكافئه بمحل إيجار فى عمارته يُنشىء فيه مشروع..ولكن (وجدى) قال لها أذا جاء

مرة أخرى وكرر تهديده سأذهب معكِ للقسم لتحرير محضر والزامه بعدم التعرض لكِ..وطُرق الباب وكان القادم أخيها منصور ..ولما وجد (وجدى) معها فى الشقة قال:هذا ما كُنت أحاول أن أقطب عليه أن تستقبلى أغراب وتصبحى عُرضه للقيل والقال..بينما كان مُنشغل (منصور) فى أشعال سيجارة أومأ (وجدى) ل(ريم) لتتجاوب معه فيما سيبوح به وفهمت مُراده.

فقال ل(منصور):أنا و(ريم) فى حُكم المخطوبين وسوف نكتب الكتاب خلال أيام فأنا أولى بتربية أبناء أخى.. وصمت (وجدى) هنيهه وملأ الوجل والتعجب أسارير (ريم) من حديث وجدى الغير مُتوقع ثم أردف وجدى قائلاَ :أم أن لك أى أعتراض

صار منصور كلوح ثلج ينزف من سخونة المحيط ونظر إلى ريم وقال :كُل ما يُهمنى أن تكونى بخير لا يتهددك خطر فأنت عرضى ..ثم أنسحب يسحب أزيال اليأس وخيبة الأمل .

بعد إن خرج (منصور) ران على المكان صمت فرضته اللحظة الراهنة التى عقبت خروج (منصور) على أثر سماعه تصريح وجدى بزواجه من ريم وقطع وجدى الصمت وقال :ريم----..أنتِ قُلتى أنك غير راغبة فى الزواج وستنكبى على تربية أطفالك

قالت:بالفعل ..وعن قناعة

قال :ما هى فكرتك عنى .؟أقصد :ما هى نظرتك لى

قالت لو قُلت لك أنك أخى الكبير أكن قد أقتطعت بعض من قيمتك الكبيرة ولكن أنت بمثابة العم أو الوالد فما بينى وبينك يفوق عُمرى ..أضافه إلى قلبك الكبير الذى لانهاية لرحابته

قال وجدى :أذن سأكتب عليك :وسأظل لك العم والأب ولكن لقطع ألسنة الناس إذا ترددت لرؤية أبناء أخى

قالت ريم ومسحة الحُزن والتأنيب تكسوا وجهها: بالرغم مما فعله بك (عادل) وما زلت تكرِمه وترعى أولاده ..يالنا من جاحدين!!

قال وجدى :كُنتِ..ولكنك الآن شىء أخر ..والتفت (وجدى) فلفت أنتباهه لكُتب وتفقدها بلا أستئذات تحت نير الشغف بالكتب والفضول لمعرفة نوع تلك الكُتب فوجد رواية البؤساء "لفوكتور هوجو" ووجد رواية زينب "لهيكل" قال :من الواضح أن لك شغف بالقراءة

قالت :ولى محاولات فى الكتابه ولكن لا أستمر وسرعان ما يُثبَط عزمى فأعود للقراءة فقط

قال :أختلفى ما بين القراءة والكتابة وستوفقى بين الأثنين ..لا تتركى القراءة تأخذك من الكتابة ..ولا تتركى الكتابة تأخذك من القراءة

قالت :أرى أن لك شغف بالأدب

قال :أنا قرأت فى أغلب العلوم فالأدب يحتاج لثقافة عامة وهذا ما أنصحك به..ما رأيك فيما طرحته عليكِ

وكانت قد نست موضوع الزواج بعد إن دلفا فى الحديث عن الأدب وسرعان ما قالت :هذا شىء صعب.. لا يؤخذ فى وقت أندفاع تحت تأثير العواطف

قال :بمعنى؟

قالت :بمعنى ..أذا كتبت علىً وكان زواج من أجل قطع الألسنه فهناك حقوق ستؤخذ بغير وجه حق على سبيل المعهود أن الكبير يموت قبل الصغير.. فما ذنب طنط (ليلى) أن أشاركها فى نصيبها من الثُمن ..وما الذى يؤمن لى أن طنط (ليلى) لن تشك أن زواجنا أنه تم على رغبات متبادلة بيننا ..ومن يؤكد لى أنهاٴإن وافقت على هذا الوضع قد تكن مُرغمة غير واثقة من حُسن نواياك وتقبل عن خنوع مضطرة بلا مفر

قال وجدى :أنت لا تعرفى رصيد الثقة بى لدى (ليلى) من بعد عودتنا خاصةَ من بعد الأنفصال

قالت ريم:ما أتمناه عدم غضب طنط (ليلى) منى .

ولما عاد وجدى للفيلا عرض على (ليلى) ما أنتوى عمله .. صمتت طويلاَ والشك والخوف من التغيير يعتمل فى داخلها ولكنها بلا تردد قالت لا يوجد مُشكله ما دامت تعرف هى ذالك.. ولا تنظر لاقدر الله إلى ميراث

يطالها فالحق لا يُغضبك ولا يُغضبها ..أعرف أنك تقول داخلك ومن يعلم من سيموت أولاَ .. ولكن لابد أن تعِ هى ذالك..قال لا(وجدى) إن (ريم) قد أثارت تلك النقطة وهى تعلم كُل شىء لانها تُدرك أن الزواج شكلى لقطع السنة الناس أذا ترددت عليهم لأطمئن على اطفال (عادل) أخى الذى لا أعرف من أين جاء بهذا السواد الذى طمس به قلبه..ثُم قص عليها ما كان يُريد فعله أخيها من تزويجها برجل ثرى متزوج يقطن الشارع الذى يسكن به أخيها.

.وكان (عادل) قد حُكِم وقد نال جزاءه.. ثلاث سنوات أشغال شاقة حتى بعد أنكاره أتهامات (سيف) له..ولكن محاولة هروبه هى التى أكدت أتهامات سيف له..والتحريات والمراقبه ل(سيف) أكدت حدوث لقاءات متتاليه بينهما وهذا يؤكد صحة أتهامات (سيف) له .

كان (شادى) قد علِم بزواج والده من ريم.. وكان لذالك وقعُ صادم عليه ..ولكن والدته شرحت له الدوافع وسرعان ما فطن وخشى الأعتراض والغضب خوفاَ من غضب والده فتناسى وأتخذ الأمر ببساطة متداعياَ ذالك.. بيد أنه من داخله متوجس خيفه من الآتى ومن التغير الذى قد يصيب أى أنسان أن يشمل والده فيصبوا إليها فيمنحها ما تشاء من ماله وثروته ..كلاَ يقس الأمر على قدر الضرر الذى قد يلحق به ..أما ما كان

يشغل وجدى هو أن يحقق حياة مُستقرة لأطفال أخي جاءالسفرجى والطباخ فى وقت واحد ل(وجدى) وهو بمكتبه مُنكب على القراءة ..طلبوا منه أن يسمح لهما بترك العمل ..أعتقد أنهما يطلبان زيادة فى الراتب ويفعلان ذالك للضغط على (وجدى) ليخضع لرغبتهما وقال لهما سأرفع رواتبكما ..ولكن الطباخ قال:لقد تقدم بنا العمر وصرنا لا نقوى على الأستمرار وكبر أبنائنا والدور جاء عليهم ليعولونا وكان هذا هو طلبهم.

طلب منهم البقاء أسبوع حتى يؤمن بديل لهما.. وبعد إن عرف رواتبهم الشهرية قام بمنح كل واحد منهم راتب عام دفعة واحد كمكافئة تنفيذاً لوعده الذى قطعه على نفسهُ فى الوصية.

وطلب وجدى من (مايسه) مدبرة المنزل أن تبحث عن طباخ فقط ولكتنها عرضت عليه الأستعانه بشغاله للنظافه وأعمال البيت وستقوم هى وزاد بشئون المطبخ

فقال لها: وما شأنك بزاد

قالت مايسة :مدام (زاد) هى من طلبت منى أن تشاركنى فى القيام بأعمال المطبخ وقالت أنها تجيد الطبخ..كما شكت لى أنها تريد أن تعمل أى شىء لأن المكوث بلا عمل أرَّقها

ضحك وجدى وقال : (زاد) من طلبت ؟

قال مايسه :نعم

قال وجدى :أجلبى شغاله (للنظافة) وأعمال الفيلا ..ولننتظر نتيجة طبخك أنت (وزاد)..وأذا طرأ عشاء عمل سوف نجلب طباخين من اى فندق

قالت مايسة: فكرة ممتازة يا فندم .. فقد كان أخر عشاء عمل كان طلبه الأستاذ (هاشم) وقتما كان يقوم مقامك وقت غيابك الطويل.

لم تصدق (فريدة) ما علمته من زواج والدها بريم وكانت فى هالة من الغضب والنفور من زواج والدها من (ريم) ..جاءت لتهون على والدتها ..ولكنها وجدت والدتها عل عادتها بلا هم أو حُزن..ولما أستلفت نظرها حالة عدم المبالاة تُخيم على والدتها سألتها عن كيفية تقبلها لهذا الوضع ..ولكن والدتها قالت لها إن أى شىء يفعله والدك يرضينى ..ثم وضَّحت لها أنه زواج شكلى يحفظ بة ريم من ألسنة الناس الحداد وتلاشياً لجشع (منصور) أخيها الذى كان سيجبرها على الزواج من رجل لا تقبله.. غير أنها غير راغبة فى الزواج أطلاقاً حتى تتفرغ لتربية طفليها ..ويُبعد عنها ضِعاف النفوس حين يعلم الجمع فى شارع العطار أنها متزوجة .

ومرت الأيام وكان يذهب (وجدى) و (ليلى) لزيارة فريدة ويعرجان ليمكثا بعض الوقت مع (ريم) ..كان الأطفال قد ألفوا الوضع

الجديد ..ونسوا والدهم ونسوا السؤال عنه وقد مر أكثر من عامان وهو بعيد عن مرآهم.. وكان وجدى قد حذر (ريم) أن تخبر الأطفال أن والدهم بالسجن ..وفضل أن يعلموا أنه مسافر ..وسأل (وجدى) ريم عن القراءه وما الكتب التى أنتهت منها ..تملك الغيظ من (ليلى) لأن (وجدى) كان دائماَ يطلب منها القراءة وهى لا تبالى لعدم ميولها الأدبية..وتفاجأ وجدى عندما قالت له (ريم) أنها بصدد الأنتهاء من روايتها الأولى..ولكنه لم يبدى سعادة عن تعمد منه حتى لا يستلفت نظر (ليلى) فتغار وتظن منه ما ليس بحقيقى تجاه ريم..نهض (وجدى) للأنصراف وقبَّل وجدى طفلي أخيه وترك لريم بعض المال أمام مرأى من ليلى وشكرته ريم وهى تبادل نظرها بينه وبين زوجته (ليلى)

بدأ (شادى) يتحمل أعباء أكثر ومسئوليات أكبر وهو يخطوا نحو الأدارة الناجحة بخطى ثابته برعاية والده..وجاءت فُرصة العمر التى ستُعيد مجد الشركة القديمة وهى

طرح أعلان عطاء لمجمع سكنى جديد..كان (شادى) يُلح على والده أن تقدم شركتهم عطاء ..وجدى قال أنها عملية ضخمة تحتاج لعدة شركات حتى تفى بها ..قال (شادى): نسطيع لو كسبنا العطاء أن نُدخل الشركات التى تناسبنا لتنفذ معنا من الباطن..وافق (وجدى) وطلب من (جلال وهدان) تقديم دراسة جدوى للمشروع ..وقد عكف (جلال وهدان) على

ذالك حتى أنتهى ..فى الوقت نفسه زار (وجدى) نائبهُالسابق (هاشم) مدير الحسابات السابق فى بيته ..وقدم له أوراق المشروع ليقوم بعمل دراسة جدوى تقديرية ومنحه الوقت الكافى وأنتهى هاشم من كتابة تقرير مُفصل عن التكلفه والتكلفة الأجماليه ..وعندما قارن بين عطاء هاشم وبين عطاء جلال وهدان ..كان عطاء (جلال وهدان) مبلغه أقل من المبلغ الى أحتواه عطاء هاشم..فطلب (وجدى) من (جلال وهدان) أن يرفع المبلغ حتى أقترب من مبلغ عطاء (هاشم)..لم يلوى (وجدى) على أن تكسب شركته تلك المناقصة ..فشركته تعمل ومكتفيه فى تِلك الفترة ..ولكن ما كان يرمى إليه هو أن يصطبغ (شادى) بالطموح وحُب المنافسه من أجل النجاح..وأطلع (شادى) على ما فعله والمقارنه بين (جلال وهدان) وبين (هاشم) ..ولم يُخبر (شادى) عن أسباب عدم أستدعاء (هاشم) للعمل فى الشركة مرة أخرى..ولكنه قال يجب أن تبحث عن أمثال (هاشم) أو تدرب محاسبينك على تحرى دقة (هاشم) فى أحتساب تكاليف أى مشروع حتى تقرر بنفسك المكسب الذى تراه مناسب ..وأستطاعت شركة (وجدى) من خلال العطاء المُقدم أن تكسب القيام بأنشاء المجمع السكنى ..وهذا ما حعل (شادى) يشعر أن مازال فى الروضه بالنسبه لما يعلمة والده من أسلوب الأدارة الذى لا يعرف إلا النجاح .

جاء (علوى) ذات مساء وهو مُطرق الرأس أستحياءاَ من (وجدى) الذى لم يزُره مُنذ المواجهة التى كانت بينهما وكاشفه حينها (وجدى) بعلمه أنه كان شريك عادل فى كُل أعمال ولكنه كان متخفيا والظاهر (عادل)..كان يحمل بيده حقيبه وعندما أنفردا ببعضهما فى مكتب (وجدى) فتحها (علوى) وقال :هذا حصيله ما أختلسه (عادل) من الشركة عندما كان (شادى) بالسجن وأنت مُختفى..قال وجدى :تقصد مُختطف

أطرق (علوى) لأسفل ثُم قال وهذا مبلغ ل(عادل) تركه معى وهذا ماله لا يخصك منه شى كان قد تركة معى قبل القبض عليه

قال وجدى:ماسبب صحوة الضمير.. وضحك بتهكم غير مُعتاد منه نابع من فرط ما عانى من ضرباتهم المتلاحقه له

قال علوى : منذ فترة وتأتينى أزمات قلبيه وأخاف من الموت المفاجىء ويضيع حق (عادل) وعزمت على تصحيح المصائب التى أرتكبناها بحققك

قال وجدى بلهف حنون:ماذا به قلبك ..اذهب لأفضل الأطباء ..أسفَّرك للخارج لو فشل الأطباء هُنا

نفرت الدموع من بين محجرى (علوى) ونهض ليقَّبل يد (وجدى) على الحب العفوى البرىء الذى بدر من (وجدى) بيسر وبلا تصنع

قال وجدى :ولما لم تُكلف زوجتك بتلك المهمة؟

قال علوى :زوجتى لا أثق أنها قد تقوم بتلك المُهمة مثلك فثقتى بك تفوق ثقتى بنفسى وليس زوجتى فقط.

قال وجدى :ألست خائف من رد فعل (عادل) لو خرج ولم يجد ماله الذى أعطاه لك كاملاَ

قال وجدى :أنا فعلت الصواب وأنقذته وأنقذت نفسى من المال الحرام الى زج به فى السحن ووضعنى أنا فى سجن تأنيب الضمير الذى بات يؤرقنى

قال (وجدى) كم كانت حصة كل منكما من نتيجة بيع الحديد والأسمنت وباقى المواد من مخازن الشركة

قال (علوى) مليون ونصف المبلغ الكلى

فتح (وجدى) دُرج مكتبه وأخرج الوصيه التى ألغاها وفتحها وطلب منه أن يقرأ البند الخاص به هو و(عادل) وكان قد أوصى (وجدى) لكلاَ من (علوى) و (عادل) بثمانِ مئة الف جنيه..قال (علوى) لقد أخبرتنى من قبل بشأن الوصية..كُل ما أرجوه أن تصفح عنى وأنصرف (علوى) وشيعه (وجدى) للباب بأهتمام المُرحب بزيارته

تم نشر رواية (ريم) ولاقت توزيع جيد وبدأت تشق طريق الكتابة بخُطى ثابته..لم تعلم أن (وجدى) دفع لها تكلفة الكتابه وأوصى دار النشر أن تخبر ريم أن النشر على حساب الدار..ولما بيعت ثلاث طبعات من الرواية قامت الدار بالفعل بالنشر المجانى لريم فى الرواية الثانية بعد أن حققت الرواية الأولى مكاسب معقولة بالنسبة لكاتبة مبتدئة ..لم تعلم (ريم) بما فعلة وجدى ولكنها كانت تضع نصب عينيها أنه السبب المباشر فى أن تتجرأ وتشق طريق الكتابه بل وتخطوا نحو نشر أعمالها الأدبية وتحقق نجاحات طيبة .

فوجىء (وجدى) بناصر زوج أبنته وهو يُمسك فى يده ورقه مكتوبة بخط اليد وقدمها إليه ..كانت تحوى على أستقالته من الشركة..

قال وجدى :لو كان راتبك قليل فى نظرك سأضاعفه لك فهى شركتك

قال ناصر :راتبى أكبر من الدور الذى أقوم به ولكنى سأعمل فى مدرسة خاصه فى مجالى الذى تعلمتة وحصلت فيه على شهادة بذالك

قال وجدى :وظيفتك فى مجال دراستك.. علاقات عامه وأنت دراستك فلسفه فلا تناقض بين وظيفتك ودراستك

قال ناصر :لو تحب أن يكن لزوج أبنتك شخصيه أمام زوجته وأمام الجميع فأتركنى مع ما أريدة

(وجدى) من داخله أمتلا فخراَ وحبورا به وقال له أستقالتك مقبولة..وتفاجأت (فريده) ولكنها لم تناقش (ناصر) فى هذا الشأن لأنها كانت تشعر أن من بعد زواجهما وهو يذهب إلى العمل شزراَ.. وفضل (ناصر) الوقوف فى محل العطارة مع العامل الذى يعمل مع والده حتى يجد فرصه للعمل فى مجاله المحدود الفُرص

ذات صباح نهضت (ليلى) من النوم كالعادة قبل (وجدى) الذى ينهض من نومه ليصلى الفجر ويستأنف الهجوع حتى الضُحى ..لأنه يذهب للشرِكة متأخراَ مُنذ عمل معه شادى ليسمح ل(شادى) بأخذ دورة فى الأدارة رويداَ رويدا..ولكن أنزلقت قدمها فتدحرجت لتهبط دراجات السُلم تدحرجاَ..فزع وجدى عندما سمع صرختها ونهض بتلهف يتبن ماذا جرى؟

ذهب بها مع (شادى) وزوجته للمستشفى ..قام الطبيب بالكشف عليها وطلب منهم أجراء بعض الأشعه العادية والمقطعية ..تم وضع الحبس على أحد ساقيها ولكن كشفت الأشعه تضرر النخاع..وتلاشت حركة (ليلى) مابين الجبس وتضرر النخاع ..مكثت أيام كانت بجوارها ريم التى طلبت من فريدة أن تذهب لزوجها ..وطلبت من (زاد) أن تراعى الفيلا وتبقى مع زوجها ولكنها أولت لها رعاية طفليها فى تينك الأيام.. وكان (وجدى) يجيىء ويروح عليهما حتى عادت للفيلا ولكنها عادت بلا

حركة ..عادت محمولة على كرسى متحرك ..عقب دخولها غرفتها ونقلها من فوق الكرسى المُتحرك لتستقر على فراشها طلبت من (وجدى) أن يتركها مع (ريم)..ولما خرج وجدى طلبت (ليلى) من (ريم) عدم مغادرة الفيلا وترجتها أن تبقى لحاجتها إلى مساعدتها فى مرضها الذى أقعدها وشل حركتها ..ولكن (ريم) رفضت وقالت أنها ستأتى كُل ويوم وتعود لشارع العطار بالليل للمبيت..قالت ليلى: وماذا أفعل إذا أحتجت للحمام بالليل

قالت ريم :يوجد معك (زاد) زوجة شادى لن تتأخر عنك

قالت ليلى : (زاد) لا تقوى على حملى بمفردها وأنا لا أرغب أن يأتى وجدى بممرضة

قالت ريم :ولكن أخبرى عمو (وجدى) أولا

قالت ليلى :عمو !أنه زوجك

قالت ريم :وسيظل عموا

قالت ليلى :سأخبر (مايسة) أن تنظف لك أحد الغرف الفارغة

ولما علم وجدى من (ليلى) ما قررته لم يُعارض ولم يوافق ولكنه صمت وأومأ برأسه .وكأنه يستسلم للضرورة لذالك

أستمر مرض (ليلى) بلا نقدم أو تحُسن.. ووجدى لا يمل من متابعتها وجلب الأطباء لها..طال صبرها حتى يأست من أى أمل للعودة للحركة..ظلت تراقب (ريم) عن كثب لم تلاحظ عليها أى تململ أو ضجر ..مر عام (وليلى) تشعر أنها صارت عالة على الجميع ..وذات ليلة وكان (وجدى) يطمئن عليها ..فقالت له: (ريم) زوجتك وأنا لا أعارض أن تكن زوجتك بالفعل

قال وجدى :بعدك لن أفكر فى أى أمرآة .. ولن أتخذ أى أمرأة غيرك زوجة..ومع ذالك أنا قُلت لك منذ بداية كتابى على (ريم) أنها مثل أبنتى وزواجى منها حماية لها هى تفتقدها فى عالمنا هذا.. وأى وقت تريد الزواج سأعطيها حريتها ..وأنا مُترقب عودة (عادل) فى أى وقت ..بالرغم من عدم زيارتى له ولكنى مُشفق عليه وخشيت من أن أقوم بزيارته فيعتقد أنى جئت مُتشفياً أو يرفض أن يقابلنى مع أنى لم أبلغ الشرطه عن كل ما أختلسه من مال الشركة .

بالرغم من الغم الذى يُلم ب(ليلى) إلا أن حديث وجدى لها وما نضح به قلبه من حبه المتعاظم لها شرح صدرها وزارت البسمة ثغرها وقد كان يجافيه أى بسم.

كانت فريدة تأتى يوماً وتغفل يوماً فكان من الصعب عليها أن تأتى من شارع العطار كُل يوم وكان (ناصر) قد رفض أن تأخذ سياره هدية من

والدها..وأستجابت (فريدة) لرغبة (ناصر) وفضلت أن تظل بلا سيارة.. وكان هو قد وعدها أنه سيشترى سيارة عندما يلتحق بعمله فى المدرسة الخاصه التى كان قد تقدم لها بأوراقه وأجتاز الأختبار بنجاح.

كما حاول ناصر أقناع فريدة أنه غنى وليس بفقير ..وأخبرها أن والده يملك بيتان فى نفس الشارع..ويمتلك البيت الذى يسكنوه بما فيه المقهى ومحل العطارة فى الوقت الذى يحاول أن يُقنعها أنه قادر على تأمين لها حياة كريمة ..تحاول هى أقناعه أنهاأحبته لذاته ولم تبحث عما يملك حتى قبل زواجهما

فى أحد الصباحات رن هاتف (وجدى) مُبكراَ على غير العادة..كانت على الخط (نرجس) زوجة علوى شقيق وجدى ..قالت له إن (علوى) أصيب بجلطة وحالته خطرة ..وكان (علوى) من قبل فى حالة هلع وأضطراب نتيجة حريق نشب فى البضائع بالمخزن كلفة خسائر باهظة ..لقد أجهزت ألسنة اللهب على كل البضائع وجميعها مواد عذائية..

بمجرد وصول (وجدى) للمستشفى ليطمئن عليه ويبحث له عن أمهر الأطباء كان (علوى) قد صعدت روحه إلى بارئها..قام (مجدى) بأجرات الخروج وأقام له سرادق عزاء فى الفيلا ومكثت (نرجس) بضع أيام فى الفيلا بعد أصرار (وجدى) ألا تظل بمفردها ..كانت (ليلى) و (فريدة) وزاد تسريان عنها محنتها ..ولكنها حاولت التغلب على ما هى فيه

وقررت العودة لشقتها ومعها أطفالها وقررت أن تقوم بتشغيل المكتب ولكنها لا خبرة لها ..ولما دخلت مكتبه فى الشقة وجدت فيزا كارت البنك الذى يدع فيه حسابه ..فى اليوم التالى ذهبت للبنك وأستعلمت عن حسابه لم يعطيها موظفى البنك أى معلومات إلا بالطرق الرسميه ..وبعد أن أستخرجت أعلام شرعى وقدمت شهادة الوفاة وجعلت نفسها واصيه على أطفالها ..أستطاعت أن تعرف الرصيد و صار لها الحق فى صرف كل الحساب وأيداعه فى حساب جديد بأسمها وكان وجدى معها فى أغلب الخطوات لم يتركها بل كان يُسهل لها سرعه الأجراءات بعلاقاته بالمسؤلين وأتصالاته الفعاله التى كانت تُجدى.

ولما ذهبت نرجس للمكتب وجدت الباب موصد بقفل خارجى فعلمت أن صاحب العقار من فعل ذالك ..كانت (نرجس) تعتقد أن الشقه التى كانت تحوى مكتب (علوى) ملكاَ له ولكنها تفاجأت أنها إيجار..وطلب منها صاحب العقار أخلاء الشقه فى أسرع وقت ..كان الحُزن قد خيم على (نرجس) والمُستقبل ألقى بأوهام الهلع لديها ..فالمبلغ الذى تركة (علوى) لو أعتمدت علية فى أعباء الحياه هى والأطفال سينفذ إن لم يُستثمر ويُدر ربح يعيشوا منه ويبقى رأس المال..قال لها (وجدى) وهى فى هاله من القلق والأضطراب :(علوى) له أرض زراعية ستدر لكم دخل سنوى أبحثى عن العقود ستجديها فى أوراق المرحوم (علوى) ..وبالنسبه

للأيجار السنوى للارض ستحصُلى عليه منى وأنا سأحاسب الشيخ (بركات) فهو من يؤجر لنا الأرض ويأتى بالأيجار سنوياَ.

قالت نرجس :ولما لا أذهب وأستلم الأرض وأقيم عليها مشروع كتسمين مواشى أو مزرعة دجاج

قال وجدى :هذا ليس عملك ..أنت دورك الأهتمام بأبناءك والأهتمام بتعليمهم وهم سيحققوا لك ما تريدى عمله عندما يكبروا

أطرقت نرجس برأسها لأسفل أقتناعاَ برد (وجدى) الذى وعدها أنه سيفكر لها فى مشروع يناسبها ويناسب تعليمها

تفاجأ وجدى بأعلان (ليلى) موافقتها للسفر للخارج للعلاج..وكان ل(ريم) وزاد دور كبير فى أقناعها بألحاحهما عليها ..وقام (وجدى) بالحجز لها فى مستشفى شهيرة فى العظام والعمود الفقرى بألمانيا ..وقام بكل أجراءات السفر على أن يكن السفر خلال أيام.

قبل السفر أجتمع ب(شادى) و(جلال وهدان) وكبير مهندسى الشركة (مُدير المشاريع)

وأوصاهم بالتشاور فيما بينهم وسير العمل كأنه متواجد..كان يخشى على الشركة من شادى لذالك ترك شيكين موقعين بتواريخ موعد صرف الرواتب خلال الشهرين التاليين تحسباَ أن يمكث (وجدى) فى المانيا تلك الفترة ..

لم يبالى (شادى) بعدم ترك والدة حق توقيع الشيكات بل لام نفسه لأنه كان سبب فى أن يحذر منه والده بسبب تهوره وأندفاعة وأستعجاله التملك والسيطرة بلا رويه ولكنه نضج لدرجة أنه أقتنع بما فعله والدة ..ولكنه قال لوالدة وماذا عن أحتياجات المخازن من نواقص المواد التى يحتاجها العمل حتى لا يتوقف؟

قال وجدى مُبتسما لتلك الملحوظة :يوجد مع (جلال وهدان)مال كاش بخزينه الشركة

وبعد مرور شهر من سفر وجدى لتلقى ليلى العلاج فى الخارج خرج (عادل) من السجن ..وكان (عادل) قد علم من قدرى شاهين المحامِ بوفاة (علوى) ..فقد كان وجدى من يرسل قدرى شاهين ليرى طلباته من آن لآخر وأقنعه أن (ريم) هى من تفعل ذالك من أجل أولادة ..كما أخبره بزواج (وجدى) من (ريم) طابقته وقيام وجدى برعاية ولديه.

خرج مباشرة لبيت (علوى) وأستقبلته (نرجس) بوجل وترقب من غموض ما جاء من أجله.

قال لها :هل المرحوم (علوى) ترك لى مال معك؟:

قالت: (علوى) مات فجأة نتيجة جلطة ولم يتحدث بعدها و فارق الحياة فى نفس الليلة الأولى من مرضه

.ثم أخبرته عن الرصيد الذى تركة (علوى).. وجده عادل أقل مما تركه معه

صمت عادل صمت أستسلام ولكنها قالت فجأه: تذكرت

قال لها :ما الذى تذكرتيه؟

قالت:منذ فترة قبل وفاة (علوى).. رأيته يحمل حقيبه وقد كنت أعلم أن بها مال ولكنه خرج بها فى الليل فى موعد أغلاق البنوك ..من المكن أن يكون قد أودعها مع عمو وجدى

قال عادل :هو يعلم ما تولد بينى وبين (وجدى) من عداء وهو كان فى الظل وأنامن حمل كُل شىء على عاتقه و(علوى) أستفاد بلا أى تعب أو خطر أو مسئولية

قالت وقد توجها الغضب والحنق منه (علوى) قد مات وترك كل شىء.. ليته أكتفى بوظيفة وبقى لأولاده ..بماذا أفاده المال؟!

أطرق (عادل) بوجهه لأسفل أسفاَ لما قاله وأنصرف.. ولكنها أستوقفته ودلفت لغُرفة النوم وعادث وفى يدها ظرف به مبلغ مالى.

قال لها :ما هذا

قالت :أنت بعتُ شقتك.. فأين ستعيش الآن ؟! ومدت يدها قائلة:خُذ هذا المبلغ وصَّرف نفسك به حتى يعود عمو وجدى ربما يكن (علوى) قد أودع مالك عندة أو أذهب ل(قدرى شاهين) المحامى

قال لها (قدرى شاهين) كان يزورنى فى السِجن ولو كان (علوى) أعطاه شىء كان سيُبلغنى..ولكنه أخذ منها المبلغ وقال لها: سأخذه على سبيل السلف وسأعيدة فى أقرب وقت أحوذ فيه على مال

فى المانيا بدأت (ليلى) تتماثل للشفاء بعد أجراء جراحة فى العمود الفقرى ..لم يبقى للحركة العادية إلا الخضوع للعلاج الطبيعى الذى ستخضع له فى مصر

وعلم وجدى بخروج (عادل) من السجن ..ولكن بعد عودة (وجدى) بيومين مات (بكرى) العطار ..حزِن (وجدى) عليه حزنا شديداَ فانشغل فى العزاء مع ناصر أبنه وزوج أبنته..وقف (وجدى) يستقبل العزاء فى موت (بكرى) وتذكر قول (بكرى) وهو يسرى عنه تأول رؤياه وقتها بكرى قال له(ولكن أثق أن الله سيُخلف ظنى وتأويلى ويكن لك عمر مديد وتأخذ أنت العزاء فىً بعد رحيلى)

وجاء قدرى شاهين مبعوث من عادل ليسأله عن .....ا.

ولكن وجدى قال له أرسله بنفسه.. كان قد مر على عودة وجدى أسبوعان..وكان عادل قد سكن فى بنسيون رخيص حتى يجد شقه بأيجار مناسب

وجاء (عادل) لمقابلة (وجدى) ..كان يعلم أن طفليه وريم طليقته يسكنان الفيلا.. وبدأت (ليلى) تمشى وتتحرك بتأنى مُستنده على عُكاذ للأحتراز مع أمكانية التخلى عنه كانت (ريم) تجلس مع (ليلى) فى الصالون عندما دلف عادل خلف (مايسة) التى فتحت له الباب..وما أن رأته (ريم) حتى قامت مُسرعه ودخلت حجرتها وصفقت الباب خلفها..لم يجرؤ (عادل) على أن يطلبها للحديث ليسأل عن طفليه لعلمة أنها صارت زوجة ..رحبت به (ليلى) وصافحته ودعته للجلوس حتى تقوم (مايسة) مدبرة الفيلا بأخبار (وجدى) بقدومه..طلبت منه ألتماس العُذر لريم وذكَّرته أن ما فعله بها لا يفعله زوج بزوجته أو أب بأبناءه ..ذكَّرته أنه قد ألقى بها فى الشارع هى والطفلين وحبس عنهم المال وأضطرها بقبول أهون الحلول لتستمر حياتها مع الطفلين فى أمان .

جاء (وجدى) مرتدياَ الروب وفى يده كتاب ..وجد نفسه فى متاهة ما بين الغفران والأنتقام ما بين الصد أو التجنب وقطع الأواصر ..ولكن تجلى علي مخيلته والدة وهو ينظر إليه نظرة مركبة ما بين العتاب

والألتماس..وجد وجدى نفسه آلياَ يرحِّب به وحاول تناسى المآسى التى لاقاها منه أعتباراَ لصلة الرحم التى لا تُمحى.. وبرا بوالده فى مماته أن يتجاوز عن الأساءة والعذاب الذى عانى منهما على يد عادل..لم يزد وجدى فى المقدمات أو عبارات الترحيب بالخروج من السجن ..أنما طلب منه أن يتبعه إلى المكتب..قال له (وجدى) ترك لك المرحوم (علوى) تلك الحقيبه ..قم بعد الفلوس وتأكد من كمال المبلغ كما تركته أنت مع (علوى) رحمه الله .. وجد (عادل) المال زائد عما تركه مع (علوى) ولما سأل (وجدى) عن مصدر تلك الزياده قال له (وجدى): (وجدى) تبرأ من نصيبه الحرام وكأنه كان يشعر أنه قارب على الموت .. أطرق (عادل) بوجهه لأسفل وهو يُدرك أنه صار عارِ أمام (وجدى) ..قام بعزل ما تركه علوى ثُم أضاف عليه ما تركه مع (علوى) وقام باضافه مبلغ أخر وقام بوضعه على المكتب أمام وجدى وقال هذا كل ما بعناه من حديد وأسمنت و...قال (وجدى) أنا سامحت وأستخلفت الله فى ما أخذتموه ..لن أقول سرقتموه لانه لا يوجد أحد يسرق ماله

نفرت الدموع من بين محجرى عادل وقال :لا تعذبنى أكثر مما أشعر به من عذاب ..

قال وجدى :كان يمكنك طلب منى أى مبلغ تُريد.. ما كُنت سأمنع عنك شىء كما لم أفعل معكم من قبل..ولكن يصل بك الأمر لمحاولة قتل

(جلال وهدان) ليدخل (شادى) السجن وهو متلبس بالقتل ..وقبلها تقوم بخطفى ..لأعود وأعترف بمحاولة مقتل (جلال وهدان) لأفتدى أبنى .. خطفى أنا..ومن أجل ماذا؟! ..ثم فتح وجدى درج مكتبه وأخرج الوصيه وأطلع عادل على بند التوصيه له بمبلغ يناهز ما قام بأخذة بالطرق غير المشروعة.وحتى يتخلص (عادل) من محاصرة (وجدى) له بالتبكيت والتوبيخ.

قال :أريد رؤية أولادى

قال وجدى :ألك أولاد؟! ..إن القِطه تنقل أولادها لمجرد شعورها بخطر قد يحيق بهم ..وأنت تركت أولادك بلا مأوى,ولا مال ,

قال عادل:الجميع يخطىء وقتلتنى ريم حين كانت تُرسل مع (قدرى شاهين) زياره ليطمئن علىً من أجل أولادى ..أنها ذبحتنى بغير سكين ..لم يُخبرة وجدى أنه من كان يفعل ذالك وأوصى (قدرى شاهين) أن يدَّعى أنها زوجته من تُرسله

قال وجدى :أذهب الآن حتى أمهد لأولادك لرجوعك.. وتكن أنت قد أمْنت مسكن لنفسك ومعك من المال ما يؤمن المسكن ويؤمن لك أى مشروع تتعيش منه

خرج (عادل) ولمح ريم تجلس مع (ليلى) نفرت منه الدموع ووقف برهة شاخص البصر نحوها بلا وعى أو أدراك ثم أنصرف حاملاَ حقيبة الفلوس ليعود لمكابدة الحياة بعد نيله الحرية.

نجح (شادى) فى تسيير العمل فى الشركة بالشكل الذى أرضى (وجدى) ..كما فاجأ (شادى) والده ووالدته ببشرى حمل زوجته (زاد)..كما حدث وبشرتهما (فريدة) ببشرى حملها ولكن بعد مرور أيام الحداد على وفاة والد زوجها ..بدأت السعادة تدب فى الفيلا وبدأ وجدى يشعر بالأرتياح ..ستكتمل السعادة عندما تتخلى ليلى عن العُكاذ الذى تصحبه فى يدها من باب الأحتراز خشية أن تقع من عدم السيطرة على قدمها ..لم تملك الثقه الكاملة فى التماثل للشفاء بعد. .

(ريم) سعيدة بنفاذ الطبعه الرابعة من روايتها الثانية ..شملها (وجدى) بحنوه ورعاياته كوالد أوجدته أمامها الأقدار والمواقف العصيبة..عندما ذهبت للناشر حتى تحاسبه على أرباحها علمت أن (وجدى) من دفع لها تكلفة الطباعة فى روايتها الأولى ..كما أخبرها أن الرواية الثانيه تم طباعتها على نفقة الناشر بعدما وثق من تمكنها الروائى وقد كان رواج كتابها الأول مُجزياَ.

حاولت ريم تفادى مقابلة (عادل) وقد علِمت أنه قام بشراء شقة وسريعاَ قام بفرشها وسكن بها ..جاء ليرى طفليه وكان وجدى قد أقنع ريم

بتجهيز الطفلين معنوياً لرؤية (عادل) ..كانت قد أغلقت باب العودة إليه حين فتحه (وجدى) وقالت له سوف أعود لشقة شارع العطار عندما أطمئن تماماً على صحة طنط (ليلى) .

وبالفعل جاء (عادل) وألتقى بطفليه الذين بدأوا يدركون كُل شىء ..أحتضنهما وهو يسكب العَبرات ..نادم على ما قام به من أذى أذائهما..كان الحقد والغل والغيرة قد أعموا بصيرته..الآن يغسل قلبه بدموع الحسرة والندم..ريم التى كانت زوجته وحبيبته صارت الأن خارج نطاق مجرد التفكير فيها وقد صارت زوجة أخيه الذى أنقذها من العوز والضياع بعدما تخلى هو عنها ومن بعده علم أن أخيها كان سيبيعها بثمن بخس للمعلم سيد مقابل محل أكسسوار للهاتف إيجار وليس تمليك فى عمارته التى يسكن فيها ..أخذتها الشفقه عليه ولكنها فاقت وبكّتت نفسها وتذكرت لوعتها وهى تدور بالطفلين من بيت أخيها لبيت (وجدى) ..وما شعرت بالأمانُ إلا من بعد أن أغلقت على نفسها وطفليها باب الشقه التى منحها لها (وجدى) بلا مقابل وكأنه كان مُلزم بذالك.

كان (وجدى) يترقب أهتمام بالصاله مشهد اللقاء ين عادل وطفليه..الطفلين لم يبادلا عادل أى تعبير يوشى بالسعادة أو بالحنين حتى نهض وجدى وجلس القرفساء وربت عليهما وقال وهو يومىء إلى

عادل :هذا بابا .. كان فى سفر وعاد..تملص الطفلين من بين ذراعى عادل الذى كان يحتويهما بهما والتصقوا بوجدى وكأنهما يلتمسان الخلاص من تلك اللحظات الكئيبه من أثر دموع (عادل) التى بعثت فى داخل الطفلين الفزع والترويع

قال وجدى لعادل :أين الهدايا

قام (عادل) بفتح كيس كان بجانبه وأخرج علبتان تحويان على قطار صندوق به مكعبات وكيس أخر به ملابس أطفال ..تبادل الطفلين النظرات ودلفا نحو علب الألعاب وطفقا يتفحصاها فقال تامر:عمو (وجدى) أشترى لنا القطار ولكننا سنلعب بالمكعبات ولكن وجدى قال :ولكن ذالك القطار أحسن من التى القطار الذى أشتريته لكما وعندما تأخذاها ستعلما ذالك بعد التشغيل ..نظر الطفلين لوالدهما وقال (تامر) لوالده عادل :شُكرا

وطلب وجدى من الطفلين تقبيل والدهما وقام (عادل) بأحتضانهما مرة أخرى وهو سعيد وقلبه يخفق.. كانت (ريم) تراقب الموقف عن كثب .. ورمقها (وجدى) فدعاها فأستجابت وجاء حيث يقف هو و(عادل) ..قال لها :باركى لعادل على فك كربه

قالت ريم :حضرتك ملاك ..أنت سعيد بخروجه برغم ما فعله بك

أطرق عادل خجلاً وألما

قال وجدى : ومن منا لم يُخطىء ..الأبناء يُخطئون فى حق والديهم وليس فى حق الأخ وأسترسل (وجدى) فى الحديث وقال: (ريم).. نحن بشر معرضون للتغيير فى أى لحظة

أنسحب (عادل) فى هدوء بعد إن أستأذن (وجدى).. والطفلين ينظران إليه مشدوهين وهم يضائهون كلمة "بابا" بما يختزنان له من رصيد حب أو ود فد يكن له سلطان على الذاكرة يوجه مشاعرهما نحوه فيتهافتون عليه..ولكنه لم يكن يهدهدم أو يطيل المكوث معهما وهما فى طور الأدراك ..فلما غاب عنهما كان من اليسير عليهما نسيانه.

ذهب (وجدى) إلى (عادل) فى بيته الجديد..كان عادل يشعر بأن الخجل يطمره من قمة رأسه حتى أخمص قدميه ..قال له وجدى :لننسى ما مضى وأبدأ كأنسان لم يخطىء لأنك أخذت جزاء خطأك..

قال عادل :ولكنى لم أعاقب على ما فعلته بك وأنت لم تطالب بذالك

قال وجدى :ما فعلته أنت كان به رحمه عما يفعله غيرك ..فيوجد من يقتل أباه ,ويوجد من يقتل أخاه ,ويكفى أنك كنت توصى لى بأطيب الطعام وزجاجات المياه المعدنية وهذا ما أكد لى أن من دبر لخطفى كان يمت لى بصلة قرابة وقد كُنت فى حيرة من ذالك

قال عادل:سامحنى.. ولتُمسك حذائك وتضربنى بهِ وإن وقع من يدك سألتقطهَ من على الأرض وأعطيه أياك لتكمل بهِ تأديبى

قال وجدى :هل ما زِلت تُحب ريم

قال عادل :الأن أحبها كأخت منذ علمت أنك من أواها بعد خزلانى لها عن تهور وحنق وطيش سيطر بهم علىً شيطانى.. وزواجك بها كان حفظ لها من كلام الناس بعد خزلان أخيها الأخر يها

قال وجدى (ريم) كانت مثل أبنتى (فريده) وظلت حتى الآن كما هى مثل أبنتى ..وزواجى بها كان لقطع الألسنة وحماية لها من جشع أخيها الذى كان يريد أن يتاجر بها

تضجر وحه (عادل) من الفجأ وتراقصت الفرحة على أساريره وطفق يُقبل يد (وجدى) الذى سحب يده سريعا ومسح على رأس (عادل) الذى تناثرت الدموع من بين محجريه بغزارة

قال وجدى له :عليك أثبات حبك ل(ريم) وتبدى لها ندمك على ما فعلت بها ..فطعنتك لها كانت قاتلة لا تُنسى سريعاَ

قال عادل:وأنت؟!

قال وجدى :ريم بمثابة أبنتى وأنا لا أمثل لها شىء إلا أنسان وقف بجوارها ولا تتحرج من مساعدتى لها كونى عم أبناها.. وكانت تثق أنى لا أطمع فى شىء لا ترغب هى فيه كما أنى لم أفكر إلا فى تأمين أستقرار أبناء أخى..ولثقة (ليلى) بى لم تعترض على زواجى (بريم) عندما علِمت تصميم أخيها على المتاجرة بها

قال عادل :لا بد من تحديد موقفها فهى الإن عالقه.. لا هى متزوجة ولا هى حُرة

قال وجدى :معك حق لابد من أظهار معالم مستقبلها فهى لا تستحق إلا كل خير . وانا تصرفت منفرداً بلا علمها فلا تقلق من تلك الناحية

فى وجود ليلى تحدث وجدى مع (ريم) وطلب منها الموافقة على عودتها ل(عادل) بعد إن صار أنسان سويِ وأبتعد عن هفوات الماضى وطريق الأعوجاج

نظرت (ريم) إلى (ليلى) فى أنكسار لتترفق بها خشية أن لا تعتقد أنها تود أن تحمل صفة الزوجة الثانية لزوجها..ثم أستمدت من معاناتها فى الماضى التى غص قلبها منها طويلا نضحت تعنت ورفض لمجرد التفكير أن تعود ل(عادل) زوجة ولا حبيبة..ثُم قالت :أنا الآن أطلب من حضرتك أن تقوم بتطليقى بعد أن تحوِّل ضعفى القديم فى مواجهة أخى إلى قوة أنبتها داخلى قساوة الأيام والتشبث أن أصير فى قوتك وصبرك ومثابرتك على كل التحديات التى مرت عليك وأنا أراقبك عن كثب ولا أرى فيك إلا جبل شامخ لايؤثر فيه عاصفة ولا ريح

قال وجدى :الأطفال فى حاجة إلى وجودكما معاَ

قالت :الأطفال من دونه عاشوا حياة طبيعيه ما توافر لهما سبيل ذالك .ومن دونى إذا تزوج بأخرى على قدر من الطيبه وبداخلها ضمير

سيعشوا أيضاَ من دونى أذا أصر على أخذهما سواء بالقانون أو عنوة ..ولكن المستحيل أن أعطى الأمان لمن ألقى بى وبأطفاله فى الشارع لمجرد أن يكيدنى ويؤلمنى لأنى رفضت أن أهرب معه وأعرض أطفالى لخطر الطريق وأعطاف المستقبل المجهول حين ألازم من يطارده القانون ولو كان زوجى

قال وجدى :لابد من تركْ باب التسامح موارب إن لم يكن الإن أمنحى نفسك فرصة ..أما أنا فواجبى نحوك أن أنفصل عنك مع قيامى بكل ألتزماتى الماديه نحوك ونحو الأطفال..ليس من باب العطف أو الشفقه أنما الواجب المفروض يقتضى ذالك وأعلم أن (عادل) سيرسل لك نفقة فلا ترفضيها فهذا حق الأطفال ويجب عليك أن تخبريهم بذالك لتذيبى جبل الجفاء بنيهم ويرق قلب الطفلين لوالدهما .

قالت ريم:أصبحت حمل ثقيل عليك تريد أن تٌلقى بى فى أول محطة أُتيحت لك

قال:بل أمنحك حُرية الحياة وأنت فى أوج زهرة حياتك إما تعودى لزوجك وإما تسنح لك الصدفة أو القدر ما تأمنى على نفسك لجوارة ..فدائماَ القرارات التى تتخذ فى لحظات الغضب والضيق لا يجانبها الصواب

قالت ريم :أفعل ما تراة ولكن لا تُجبرنى على أن أعود ل(عادل)

قال وجدى :أنا أثق أن رواسب حبك لعادل ما زالت متبقية

ران صمت تفكير فى رد من قِبل ريم ونظرت لوجدى وقالت :ما يهون علىّ ما فعله بى عادل هو أنى أكتشفت أن الحياة ما زالت تسع فى غابتها نبلاء مثلك ..فقد عوضتنى فقد والدى وغدر زوجى ومن عده أخى بى

كانت (ليلى) تقف مُلتمسة العُذر ل(ريم) ورفضها القاطع للعودة ل(عادل) لما فعله معها من خِسه وفى نفس الوقت مشدوهة وهى ترى حرص وجدى على أصلاح ذات البين بينها وبين (عادل) بالرغم مما فعله (عادل) به .

أثناء عودة (وجدى) من الشركة شعر فى طريق عودته بضيق فى التنفس وشعر بدوار ..كاد أن يفقد سيطرته على السيارة ولكنه حاول على قدر المُستطاع أن يقف على جانب طريق ..ثم أتصل على (شادى) ووصف له مكانه الذى يقف به..كان (شادى) مازال فى الطرق فأرتد على عقبيه حتى وصل لمكان والده على جانب الطريق ..وصل به للمستشفى وجاءت (ليلى) و(ريم) وعلم (عادل) فجاء لاهثاً ..تقابل (عادل) و(ريم) وتبادلا النظرات ولكن (عادل) أنضم ل(شادى) فى أستعجال الأطباء فى تشخيص حالة والدة ..طلب الطبيب أجراء أشعه أكس وأشعه مقطعيه

وتحليل دم ..ولكن (عادل) أنفعل على الطبيب وقال له.. ألا يوجد أسعافات أوليه وأنت تراه يلتقط أنفاسه بصعوبة

قام الطبيب وضع جهاز التنفس الصناعى ..وبعد أجراء الأشعة والتحاليل فتبين حاجة الصمامات إلى توسيع..وطلب (شادى) أجراء اللازم من أجل أنقاذ حياة والدة

خضع وجدى للجراحة وبعد الجراحة التى نجحت بعد أن أستمرت عدة ساعات أحتاج وجدى لنقل دم لحاجة حسمه لذالك.

ولكن فصيلته (أيه بى سالب) وهى غير متوفرة فى بنك الدم فى ذالك الوقت..بسرعه قال (عادل) أنها فصيلتى أنا..أسحب من دمى ما تشاء .

.(..نفرت العَبرات من بين محجرى شادى وكان قد بغُض عمه عادل حتى النخاع من بعد ما فعله به وبوالدة ولكنه بعد سماعه تلك الكلمات نسى كل ضغينة له..وتم عملية نقل الدم ولكن (عادل) بعد ذالك بينما يجلس فى بهو المستشفى مع (شادى) و(فريدة) شعر بالدوخة والأعياء ..طلبت (فريدة) من الممرضه أن تخبر الطبيب أن يأتى ليرى عمها
(عادل) ..طلب الطبيب حملَهُ لغُرفة وتم وضعه على السرير وطمأنهم أن حالته عادية ويحتاج لبعض الجلكوز والفيتامينات التى ستعوضه الدم الذى خرج منه ..وقال لهم من الواضح أنه كان جائعاَ حين تم نقل الدم منه مما تسبب له بالهبوط والأعياء..لا أراداَ كانت (ريم) تقف على رأسه

وهو فاقد الوعى وأبتسمت (ليلى) وهى فى أوج قلقها على (وجدى) أن (عادل) ما زال له مكان فى قلبها.

مرت أيام النقاهة وتماثل وجدى للشفاء وتخلت ليلى عن العكُاذ وصارت تسير بصورة طبيعيه وبكامل لياقة ما قبل مرضها..وقررت (ريم) العودة إلى شقة شارع العطار..ولكن (وجدى) طلب منها أعطاء عادل فرصة أخيرة.. قال لها: لقد صار (عادل) أنسان أخر غير الذى كنتِ تعرفينة

قالت لها ليلى : رأيتك وقد كُنتِ ملهوفة علية يوم تبرع بدمة وحدث له أغماء من الهبوط الذى عقِب سحب الدم منه ولم تبارحى جوارة إلا عندما شعرتى أن وعية سيعود بعدما تململ ووضع يده على رأسة وسُرعان ما نهض فأسرعتى الخُطى إلى خارج الغرفة .

قال وجدى :الليلة يأتى المأذون لنكتب كتابكم

قالت ريم :حضرتك نسيت أنى ما زلت متزوجة

قال وجدى :لا تغضبى إن قُلت لكِ أنى طلقتك مُنذ فترة وقد كان ذالك قبل سفرى مع ليلى .. وورقه الطلاق فى مكتبى هنا..هدفى أن تعودى ل(عاد)ل ..وإن لم ترغبى فى (عادل) تكن لك الحرية المطلقة فيما بعد ..أنا أرفض أن ترتبطى بى وتقيدى نفسك وأنت فى زهرة شبابك..كان زواجى بك حماية من أخيك (منصور) ومن ألسنة الناس الحِداد ..ثم قال (وجدى) فى توسل:أرجوك أعطى (عادل) فرصة أخرى

قالت ريم:حضرتك لا ترجونى أو ترجوا غيرى أنا سأقبل لأنى أثق أنك لا تُرد لى إلا الخير .. تضجر وجه (وجدى) وتراقصت البسمة على أساريرة وقال: (عادل) سيكن هنا وستخرجوا من هُنا إلى بيت (عادل) وأطفالكم معكم

قالت ريم:بل نذهب لشقتك بشارع العطار حتى يعتاد الأطفال على وجود (عادل) ثم بعد ذالك ننتقل مع (عادل) لبيته لأن كَل متعلقاتنا بالشقه.. أما (عادل) من السهل أن ينتقل معنا لأنه بمفردة.قام (وجدى) بأعلام مايسة أن تعد مأكلولات لحفلة تقام الليله على شرف عودة (ريم) ل(عادل) وتماثل ليلى للشفاء ..قام بأخبار (نرجس) زوجة (علوى) كما أخبر (فريدة) أن تأتى مع زوجها وتلفن على (قدرى شاهين) المحامى أن يأتى للحضور..وتلفن على (جلال وهدان)..تم عقد القران وعادت (ريم) ل(عادل) وسط جو بهيج يغمرة الفرح والسرور ..وراح (شادى) متناسيا ما حدث له ولوالده من عمه (عادل) وقام بتقديم التهانى له وصافحه بحرارة كما صافح (ريم) وتمنى لها السعادة وجلسوا جميعا على المائدة العامرة ليتناولوا العشاء .. كان (عادل) يحمل هدية الزواج وتعمد أن تفتحها ريم أمام الجميع وكانت صندوق الهدية يحوى نسخة من الطبعه الخامسة لرواية (ريم) الثانية ..مس (عادل) الجانب التى تهواه وتحبه وهو الأدب..قفذت البسمة على ثغر (ريم) وتأكد لها بالفعل قول (وجدى) أن (عادل) قد تغير جذرياَ للأفضل..وتلقت (ريم) التهنئة

من الجميع.. وتقبل الطفلين وجود (عادل) بينهم وهم فى سن يمكنهم من التعرف على مجريات الأمور.. فى تلك الليلة عرفا أن (عادل) صار منهم وأنه سيبقى معهم أو سيذهبوا معه .

الجميع فى بهجة وسرور و(نرجس) زوجة الراحل (علوى) تشاركهم فرحهم مابين فرح عودة (ريم) و (عادل) وفرحة تماثل (وجدى) و (ليلى) للشفاء ..تفاجأت (نرجس) ب(جلال وهدان) يستأذنها فى أن يفاتحها فى أمر يهمها ..أعطته أذن للكلام ..وبعد أرتباك وصمت بعض الوقت طلب منها الزواج..ولكنها قالت له :شرف لأى سيدة أن ترتبط بك لأنك نموزج للأنسان الناضج المُلتزم ولكن أنا أخذت قرار أن أعيش من أجل أبنائى ..لم يُلح جلال أو يطلب منها مراجعة نفسها ولكنه أنصرف ليعود للحفل بعد أن تمنى لها حياة طيبة .

أنزوى (وجدى) وهو فى هالة من الشرود..تبِعته ليلى حتى لا تتركة منهب للفكر والأحزان ..قالت له :مابك ؟

قال :جال على خاطرى والدى وهو حزين على أعتقاده موتى قبلُهُ حسب منام قد رآه وفسره كل من يُلم بالتفسير أنى سأموت عما-قريب

وتكررت معى رؤية فسرها كل من يُلم بالتفسير أنى سأموت عما قريب وفسرها أيضاَ (بكرى) والد (ناصر) أنى سأموت قريباَ

لقد تحققت رؤية والدى وتحققت رؤيتى ..بالفعل أنا مِت مرتان ..الأولى عندما خزلنى شادى وباع الشركة لنفسه ..ثم حاول أن يحجر علىَّ

قالت (ليلى) شادى أخذة الطموح والأندفاع ولم يكن يدرك عواقب مايفعل ولا تنسى أنك كنت بعيد عنه ولم يتشرب منك خبراتك لتضاد أراءكم فى ذالك الوقت.

وأكمل وجدى قائلاَ: ومِت مرة أخرى عندما خاننى (عادل) ونهب مالى بعد الزج بأبنى فى السجن بل وأكمل مخططه بخطفى حتى ينتهى مما خططه له أخى (علوى) الذى خطط فقط لينفذ (عادل)

قالت ليلى :و (علوى) أعترف لك وأعاد لك مالك الذى أخذة ومات وهو مرتاح الضمير ..(وعادل) تاب وأعترف بخطأة والأن يبدأ حياة جديدة فلا تُذكرة بما مضى

قال وجدى :لا ..لم أحصر لك أخطاءهم ..و سعادتى بردهم إلى الحق والصواب أثلجت صدرى ..بل أذكر لك كيف يفك الحاضر طلاسم الماضى

قالت ليلى :ما رأيك لو ذهبنا فى رحلة لأى مكان وليكن شرم ,أو الساحل ,أو أى مكان يروق لك ولنعتبر أنفسنا فى فترة نقاهة بعد تماثلنا للشفاء فى وقت واحد..

الجميع فى الفيلا مشغولون فى السمر وتبادل القفشات والنُكت والبهجة والسرور العارم ينضح بالمكان.

وجدى وليلى منهمكان فى حديثهما الجانبى ..وجدا أنفسهما لا يجيدان العزف وسط السيفونية الشبابية النابضة بالحياة.. وقد أعطت للحفل رونقاَ ولوحة فنية رائعة..كان ينقصها أن تحمل كلاَ من زاد وفريده حفيديه الذى لم يئن موعد خروجهما للنور بعد

أعتقدت ليلى أن وجدى تجاهل أقتراح السفر للنقاهه..ولكنه فاجأها وقال :أنت تعلمين أنى لا أحب الأماكن المشهورة..أنا سأذهب بك إلى مكان لا تحلمن أو تتوقعن أن تذهبى إليه..وقبل أن يخبرها وجد (عادل) بجانبه ليخبرة أنه سيأخذ ريم والطفلين ويسافر فى الصباح إلى الساحل..وسبعود من الساحل إلى بيته هو وريم والطفلين ..قال وجدى :ريم على علم بذالك .. لأن كل متعلقاتها هى والأطفال فى الشقه.

قال عادل :قبل السفر سنذهب لأخذها وسأترك لك المفتاح مع (فريدة)

عاد عادل لريم والطفلين ليخبرها أن الوقت آن للأنصراف ..قامت (ريم) بتوديع (ليلى) و(زاد) و (فريدة) وقد أحتضنتهم والعَبرات تنساب تحت تأثير اللحظات المترعه بالفرحة التى غابت عنها وعادت بعد طول أنتظار ..أرادت (نرجس) الأنصراف ولكن (وجدى) أجبرها هى وطفليها على المبيت فالوقت قد تأخر وحضها على المبيت ليشعر الأطفال أن بيت عمهم مثل بيتهم يمكنهم المبيت فيه كبيتهم..أما (فريدة) فطلبت من (شادى) أن يقوم بتوصيلها لأن (ناصر) مشغول فى تجهيز المحل الذى

طوره.. حيث قام بتجديدة وتحويله إلى محل شامل يجمع مابين العطارة والأعشاب الطبيه التى تستخدم فى الطب البديل.

دخل وجدى مكتبهُ وطلب من (مايسة) أن تحضر له قهوة لأنه ينوى على السهر ليكتب ..جاءت (ليلى) بالقهوة فسألها على (مايسة) فقالت له ليلى :أتريد القهوة أم تُريد (مايسة)؟!.. كانت كلماتها تخرج بسخر مصحوب بالغنج..قال: كنت سأخبرها أن تعود لبيتها

قالت ليلى :هى فى الطريق بالفعل فقد سمحت لها وأنصرفت.

ثم أردفت ليلى :لم تُخبرنى بالمكان الذى لا أتوقع أن أذهب إليه؟

قال سنذهب لنعيش شهر أو أثنان فى شقة شارع العطار ..ثم وضع كلتا يديه على أذنيه متوقعاَ أن رد فعلها سيكن عنيف وقد يعلوا صوتها أعتراضاَ دراماياَ مُرتجل رد فعله وليد أقتراحه الغير متوقع منه بالنسبة لها كما يتصور هو ..ولكنها أقتربت منه وأمسكت بكلتا يديه وأبعدتهما عن أذنيه وأحتوتهما بكلتا يديها فى حنو وقالت:لو كانت غُرفه فوق سطح بيت متداعِ وأنت معى فيها ستكُن جنتى وحياتى.

تمت بحمد الله